



العدد

٩

شوال - ١٤٣٨ هـ
تموز - ٢٠١٧ م

دكا الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْحَيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

الشيخ محمد آل حيدر...

سيرة علمية وجهادية

عبود آل هيمص

أول أسواق الحلة...
سوق المنتجب

معركة

الجربوعية ١٩٢٠ م





شذرات من نور الحجة

لكي لا تخلو الأرض يوماً من إمام يُهتدى به، كان لابد لله من حجة على الخلق للزوم إتمام الحجة على الناس، قال تعالى: رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (النساء ١٦٥)، وذكر المجلسي في بحار الأنوار "وعن الرضا (عليه السلام) قال: (بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوماً بغير حجة لما جت بأهلها كما يموج البحر بأهله"، وجاءت ولادة الامام المهدي (أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء)، وهو يمثل جانب الحق من الصراع الدائر بين الحق والباطل، أما غيبته المباركة فكانت لها ظروف خفية جداً وإعجاز لحفظ حياته، وفي هذا الإعجاز خير وفائدة للمجتمع البشري لا يدركه إلا ذو حظ عظيم منها أنه يقوم بتسديد العديد من العلماء الأجلاء ومساعدتهم في الحفاظ على الدين والشريعة واستخراج الأحكام الشرعية الضرورية للحياة ويصوب أخطائهم الاجتهادية في كثير من الأحيان، ومثال ذلك القصة التي رويت عن الشيخ المفيد (قدس) فقد ذكر علي الجهرمي في كتاب رعاية الإمام المهدي (عليه السلام) للمراجع والعلماء الأعلام: "أن أحد القرويين سأله ذات يوم عن امرأة حامل ماتت فهل تدفن مع ولدها أم يجب إخراجها منها؟ فظن الشيخ المفيد أن الولد ميت في بطنها، فقال: لا حاجة لفصله عن أمه بل يجوز أن يدفن معها وهو في بطنها، فلما حملت إلى قبرها أتى إلى النسوة شخص وقال إن الشيخ يأمر أن يشق بطن الحامل ويخرج الجنين إذا كان حياً ويخاط الشق ولا يحل أن يدفن معها، فعملن النسوة بما أوحى إليهن ذلك الشخص، ثم أخبر ذلك القروي بعد مدة الشيخ المفيد بما وقع فقال له: أنه لم يرسل أحداً ولا شك أن ذلك الشخص هو صاحب الزمان (عليه السلام)، وأسقط الشيخ المفيد ما في يده لأنه أخطأ في الفتوى، فترك الفتيا والتزم بيته لا يغادره حتى جاءه الأمر "أفد يا مفيد، فإن أخطأت فعلينا التسديد" فما كان من الشيخ إلا أن عاود الجلوس على منبر الفتيا"، كما أن الإمام (عجل الله فرجه الشريف) سبباً لقبول أعمالنا فهو الأساس في السير على الطريق الصحيح والصراط المستقيم وهو باب الله الذي منه يؤتى كما جاء في دعاء الندبة، ومن أعظم الفوائد التي نستفيد منها من الإمام (عليه السلام) في غيبته هو شمولنا ببركة دعائه المقدس، فهو الإمام المستجاب الدعوة وهو المضطر الذي يجب إذا دعاً ولولا شمولنا ببركة دعائه لنا بظهر الغيب لصَبَّ علينا البلاء صَبّاً.

• صادق الخويلدي



• منارة مسجد النخيلة في ناحية الكفل عام ١٩٣٠م



مجلة رد الشمس

العتبة العباسية المقدسة: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة-الحلة، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ = 2015-
مجلة : إيضاحات ؛ 21×29 سم
فصلية-السنة الثالثة، المجلد الثاني، العدد التاسع (تموز 2017)-
رند : 2412-9615
1.الحلة (العراق)-تاريخ-دوريات. 2.المزارات الإسلامية-العراق-الحلة-دوريات. 3.الحلة
(العراق)-تراجم-دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.H55 A8374 2017 VOL. 2 NO. 9
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير:

السيد رسول الموسوي

سكرتير التحرير:

تركي عطية الزويني

هيئة التحرير:

عماد حسن موسى – أمين الكواز – ميثم سويدان

الإشراف اللغوي:

حيدر الخفاجي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف:

الحلة – شارع الطهامة مقابل المشفى التركي • ٩٦٤٧٨٠٨١٥٣٦٥٨٠ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com



إزاحة الستار...
عن منجز حلي

فيض
الكفيل

عدنان سماكة...
فكرٌ نيرٌ وتراثٌ لم يدركه الزوال

أعلام
حلية

ناحية...
النيل

معالم
حلية

أول مشفى حكومي...
في الحلة

الموسوعة
الحلية

مُتصرفو الحلة...
في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٣ م

محطات
حلية

الضرائب...
في العهد العثماني المتأخر

محطات
حلية

الشيخ صالح الكواز الحلي...
(١٢٣٣ – ١٢٩٠ هـ)

عيون
الأدب

صناعة الطرشي...
(المخللات)

مهن
وصناعات

صباح حسين...
السَّفاح

ضياف
رد الشمس

٨



٢٢



٣٢



٤٤



٤٨



٥٤



٦٦



٧٠



٨





فيض العفيل

الندوة البحثية

(التراث الحلّي في البحث العلمي)



الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة



تحت شعار (الحلّة أصالة في الإبداع وتجديد في البحث)، أقام مركز تراث الحلّة بالتعاون مع رئاسة جامعة بابل، الندوة البحثية الموسعة الموسومة (التراث الحلّي في البحث العلمي) على قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة، وحضر الندوة جمعٌ غفير من الفضلاء وأساتذة الجامعات العراقية والعربية ورؤساء المراكز البحثية والباحثين بالشأن الحلّي، فيما اكتظت القاعة بالمتشوقين لسماع مآثر علماء وأعلام الحلّة الفيحاء.

استهلّت الندوة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وقراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق الأبرار من قوات الجيش والحشد المقدس، ثم تلى ذلك كلمة العتبة العباسية المقدسة ألقاها رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، الشيخ عمار الهلالي جاء فيها: "إنّ لمدينة الحلّة مكانة كبيرة في التراث الإسلامي لما لها من إرث وتراث علمي وفكري كان في الحقيقة تراثًا لحركة علمائها الأجلاء الذين

تُدين لهم الإنسانية الى يومنا هذا بالفضل والعرفان، إذ ما زالت الأجيال والأقلام تنهل من ذلك العطاء الثرّ، وما هذا المحفل العلمي الذي أقامه مركز تراث الحلّة بالتعاون مع جامعة بابل إلا مصداقًا لذلك العطاء الفكري"، أعقبتها كلمة رئاسة جامعة بابل قام بإلقاها عميدُ كلية التربية الأساسية الدكتور محمد شاكر الربيعي وبينَ فيها: "الحلّة الفيحاء مدينة الإمام الحسن (عليه السلام) منها وفيها وإليها يعود العلم، فتراثها الثرّ ما زال الكثير منه في المخطوط وهو بحاجة الى أن يرى النور، وبما أنّ مركز تراث الحلّة التابع للعتبة العباسية المقدسة معنيّ بهذا الأمر فقد شرع فعلاً بهذا الأمر، وأنتم تعلمون أنّ الجامعة معنيّة بالبحث العلمي، لذا فالجامعة مدّت يدها كذلك لتنظر في تراث الحلّة الديني والأدبي والفقهّي والفكري من كلّ محاوره لتبرز تراثًا إسلاميًا فكريًا".

ثم انطلقت بعدها الجلسة البحثية التي أدارها الأستاذ



الباحث الأستاذ الدكتور سعيد جاسم الزبيدي



جانب من الحضور



الدكتور محمد شاكر الربيعي عميدُ كلية التربية الأساسية جامعة بابل

المساعد الدكتور علي الأعرجي وتضمّنت مناقشة ثمانية من البحوث المشاركة في الندوة وكانت كالآتي:

١ - الأستاذ الدكتور سعيد جاسم الزبيدي: (مظاهر تجديد النحو عند الشيخ يوسف كركوش.. دراسة نقدية).

٢ - الشيخ ميثاق عباس الخفاجي: (أصول البحث القرآني في مدرسة الحلّة بين القرن السادس والسابع الهجري (دراسة مقارنة)، ابن ادريس (ت ٥٩٨هـ)، وابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، والمحقق الحلّي (ت ٦٧٦هـ) أنموذجاً).

٣ - الأستاذ الدكتور حامد ناصر الظالم: (عبد الرحمن العتائقي ودراساته القرآنية).

٤ - الشيخ عدنان الحساني الرميثي: (الأصول المحركة عند العلامة الحلّي وأثرها في معايرة منظومة المعارف الدينية).

٥ - الأستاذ الدكتور محمد جواد حبيب البدراني: (قصيدة السيّد جعفر الحلّي.. مقارنة إيقاعية).

٦ - الأستاذ الدكتور مقدم عبد الحسن الفياض: (أقلام نجفية من أصول حلّية، محمد علي كمال الدين وكتابه-

النجف الأشرف في ربع قرن منذ ١٩٠٨ م - أنموذجاً).

٧ - الأستاذ الدكتور محمد ضايح حسون: (إسهامات مدرسة الحلّة في الكتابة التاريخية (٥٠٠ - ٨٠٠هـ)).

٨ - الأستاذ الدكتور يحيى كاظم المعموري: (موقف علماء الحلّة من الغزو المغولي للعراق).

وتخللت الندوة مداخلات علمية من الأساتذة الحاضرين، ثم جرى بعدها توزيع عدد من الدروع والشهادات التقديرية على المشاركين والباحثين والجدير بالذكر أنّ ما يزيد على خمسة وخمسون بحثاً علمياً شارك في هذه الندوة من مختلف الجامعات العراقية كـ (جامعة بابل، والكوفة، والقادسية، وبغداد، والمستنصرية، والبصرة، وذي قار، والمثنى، وسامراء)، فضلاً عن جامعتي نزوى في سلطنة عمان، وجامعة طهران في جمهورية إيران الإسلامية وقد حظيت جميع البحوث المشاركة على استحسان الحاضرين، كما أغنت الثوابت العلمية والفكرية والتاريخية للتراث الحلّي.



المهندس الحاج بشير محمد جاسم



الدكتور فراس سليم الحسيني



الباحث الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

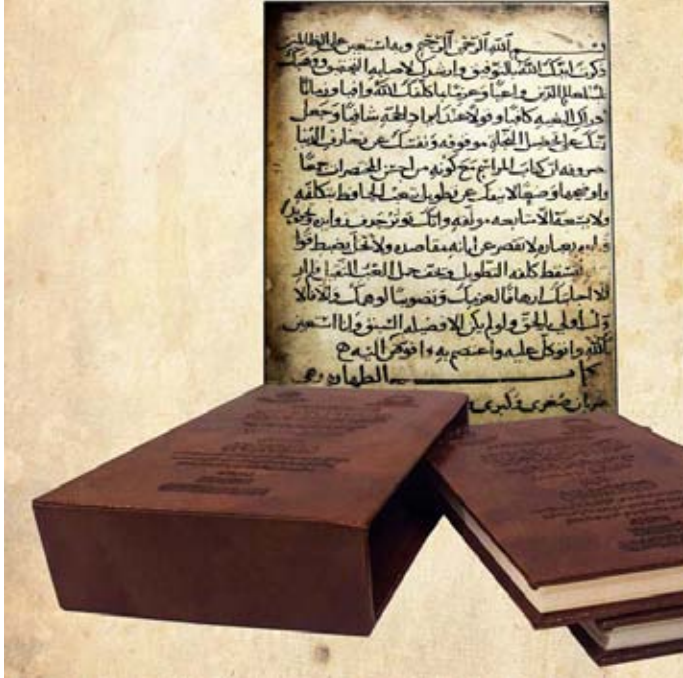


فيض الكفيل

إزاحة الستار

عن منجز حليّ

■ تحت ظلال رمز الإباء وبين ثنايا صرح العتبة العباسية المقدسة، وعلى قاعة الإمام الحسن (عليه السلام)، أزاح المهندس السيد محمد الاشيقر الأمين العام للعتبة، الستار عن إنجاز كبير لمركز تراث الحلة، التابع الى قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية فيها،



أضيف الى إنجازاته العديدة، تمثل هذا الإنجاز عن مؤلفين قام المركز بتحقيقها وتمت طباعتها في مطبعة دار الكفيل للنشر والتوزيع، وهما:

- (مختصر المراسم العلوية) للمحقق الحليّ (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق أحمد عليّ الحليّ.
- (معاني أفعال الصلاة وأقوالها) لابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ)، تحقيق الشيخ صادق الخويلديّ، والدكتور رياض رحيم المنصوري، وتمت طباعة مخطوطة (مختصر المراسم العلوية) بتقنية حديثة تُظهر صورة المخطوطة طبقاً للأصل وهي ما يُعرف بـ(الفاكسميل)، وهي من التقنيات التي يشهدها العراق لأول مرة على صعيد الطباعة، وذلك من أجل الحفاظ على الأصول الخطيّة.



مركز تراث الحلة

يطلع المسؤولون في العتبة المقدسة على نشاطاته وانجازاته



ضمن سلسلة زيارات مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، لإطلاع مرجعيته من المسؤولين في العتبة الشريفة، على عمل ونشاطات وانجازات المركز، فقد زار الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز وكالة، برفقة رئيس القسم الشيخ عمّار الهلاليّ ومعاونه الدكتور علاء الموسوي، نائب الأمين العام للعتبة المهندس الحاج بشير محمد جاسم.

وفي ختام الزيارة قدّم الشيخ صادق لجناب النائب لوجه كُتب عليها (إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً) بفنّ التخريم، وهي من عمل المركز، شاكرًا له حفاوة الاستقبال وحسن الضيافة.

"تراث الحلة"

تعقد اجتماعها الدوري



ترأس الشيخ عمّار الهلاليّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة المشرف العلمي على مجلة تراث الحلة المحكمة اجتماعه الدوريّ بالهيأتين التحريرية والاستشارية في بناية مركز تراث الحلة، وبحضور معاون رئيس القسم الدكتور علاء الموسوي، والشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز وكالة، ومسؤول شعبة الإعلام المعرفي في القسم الأستاذ مصطفى هيل الأنباري.

وتم في الاجتماع مناقشة عدّة فقرات تعهدت الهيأتان بتنفيذها؛ للمحافظة على المستوى المتقدم للمجلة، وكذلك أسماء المشاريع المقترحة للمؤلّفات العلميّة التي توكل بها مجموعة من أعضاء الهيأتين، وفي هذا السياق، ترأس الدكتور علاء الموسوي معاون رئيس القسم الاجتماع الدوريّ للهيأتين، بحضور الشيخ الخويلديّ، والأستاذ الأنباري.



فيض العفيل

التراث الكربلائي بعيون أكاديمية



تحت هذا الشعار استظل وفد مركز تراث الحلة الذي حضر الندوة البحثية الموسّعة التي أقامها مركز تراث كربلاء، بالتعاون مع جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، وضمّ الوفد كل من الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وكالة، وأعضاء هيئة الاستشارية في مجلة تراث الحلة المحكمة.

فيما حظيت الندوة ببهجة حضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد محمد الاشيقر وأعضاء مجلس الإدارة ورئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية الشيخ عمار الهلالي وجمع من المثقفين وعدد من أساتذة جامعات الفرات الأوسط، تضمنت الندوة بعد إلقاء كلمتين للأمين العام للعتبة، ورئيس الجامعة،

المفاهيم الفقهية والفلسفية بين النجف والكوفة



أقام مركز تراث الحلة بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة ندوة علمية تحت شعار (المفاهيم الفقهية والفلسفية بين النجف والحلة)، بحضور جمع من طلبة العلم الحوزوي الأفاضل والأساتذة الأكاديميين المتخصصين من مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية وترأس الجلسة

الأستاذ المساعد الدكتور حكمت الخفاجي الذي بدأ مرحباً بالحاضرين ومثنياً على عمل المركز وجهوده الحثيثة في مختلف الموضوعات، دعا بعدها الباحث الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلي عن مركز تراث الحلة، والباحث الدكتور حيدر الخزاعي عن مركز دراسات الكوفة معلناً بدء

الفهرس العراقي الموحد رافد في تعزيز الهوية الوطنية



حضر وفد مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، الندوة التي أقامها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، تحت عنوان (الفهرس العراقي الموحد رافد في تعزيز الهوية

إصدارات جديدة لمركز تراث الحلة



صدر عن مركز تراث الحلة كتابين جديدين الأول (مختصر المراسم العلوية) للمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ) وقد حقق هذا الكتاب من قبل الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي (وفقه الله) على نسخة نفيسة موجودة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، كتبها تلميذ المصنف السيد محمد بن مطرف الحسيني (ت ٦٧٢)، حيث طبع الكتاب في مجلدين: الأول: الكتاب محققاً، والثاني: نسخته

بإلصاقه. فكانت تجربة التصوير بإلصاقه هي الأولى من نوعها في العراق، أما الكتاب الثاني فكان «مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة (٥٠٠ - ٩٠٠ هـ) وما بعدها بقليل» لمؤلفه السيد حيدر موسى وتوت الحسيني، مراجعة وضبط المركز، وهو من كتب (محور التراث الفكري) في موسوعة تراث الحلة، التي يعكف المركز على إصدار أجزائها تباعاً مهمة

الباحثين فيه. يتناول الكتاب بين طياته ذكر تاريخ الحلة العلمي وتراجم علمائها، وتقسيمهم حسب عصور النهضة العلمية فيها، ونبدأ مختصرةً عن أهم الأسر والبيوتات العلمية في هذه المدينة الطيبة، وأماكن الدرس فيها، ومشاركة علمائها في العلوم الإسلامية المختلفة، وأهمية التلاقح العلمي بين مدينة الحلة والمدن الإسلامية الأخرى.

الأمين العام للمزارات الشيعية في الحلة



استقبل الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة وكالة، الأستاذ الباحث ميثم حمزة جبر الجبوري، أحد أساتذة التاريخ الإسلامي في مديرية تربية بابل، واطلع الشيخ على المنجز العلمي للضيف، المتمثل برسالته للماجستير المعنونة (الترهيب الفكري في العراق خلال العصر العباسي إلى ٤٤٧ هـ)، وقد أهدى الشيخ الخويلدي الضيف، العدد الثاني من

مجلة تراث الحلة المحكمة التي تصدر عن المركز، والعدد الأخير من مجلة رد الشمس الثقافية العامة.

كلية المستقبل الأهلية في ضيافة مركز تراث الحلة



استقبل الشيخ صادق الخويلدي المدير وكالة لمركز تراث الحلة وفداً من طلبة كلية المستقبل الأهلية في مدينة الحلة، للاطلاع على جملة أعمال المركز ومنجزاته عن كتب، وقدم مدير المركز نبذة عن مهام المركز التي نهض بها، وعن مشاريعه المستقبلية، كما اطلع الوفد على

مقتنيات المركز التراثية، مع بيان وشرح واف عنها، مع تراجم للصور المعروضة في المركز.



آل فخار الموسوية

• رياض الزويني

■ ما يربو على أربعة قرون تنفست مدينة الحلة عقب الحوزة العلمية، فجعلتها مركزاً مهماً في الفكر الاسلامي خصوصاً في القرنين السابع والثامن الهجريين، وصارت مركز اشعاع فكري، ومن أهم الحواضر الاسلامية آنذاك، وأصبحت قبلة للعلم والأدب قصدها العلماء وطلابه من كل أرجاء العالم، فنهلوا من عذب علومها، فضلاً عن الدور الكبير الذي أداه أبناء هذه المدينة المعطاء حيث فتحوا بيوتهم وجعلوها مجالس للدرس، وقد تخرج منها عدد كبير، وهم ينعمون بالفقاهة على يد أبرز علماء هذه الأرض الخصبة بشتى العلوم.

بيوت حلية كثيرة باتت روافد فكرية لعلوم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، أشرقت على الدنيا بنور الثقافة، ومن هذه البيوت كان



الدكتور حازم الحلي

بيت آل فخار الموسوية.

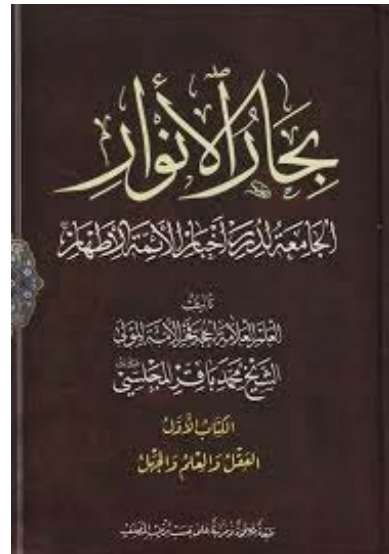
وهو من أشرف البيوت العلوية، ضم بين أركانه أبهى وأسمى صور العلم والفضيلة، وتميّز بإنجابه العديد من العلماء والأدباء الكبار الذين تناولت كتب التاريخ والتراجم سيرتهم العطرة، وأشادت بهم وبآثارهم الجليلة الخالدة، وقد ذكر نسبهم الشريف في كتب الأنساب والتراجم محاطاً بهالات التقديس والاحترام لذلك الفرع النامي من الشجرة العلوية المباركة، وينتهي نسب

جدّهم فخار إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وهو كما ذكره ابن عتبة في عمدة الطالب: "فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم (عليهم السلام)، وهم من سكنة مدينة الحلة، وتلقّبهم بالحائريّ جاء من لقب جدّهم: محمد الحائري ابن إبراهيم المجاب".

وجاء في (غاية الاختصار) لابن زهرة: "وبيت فخار في الحلة، ومنهم: شمس الدين النسابة، السيّد الفاضل، الدّين الفقيه، الأديب الشاعر، المؤرّخ".

السيّد السعيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسويّ.

وهو من أشهر علماء هذا البيت الجليل، ولد في القرن السادس الهجري، في مدينة الحلة، ونشأ وسط عائلة أنجبت كثير من الأجلّاء.



قال الشيخ يوسف البحرانيّ عند ذكره إجازة الشيخ نجم الدين طمان (طومان) بن أحمد، قول الشيخ شمس الدين محمد بن صالح عند ذكره لشيخه السيّد فخار بن معد: "إنّه قرأ عليه سنة ٦٣٠ هـ، بداره في الحلة".

وذكره الدكتور حازم الحليّ في كتابه (الحلة وأثرها العلمي والأدبي) "هو السيّد شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب الموسوي الحلي (ت ٦٣٠ هـ)، كان عالماً جليلاً وكان محدثاً يروي عن محمد بن ادريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ) وابن شاذان القميّ ويروي عنه المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ) هو صاحب كتاب (الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب).

وقال الدكتور الحلي " درس السيّد فخار بن معد عند أساتذة العلم والفضل والأدب في الحلة ثم هاجر الى كربلاء والنجف والكوفة وبغداد وتزود من علمائها وأساتذتها المشهورين واغترف من كبار علمائها حتى نال إجازة نقل الحديث والرواية عن عشرين عالماً جليلاً وفقيهاً منهم:

ولده السيّد عبد الحميد بن فخار، ونجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ)، والده السيّد معد بن فخار الموسوي، ومحمد بن ادريس الحلي، وشاذان بن جبرئيل، وأبو منصور الحسن بن معية العلوي، ويحيى بن الحسن بن بطريق الحلي صاحب كتاب (العمدة)، والشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد ابن السكون الحلي السكوني (ت ٦٩٠ هـ) ابن عم المحقق الحلي.



حسينية ابن ادريس عام ١٩٦٦ م

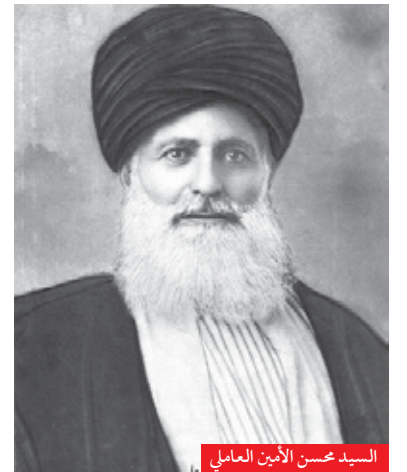
ترك السيد مؤلفات كثيرة منها: (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب)، و(الروضة في الفضائل والمعجزات)، و(المقياس في فضائل بني العباس).

قال عنه العلامة المجلسي في (بحار الأنوار): "ألف السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصة والعامة، وهو من أعظم محدثينا، وداخل في أكثر طرقنا".

وفي سفينة البحار قال الشيخ عباس القمي: "هو السيد السند النسابة العلامة، شمس الدين أبو علي، فخار بن معد الموسوي، من أكابر مشايخنا العظام وأعظم فقهاءنا الكرام، الموصوف في التراجم والإجازات بكل جميل". وذكره الدكتور عبد الرضا عوض في كتابه (الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج ٥٦٢- ٩٥١هـ)، "صنف كتاباً أسماه إيمان أبي طالب والمسمى: (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب)، وبعث به إلى ابن أبي الحديد المعتزلي فكتب على ظاهر المجلد أبياتاً: ولولا أبو طالب وإبنه لما مثل الدين شخصاً فقاما فذاك بمكة آوى وحامى وهذا يثرب جسّ الحماما وقال عوض "بنى السيد فخار بن معد الموسوي مجماً سكنياً لطلبة العلوم الإسلامية وكان يحضر درس المحقق الحلي".

قال السيد محسن الأمين العاملي في (أعيان الشيعة) "لقد توفي هذا

العالم الكبير بعد عمر حافل بخدمة عترة النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، في سنة ٦٣٠ للهجرة وعرجت روحه



السيد محسن الأمين العاملي

إلى بارئها في ليلة السابع عشر من شهر رمضان المبارك ودفن في كربلاء المقدسة بجوار مرقد سيد الشهداء (عليه السلام).

أحمد بن معد

هو أحمد بن معد بن فخار، كان من العلماء والأدباء، وكان رجل زاهد، وشاعر أديب، نشأ مولعاً بالأدب ونظم الشعر، وشعره رائق، وكان حسن السيرة، محمود الطريقة، وكان بصيراً باللغة العربية والشعر والأخبار وأيام الناس، وبرع في هذا الشأن، حتى صار من مشاهير عصره.

محمد بن معد

هو السيد محمد بن معد بن فخار الموسوي، وهو كوالده من فقهاء الإمامية والعلماء البارزين في الحلة، نشأ في بيئة علمية، وتقلب في مجالسها ونواديها وحلقاتها ومحاضرها ومدارسها وتخرج على كبار مراجع



الشيخ يوسف كركوش

التقليد والتدريس.

ذكر العلامة الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة) "في عهد الناصر أحضر إليه أحد فقهاء الحلة وهو الفقيه صفي الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوي وكان قد اعتكف بمسجد الكوفة فاتخذ حاسدوه من علويي الكوفة وسيلة للدس عليه عند الناصر وجعلوا اعتكافه بمسجد الكوفة ستاراً للتآمر على الناصر العباسي وقد حدث صفي الدين فقال: طلبني الناصر، فقال لي: طلبتك حتى أجلسك هذا الرواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فامتنعت فألزميني، فحين لم

أجد بداً قلت والله ما أتيت إلا وقد اغتسلت وتأهبت للموت ولم أعلم بناتي وأهلي بالموضع الذي أحضرت إليه، فان كان في نفسه شيء فليفعل ما بدا له، فاصفر حينئذ وجهه وقال يا نجاح علي بالكيس الفلاني فأتي بالكيس وفيه كتب ففتحه وأخرج منه كتاباً طويلاً فدفعه إلي وقال: اقرأه فتأملتُه فإذا من بعض علوية الكوفة يتضمن النميمة والسعي في بما يعلم الله براءتي منه فلما وقفت عليه وفرغت منه ناولني كتاباً آخر من رجل آخر بذلك المعنى، ومازال يريني كتاباً بعد كتاب حتى أتى على كل ما في الكيس، فقلت: الله يعلم براءة ساحتي من هذا كله وسلامة نيتي وحسن طاعتي لإمامي، ولكن الحسد قد يحمل على ما هو أعظم من هذا، فقال: والله إني أعلم صدقك، وإنك إلى اليوم قد اعتزلت بمسجد الكوفة ثلاثة عشر سنة، وهذه الرقاع تأتيني بما لا يزيدني إلا حسن ظن بك وجميل اعتقاد فيك، وإذا كنت لا تؤثر الدخول فيما أكلفك فأنت بالخيار، ثم قال: يا نجاح ارم بهذا الكيس في الماء فرمى به، ثم قال لي: انصرف راشداً فدعوت له وانصرفت".

عبد الحميد بن فخار بن معد

هو السيد عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، من فضلاء ومحدثي الشيعة وذكر أن له كتاباً، ويقول الدكتور ماجد عبد زيد أحمد الخزرجي في كتابه (الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن

الهجريين (٦٥١هـ - ٨٠٠هـ)) "دار السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)، أحد أعلام أسرة آل فخار العلوية الأعلام، فقد أخذ العلم عن والده وعن جده



فكلهم علماء أعلام، وكان السيد جلال الدين من أجلة علماء الامامية وأفخمهم وله مشاركة في علوم عدة، ومن قرأ عليه في داره المؤرخ ابن الفوطي أثناء قدومه الحلة سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م".

وذكرت الباحثة عطاردي تقي الموسوي: "جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي (كان حياً ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) من أفاضل فقهاء الامامية وأجلاتهم من أسرة اهتمت بالنسب، شيوخه الشيخ يحيى بن محمد بن الفرغ السوراوي، ووالده، والشيخ أحمد بن علي الغزنوي.

ومن تلاميذه كان، غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، وكمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي".

وقال الحر العاملي في (أمل الآمل): "السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي (كان حياً ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) من أفاضل فقهاء الامامية وأجلاتهم من أسرة اهتمت بالنسب".

علي عبد الحميد بن فخار

هو السيد علي بن عبد الحميد بن فخار، جليل القدر وله فضل وأدب، وفقه ونظم حسن وهو أيضاً من جملة الفقهاء البارزين، وكان منشغلاً كثيراً بالمذاكرة والمدارس.

وقال الدكتور الحلي: "وكان علي بن عبد الحميد من

الفقهاء المشهورين في عصره، وهو صاحب كتاب الأنوار المضيئة في حياة الامام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) وفضائله ويعد من مصادر بحار الأنوار".





السيد عميد الدين أبي الفوارس

• علاء عبد الحسين متعب

□ تألفت مدينة الحلة في آفاق العلم والأدب بفضل علمائها الذين نهضوا بها، وأصبحت قبلة قصدها طلاب العلم من كل حذب و صوب، ومن تلك المراقده:

مرقد عميد الدين عبد المطلب

ذكر الدكتور سعد الحداد في كتابه (مراقده الحلة الفيحاء) " هو السيد عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج ابن الحسين ابن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ولد ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ هـ، في مدينة الحلة، كان والده مجد الدين أبو الفوارس محمد بن أبي الحسن علي عالماً جليلاً".

وأثنى عليه السيد ضامن بن شذقم في كتابه (تحفة الأزهار) قائلاً: " اسمه مرقوم في حائر الحسين (عليه السلام) ومساجد الحلة ويقال لبنيه (بنو الفوارس)، وقال: " كان سيداً جليلاً القدر، رفيع المنزلة عظيم الشأن، حسن الشائل، جم الفضائل، عالي الهمة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكي الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، فقيهاً محدثاً، مدرساً بتحقيق وتدقيق، فصيحاً بليغاً،

أديباً مهذباً".

أمه هي بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة الحلي، وكان أخوه ضياء الدين عبد الله فقيهاً مبجلاً، قال عنه صاحب (رياض العلماء) "هو الفقيه الجليل الأعظم الأكمل الأعلّم الأفضل الفاضل العالم الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني أخو السيد عميد الدين الفقيه المشهور".

وذكره الأفتدي في الرياض "لُقّبَ السيد عبد المطلب بعدة ألقاب منها: فخر الدين، عميد الدين، العميد، العميدي، العبيدي، والمراد من الأخير النسبة إلى جده عبيد الله الأعرج".

وقال الأمين العاملي في (أعيان الشيعة) " قال خاله العلامة الحلي (قده) تقريراً لرسالته (في مناسخات الميراث) مانصه: " أحسنت أيها الولد العزيز، العضد الحبيب النسيب، المعظم الفقيه المدقق عميد الملة والدين، جعلت فداك، فيما أودعته في هذه الأوراق الدالة على التمييز عن الأقران والتبريز على أكثر أشخاص نوع الانسان، وقد آتيت فيها بالمعاني اللطيفة والمسائل الشريفة، أحسن الله إليك، وأفاض نعمته

عليك، ولا استبعاد في ذلك منك وأنت من نسل شجرة النبوة، وفقك الله لكل خير، ودفع عنك كل ضير بمنه وكرمه". وذكر الشيخ الخونساري في (روضات الجنات)، " فيما قال العلامة السيد تاج الدين ابن معية الديباجي في إجازته للشهيد الأول رضوان الله عليهما: "ومن مشايخي الذين استفدت منهم من أراش جناحي، وأذكى مصباحي وحباني نفائس العلوم، وأبرأ رداء نفسي من الكلوم، وهو درة الفخر وفريدة الدهر مولانا الإمام الرباني عميد الملة والحق والدين أبو عبد الله عبد المطلب ابن الأعرج أدام الله شرفه، وخص بالصلاة والسلام سلفه، فهو الذي خرجني ودرجني والى مايسر الله تعالى من العلوم أرشدني".

وجاء في (موسوعة طبقات الفقهاء) للمحقق جعفر سبحاني، " وقال الشهيد الثاني في وصفه في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد: (السيد الجليل الطاهر ذو المجدين المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي الأعرج الحسيني العبيدي)".

وذكره الدكتور سعد الحداد كذلك في

(موسوعة أعلام الحلة) "من مشايخه والده أبو الفوارس، وجده السيد فخر الدين علي كما يظهر من أربعين الشهيد وغيره. وخاله العلامة قدس الله أسرارهم جميعاً".

أما تلامذته فكثيرون، منهم: ولده السيد العلامة جمال الدين أبي طالب محمد، والسيد تاج الدين ابن معية الديباجي، والسيد الأديب الحسن بن أيوب الشهير بابن نجم الأطراوي العاملي، والشيخ عبد الحميد النيلي، والشهيد الأول، وغيرهم.

وقال عنه كذلك المحدث الكبير الشيخ يوسف البحراني (أعلى الله مقامه) في (لؤلؤة البحرين) " وله مؤلفات كثيرة منها: (تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين)، و(منية اللبيب في شرح التهذيب)، في علم الأصول، وقد ألفه لولده محمد، فرغ منه سنة ٧٤٠ هـ و(أنوار

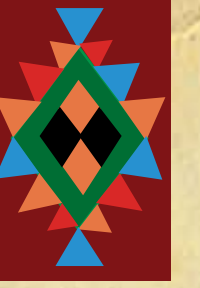
(المكتوب)، وهو شرح على شرح الياقوت لابن نوبخت في أصول الكلام تأليف خاله العلامة، ألفه في حياة خاله (قدس سره) و(رسالة في مناسخات الميراث) وقد ألفها ببغداد سنة ٧٣١ هـ تكميلاً لمسألة المناسخات التي أوردها الخواجة نصير الدين الطوسي في (رسالة الفرائض)، و(نهاية البادئ في شرح المبادئ) وهو شرح لمبادئ الأصول تصنيف خاله العلامة الحلي، و(شرح المبادئ) رسالة صغيرة في أصول الفقه تناولها العلماء بالشرح من لدن حياة العلامة حتى اليوم كما ذكر ذلك في الذريعة وكنز الفوائد في حل مشكلات القواعد".

وقال المحقق الشهير الشيخ أغا بُزُرْكَ الطهراني في (الذريعة) " (كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد وتردداته) يعني

قواعد الأحكام تصنيف العلامة الحلي، شرح عليه، لابن أخته السيد عميد الحق والدين"، كما صرح به الشهيد في إجازته للسيد عبد المطلب ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي الأعرجي الحسيني الحلي، كتبه لولده السيد أبي طالب محمد بعد وفاة خاله العلامة، وقد تعرض فيه للرد على ابن خاله فخر المحققين".

وقال الشيخ جبار جاسم مكاوي بكتابه (مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء) " توفي السيد عبد المطلب ليلة الاثنين ١٠ شعبان ببغداد سنة ٧٥٤ هـ، وحمل إلى المشهد الغروي الأشرف، ودفن بجوار حامي الجار أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي (عليه السلام)".





مرقد الإمام سُلَيَّان



نسبه الشريف: هو سُلَيَّان بن مكِّي بن بدران بن يوسف بن الحسن الدقاق بن عبد الله بن محمد نازوك بن عبد الله بن علي بن جعفر التواب بن الإمام علي الهادي (عليه السلام) ويُسمَّى عند العامة في القرية بـ (شگاگ الطوب)، لكرامة له في توقف مدافع الإنكليز عندما احتُمى عنده مجاهدو ثورة العشرين، يقع مرقد في قرية الإمام سُلَيَّان التابعة الى ناحية النيل بقضاء المحاويل.



مرقد السيد محمد بن علي



نسبه الشريف: محمد "كعيب" بن علي بن الحسين بن راشد بن المفضل بن دويد بن ماجد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إدريس بن جعفر بن الإمام علي الهادي (عليهم السلام). يقع مرقد في الجهة اليمنى من شارع الحلة السياحي المؤدي الى قضاء الهاشمية.





الشيخ محمد آل حيدر... مسيرة علمية وجهادية



الشيخ محمد آل حيدر ١٩٦٥

• علي نعمة الخفاجي

■ اقترنت البطولة بالعلم فغدود ينوعاً تفجر نبعة في أشرف بيت في تاريخ البشرية، هو بيت الوحي والرسالة ومعدن العلم، البيت الطاهر الذي أذهب الله تعالى عن أهله الرجز وطهرهم تطهيراً، البيت الكريم الذي شع منه نور الإسلام، وأثبتته أهل هذا البيت ببطولاتهم وعلمهم الرباني، وقد نهل ذوو النهي من هذا النبع فأصبحوا مجتمعين في مؤسسة شريفة كريمة (الحوزة العلمية)، وقد نهج رجالها ذلك النهج السوي، فكانوا رجالاً جمعوا بين العلم والمعرفة، وبين البطولة الفذة ومازوا وسيقون بإذن الله، (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، نذكر منهم:



السيد محسن الحكيم (قدس سره)

الشهيد الشيخ محمد حيدر: هو محمد بن جعفر بن باقر بن علي بن محمد علي بن حيدر بن جبر (الجبري) العامري القيسي المعروف بـ (محمد آل حيدر)، ولد في مدينة سوق الشيوخ في الناصرية سنة (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م)، ونشأ في كنف أبيه الذي تزعم الدين، وكان يشاهد الأبطال المدججين بالسلاح، والشخصيات العاكفة على دار أبيه، فاعتد بنفسه بالأداب الاجتماعية وأصولها عند العشائر وبما أنه سار على نهج أسلافه أخذ يطمح أن يفعل ما هو الأفضل فصارت عينيه تصبو نحو النجف الأشرف مدينة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، ليغترف من علوم وعلماء

تلك المؤسسة، وصبر حتى سنة ١٩٤٥ م، وقد نال مراده حيث ذهب مع أبيه وأخيه موسى إلى النجف وبدأ عهداً جديداً في حياته، عهداً كان يملأه التفاني في حب العلم فأخذ يدرس على يد أفاضل العلماء وهم:

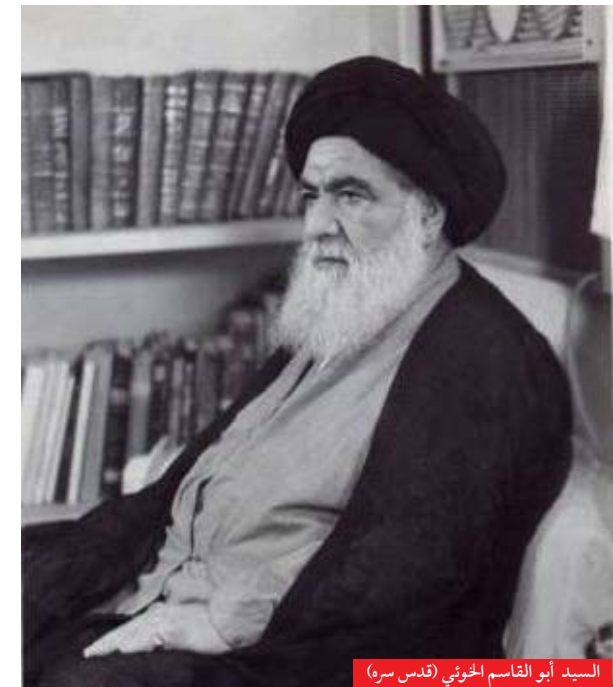
محمد باقر القرشي، والشيخ محمد تقي الجواهري، والحجة السيد أسما عيل الصدر، والعلامة الشيخ علي زين الدين البصري، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي، والسيد محمد تقي بحر العلوم، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وآية الله السيد حسين الحامي، والسيد أبو القاسم الخوئي. وقال عنه استاذ الشيخ محمد باقر القرشي "العلامة الشيخ محمد آل حيدر من أفذاذ أهل العلم، ومن حسنات الحوزة العلمية ومن دعائم الأدب العربي". أتقن علم النحو وصار مدرساً فيه، وبعد ذلك علم المنطق وعلم المعاني والبيان وغيرها من المقدمات التمهيدية للفقه على يد السيد الخوئي (قدس).



لقد عانى الشيخ محمد آل حيدر من الحالة الاقتصادية، لذلك قل ذهابه إلى الحلقات الدراسية، ثم انتقل في عام ١٩٥٨ م، إلى جلولاء تكليفاً من قبل السيد الحكيم ليكون وكيلاً عنه في هذه المنطقة، فقام بواجبه بالوعظ والإرشاد والتوجيه، ولضرورة ملحة غادرها إلى بغداد بحسب التكليف الشرعي الآخر لحل مشكلات حصلت في منطقة (تل محمد)، ليعود بعد قضاء سنتين من الجهاد إلى جلولاء لسد الفراغ العلمي والفقه.

كما ذكر الشيخ باقر شريف القرشي: "أن الشيخ عانى كذلك الحال في جلولاء وذلك لأن أغلب أهلها من العمال الذي يسعون وراء لقمة عيشهم وليست لهم اهتمامات أدبية وفقهية وثقافية وقد انكشف هم ذلك جلياً في مقطوعته الأدبية الحزينة التي خاطب بها أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):

هاموا بلبنان وكان هيامي بك لا بغيرك يا مقر امامي حظي من الحرمان انك طاردي وعلى ترابك بلسم لسقامي تربت يداك فلست أول خاسر يا بائعاً دراً على فحام طافت بي الأزمات يتبع بعضها بعضاً فمن ألم إلى آلام



السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره)



الشيخ محمد آل حيدر بين جمع من اهالي سوق الشيوخ

وبعد الترحال والمسيرة الأدبية والجهادية التي دامت عشر سنوات استقر الشيخ الشاعر محمد آل حيدر في الحلة بأمر السيد محسن الحكيم (قدس سره)، وقال: "انتقلت إلى الحلة بلد العلم والأدب والمعرفة والتبيل والوداعة، وما زلت أقوم بها بدوري الديني حسب ما يتسع الجهد العلمي وما تقتضيه الفترات من ضروب الأخذ والعطاء".

وبعد وفاة السيد الحكيم انتقلت الزعامة الدينية إلى السيد الخوئي فبقي الشيخ محمد آل حيدر وكيلاً عنه في الحلة استمراراً لوكالته للسيد الحكيم، وقد اتخذ من مسجد ابن النوا الحلي مقره وأصبح المسجد بمثابة مدرسة علمية أدبية للوعظ والإرشاد وتهذيب النفوس وكان يلقي محاضراته العلمية فيه ويقوم بالصلوات جماعة مع عدد غفير من المؤمنين الصالحين.

أما مسيرته الجهادية فقد بدأت من ولده (مرتضى)، الذي قتل من دون أي مبرر بعد تعاقبه ومتابعته؛ ثم التحق (باقر) وهو الابن الآخر للشيخ بركب الشهداء في المقابر الجماعية عام ١٩٩١ م، بعد اعتقال والده.

وختمت تلك الحياة العطرة المعطرة بالعلم والأدب والبطولة والجهاد، بالاستشهاد في آذار عام ١٩٩١ م، سائراً على نهج أبي الأحرار الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته وصحبه أجمعين)، في أعظم شعار رفعه بوجه الطاغية (هيئات منا الذلة).



أعلام حلية

عدنان سهاكة ...

فكرٌ نيرٌ وتراثٌ لم يدركه الزوال

• عبد الأمير خليل مراد



■ **تقترن ثقافةٌ كلٌّ امرئٍ بأصولها، تلك الأصول التي تبني عليها شخصية الفرد، فإن كانت أصولاً هشّة وضعيفة، أنتجت بناءً خاوياً وهزلياً، لا يقوى على مواجهة الانحراف ومُقاومة العابر، أما إذا كانت أصولاً قوية وراسخة تتغذى على منابع الفكر الصحيح، فإنها تهجّج طريقها على مشكاة الإيمان وقوة الإرادة.**



ولعلَّ الباحثَ التراثي والمؤرِّخَ عدنان سهاكة واحدٌ من تراثيي مدينة الحلة، ومُثقفٍها فهو ينتمي ومنذ نشأته الأولى إلى ثقافة هذه المدينة وتاريخها الزاخر بالأسماء المبدعة في مختلف الثقافات. إنَّه اسمٌ عاش في وجداننا، وتردد كثيراً على ألسنتنا، أديب ومؤرخ تراثي فاضل، اختط طريقه منذ الطفولة عبر مؤسسةٍ دينيةٍ استقامت لها أبجديات الزهد والحلم والتقوى.

والرَّاحل واحدٌ من هذه الرموز الثقافية والأدبية والتراثية الحلية ترجع أصوله إلى آل سهاكة، من قبيلة ربيعة. فخذ الأمانة - وهي العائلة التي عرفت منذ أربعينيات القرن الماضي بممثلية المرجعية الدينية في النجف الأشرف؛ إذ كان الشيخان محمد سهاكة وعلي سهاكة مُمثليْن كبيرين لهذه المرجعية في منطقة الفرات الأوسط.

وأنذكرُ وأنا طفلٌ صغيرٌ أنَّ هلال العيد الذي يبشرون بقدومه في المناسبات الدينية لشهري رمضان المبارك وذي الحجة لم يقرَّ الاعتراف بحلوله إن لم يصدر عن أحد الشيخين رحمهما الله؛ ذلك لأن هذه العائلة تتمتع بقدسية خاصّة ورمزية مشهودة في مجال الفقه والوعظ والإرشاد.

وُلِدَ عدنان سهاكة في مدينة الحلة، محلة الوردية عام ١٩٣٤م، لأب كان شيخاً يعمل في تعليم الصبيان القراءة والكتابة، ولما بَلَغ السادسة من العمر دَخَلَ مدرسة الفيحاء الابتدائية عام ١٩٤١م، وتدرَّج في الحصول على الدراسة المتوسطة حيث انتظم في الدخول إلى دار المعلمين الابتدائية في بغداد، وتعرَّض إلى الفصل من الدار في سنته

الأولى، لاهتمامه بالمشاركة في انتفاضة عام ١٩٥٢م، ثم شُمِلَ بالعفو العام ليُعاود الدراسة مرّة ثانية، وتخرَّج معلِّماً للغة الانكليزية، وعُيِّن معلِّماً في مدارس الحلة، غير أنَّ طموحه لم يتوقف، إذ ما لبث أن عاد مرة أخرى إلى مقاعد الدراسة الجامعية في الجامعة المستنصرية سنة عام ١٩٦٣م، ليكمل فيها دراسته الجامعية ويتخرَّج فيها مدرّساً للغة العربية.

مارس تدريس اللغة العربية في مدارس مركز مدينة الحلة المختلفة سنة ١٩٦٨م، وتنقَّل في العديد منها كما عمل إضافة إلى وظيفته أميناً لمكتباتها، لحرصه الكبير على تطوير هذه المكتبات ومساعدة الطلاب في الدراسة وتحفيزهم في أدوات الكتابة.

كما تميَّز بحبّه للعلم وشغفه بالصحافة والمساهمة في بعض الإذاعات التي كان يُلقِي فيها بعض محاضراته وقراءاته للتاريخ والتراث،



بصوت ونبرة واثقة في نطق الكلمات وامتازت بحسن الأداء وجمهوريّة الصوت.

يُشار إلى أنَّه دخل معهد التاريخ في بغداد سنة ٢٠٠٣م، لكي يُكمل فيه دراسته العليا بالحصول على شهادة الماجستير في موضوعه (قبيلة ربيعة ودورها السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق إلى نهاية العصر العباسي ٦٥٦ هجرية / ١٢٥٨م) بتقدير امتياز سنة ٢٠٠٦م، حيث استمر في التواصل مع هذا المعهد بُغية حصوله على درجة الدكتوراه التي كان يأمل مناقشتها قبل رحيله.

كان لسهاكة مكتبة شخصية وقد اتخذت هذه المكتبة ركناً جانبياً من بيته، فهي تطل على الفضاء الخارجي من المنزل، غرفة صغيرة تتخللها رفوف خشبية مكوّنة على الحائط، انتظمت فيها عشرات الكتب والمصادر، بالإضافة إلى أنواع الصحف يتوسط الغرفة مكتب صغير يقوم عليه الرَّاحل بممارسة حياته اليومية في القراءة والكتابة والتأليف. هذه المكتبة هي عبارة عن بحوية منزوية في غرفته، حيث يتلمس في هذا الطقس اليومي نوعاً من الاطمئنان والانشداد إلى عوالمه الجميلة مع الكتاب.

وذكرت زوج الراحل عدنان سهاكة إلى أن هذه المكتبة لا تضم كل مقتنياته من المراجع والكتب، ففي الطابق العلوي هناك العشرات من الكتب الأخرى التي لا يسعها هذا المكان، وأن أكثرها من مقتنيات والد وزوجه الشيخ محمد سهاكة، وقد آلت ملكيتها إليه، غير أن يد الزمن أتت على بعضها؛ فتعرَّض إلى التلف بفعل قِدَمها وتنقلها من مكان إلى آخر، وقسم منها كان يضمُّ مؤلفات ومخطوطات ممنوعة تمت مصادرتها أيام النظام السابق تحت سطوة الخوف والاستبداد.

وأشارت الى أنه كان مُلتصقاً بهذا المكان (المكتبة) وهو مكان إقامته، زاهداً بها حوله، فمكتبته هي كيانه الروحي، وتكوينه الإنساني، حيث يرى في هذا العالم عالماً آخر تتجلى فيه خطرات السمو والرفعة، إذ كان

يمكث بين هذه القلائد لا يبرحها إلا في أوقات متأخرة من الليل، مُكَبِّ على الاستزادة من أنوار المعرفة، وتنوير الذات.

وعلى الرغم من ظروف سهاكة المعيشية القاسية ألاَّ أنه لم يشك أو يتبرَّم من ثقل الحياة (وتحسبهم أغنياء من التعفف)، وكان عفيفاً دمث الأخلاق، نقي السريّة، هادئ الطبع رويّ الفكرة، ولا يسعى في ذلك إلى طلب الأجر، وهو لا يتردد عن الاستجابة في تحقيق المراد، كما أنَّه لا يرغب في مغادرة ماضيه، وما اعتاد عليه من طريقة في استعمال القلم الخبر في تدبيح كتاباته وتشكيلها حرفاً - حرفاً؛ لكي لا يغفل المحرر الثقافي من توجيهها بصورتها الحقيقية في الصفحات الثقافية.

له مؤلفات نذكر منها: كتابه (حصاد السنين) الذي صدر سنة ٢٠٠٨م، وكتابه الثاني (شذرات من القرآن الكريم)، والذي أصدره سنة ٢٠١٠م، وقد احتوى الكتاب في فصله الأول على معاني الأسماء، وفي الفصل الثاني الذي عنوانه (فوائد لغوية)، وجاء في الفصل الثالث وهو تحت عنوان اللغة العربية لغة العلم والحضارة والجمال، وكان كتابه الثالث، (قبيلة ربيعة ودورها السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق إلى نهاية العصر العباسي ٦٥٦ هـ ١٢٥٨م).

رحل إلى بارئته العزيز سبحانه وتعالى يوم الخميس الموافق ٢١/١/٢٠١٦م. عن عمر تجاوز الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة عائلة آل سهاكة في النجف الأشرف.

تم تكريم عائلته، بتسمية شارع الكورنيش في الصوب الصغير المحاذي لشط الحلة من المدينة باسم: (شارع آل سهاكة) اعترافاً بتاريخ هذه العائلة العلمية وجهودها في الفقه الإسلامي والحفاظ على التراث الديني.

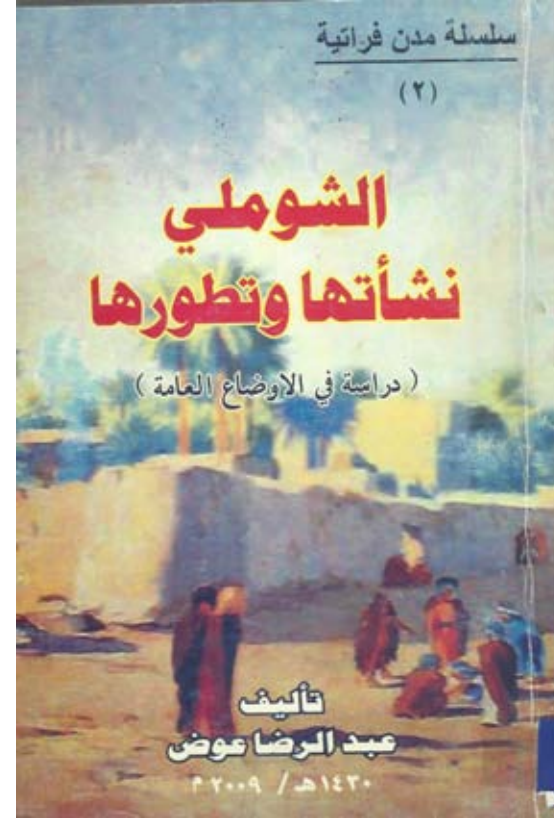
لقد مضى عدنان سهاكة إلى تخوم الأبدية إلا أنه ماثل في ضمير الأجيال فكراً نيراً وتراثاً لم يدركه الزوال.





عبود آل هيمص

• تركي عطية الزويني



ذكر الدكتور عبد الرضا عوض بكتابه (الشوملي نشأتها وتطورها) (دراسة في الأوضاع العامة) "الشيخ عبود بن العباس آل هيمص، ولد في ربوع الشوملي سنة ١٩٠٤م، وهي السنة التي غادر فيها أهله ذلك المكان إلى شواطئ نهر دجلة بعد تعرضهم لمضايقة رشيد باشا الزهاوي، إثر خلاف حصل بينهم وبين الإدارة العثمانية مما جعلهم يمتنعون عن دفع ضريبة الحاصل، وعاد مع أسرته إلى تلك الربوع بعد جريان المياه في شط الحلة سنة ١٩١٣م، وحطوا في مكان لا عمارة فيه".

وذكر الباحث علي الكعبي في كتابه (عبود الهيمص): "تلقى عبود أول تعليمه على يد (الملاي المتجولين) الذين كانوا يجوبون الأرياف، وهي الطريقة التي كانت سائدة في التعليم لمزارعين لم يستقروا بعد، وعند هؤلاء الملاي تعلم عبود الحساب والقراءة وشيئاً من القرآن الكريم، ثم راح يطالع الصحف والمجلات الدورية التي كانت تجلب إليه خصيصاً من مكتبات بغداد، حتى إذا ما بلغ العشرين أئبعت ثقافته ومكنته من القاء خطب ارتجالية، وفي تلك الحقبة تكونت لدى عبود في دار أبيه مكتبة عامرة بأمهات

الكتب العربية في التاريخ والأدب، وأنشئ في دار الهيمص مجلساً أدبياً يحضره شعراء وأدباء بادية يقصدون ذلك المجلس عتوة، ولحاجته إلى معرفة ما يدور حوله، قرر تعلم اللغة الانكليزية لكي يُسائر التطور الحضاري، فاتفق سنة ١٩٢٨م، مع أستاذ لتلك اللغة وهو عباس حلمي بموجب عقد خاص بينهما لتعليمه اللغة الانكليزية، فتعلمها ونطقها بسلاسة".

وقد شارك وهو ابن ست عشرة سنة في أحداث ثورة العشرين الخالدة وراح مندفعاً في مقارعة الانكليز في معارك عديدة، واتخذ من أخيه (شخير الهيمص) قدوة له، بما عرف عنه من مواقف منددة بالإنكليز، وحاول عبود مناصرة حكومة الدفاع الوطني التي أسسها رشيد عالي

الكيلاني، ودخل مجلس النواب لأول مرة وعمره ثلاثون سنة وتوالى بقاءه في المجلس ست دورات، وهي حالة استثنائية لرجل مثل عبود الهيمص، فهو ينحدر من طبقة المزارعين ولم يحالفه الحظ في إكمال دراسته الجامعية، لكنه حظي باحترام وتقدير رجال السياسة الذين حكموا العراق بداية من الملك فيصل والعراق غازي ثم الوصي على عرش العراق (عبد الله) الذي خصه بزيارة خاصة إلى داره في الشوملي ثم الزعيم عبد الكريم قاسم مؤسس الجمهورية العراقية والحكومات التي تبعتها.

وذكر د. صباح المرزوك، في معجم المؤلفين العراقيين، "عبود آل هيمص، خطيب بارع جمع بين السياسة والأدب،

له مكتبة عامرة، ألف كتاب (ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب)، طبع سنة ١٩٩١م، وكتب فيه أكثر من ستين موضوعاً توزعت في مختلف الصحف العراقية".

كان من شيوخ العشائر المثقفين المتكلمين وانتخب أيام الحكم الملكي عن لواء الحلة في آب ١٩٣٥م، وجدد انتخابه في كانون الثاني ١٩٣٥م، وحزيران ١٩٣٩م، وحزيران ١٩٥٤م، وأيلول من نفس العام وأيار ١٩٥٨م، وهو أحد كبار رجال الإدارة السياسية والعشائرية وأحد قادة ثورة العشرين الكبرى في العراق ورجل البرلمان المعروف وكان له دور في دعم حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١م. كان الشيخ عبود آل هيمص أحد أعضاء

إبطال ثورة العشرين الخالدة



رشيد عالي الكيلاني

الملكي آنذاك لزيارتهم في عقر دارهم فكانت زيارة عبد الإله، فقد استعد آل هيمص يتقدمهم آنذاك الشيخ عبود، الذي أصبح بجرأته الخطائية قطباً مهماً من أقطاب السياسة في العراق لإشغاله أحد مقاعد النواب

لست دورات، وكان الطريق الموصل الى قصبة الشوملي في ذلك الوقت ترابي لم يتم تعبيده بعد، فحضر الوصي وحاشيته بواسطة السيارات فكان استقباله على الخيل من قنطرة الزبار، ونحله في ذلك اليوم أكثر من مئة خروف، وعند وصوله باب قلعة الشيخ عبود نحله اثنان من الإبل وفرش الطريق الذي سار عليه الوصي بسجاد أحمر (ليانات).

هذه الأحداث التاريخية التي حدثت في النصف الأول من القرن العشرين تزعمها ال هيمص، ومعهم في الجهاد كافة العشائر المنضوية تحت رايتهم، ويتذكرها ويسردها الأبناء نقلاً عن الأجداد بفخر واعتزاز".

فمن تلك المدرسة المترامية الأطراف والشواهد (مدرسة الحياة) بحسب ما جاء بكتابه (ذكريات وخواطر عن الماضي القريب)، وفي جريدة الجنائن، العدد ٨٤، في كانون الثاني ٢٠٠٢م، تعلم الشيخ عبود القيم الفاضلة ورغب لأبناء جلدته بالحياة الكريمة بما بلغ من معرفة وقوة شخصية، واعتكف في أواخر حياته فأتحف المكتبة العربية بكتاب طبع بعد وفاته.

توفي الشيخ عبود الهيمص سنة ١٩٨٩م، في مدينته الشوملي بين أبناء عشيرته، ودفن في النجف الأشرف.

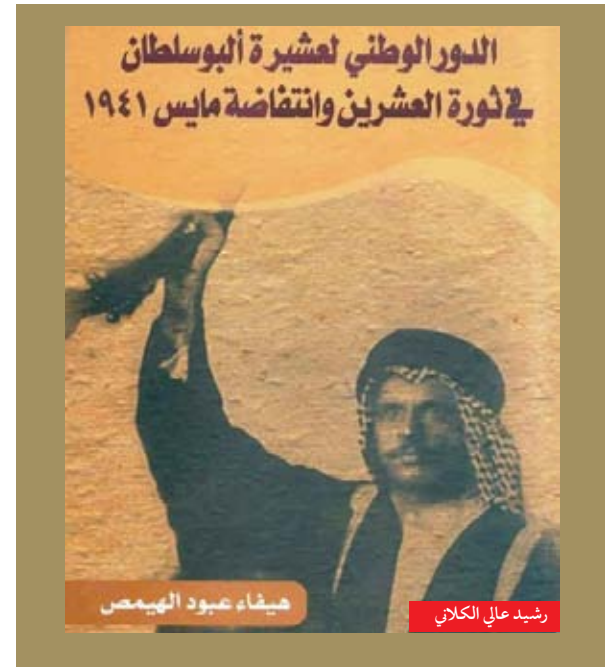
سبقى التاريخ يذكر عبود الهيمص بعز وشرف، فهو الذي أرسى دعائم بقاء أسرته في تلك البقعة النائية عن سيطرة ثلاثة أولوية (الحلة والديوانية والكوت)، فضلاً عن منطقته قصبة الشوملي التابعة لناحية المدحتية، في قضاء الهاشمية.



الوصي عبد الله بن علي

المعبدة فكان من المتعسر موافقة كادر تعليمي للحضور الى تلك المنطقة، لذا تعهد الشيخ عبود لهيمص وجمع معه، أمام متصرف الحلة آنذاك بتوفير السكن المجاني مع المواد الغذائية الرئيسة للاستاذة، فضلاً عن اتخاذ عدة خطوات لتمدين القصبة منها إنشاء سوق للتبضع يستفيد منه أفراد العشائر المنضوية تحت لوائه بدلاً من التوجه الى مدن المدحتية أو الدغارة أو النعمانية لاقتناء حاجياتهم وكان السوق عبارة عن دكاكين بسيطة لبيع المواد العطارية ومنها (التتن) والأقمشة، ومقهي جنب تلك الدكاكين. وفي سنة ١٩٣٨م، شيد الشيخ عبود قصرأله، على مساحة بلغت (١٥٠٠٠)م٢، ومن حوله أبراج دفاعية قتالية (فتالات) كما في قلاع القرون الوسطى.

زاره الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله بن علي سنة ١٩٥٢م، وذكرها الشيخ الهيمص في مذكراته: "في لقاء مع الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله قال لي: إني أؤكد رغبتني في زيارتكم، وإزالة ما يمكن أن يكون قد علق بأذهان البعض عن الماضي (وكان يقصد بذلك أحداث مايس سنة ١٩٤١م) وقررت أن آتيكم الى (الشوملي) للصيد وقد برّ بوعده، وكانت الزيارة في نهاية حزيران ١٩٥٢م. وقيل اشتد بعدها وطيس الزيارات الملكية وراح ال الجريان وال هيمص يتبارون ويستقطبون رؤوس النظام



رشيد عالي الكلاني

هيفاء عبود الهيمص

الكريم قاسم بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وإعلان قانون الاصلاح الزراعي ومنح الفلاحين أراض زراعية وانقاذهم من جور الإقطاع.

وكان القدر قد كتب لعبود أن يؤسس مدينة يُخلد بها، فما أن شَبَّ وبلغ مبلغ الرجال حتى راح يحث أقاربه ومعارفه على تنشيط العمل التجاري، مبتعداً قليلاً عن العصبية العشائرية، ف جذب الناس اليه وكان (سوق عبود) الذي تحول بمرور الأيام والسنين الى قرية ثم ناحية إدارية، برغم تهميشها المتعمد من أرباب الدولة بمختلف العهود، وراح أقاربه ومعارفه ومن يسانده ييغون استقلاليتهم، في جهود خيرة اجتمعت كلمتهم على رفعة هذه القصبة الوليدة.

وبحسب ما جاء بأرشف ناحية المدحتية، فقد كان للشيخ عبود ال هيمص الدور الكبير في تهيئة تشكيل مجلس الاختيارية لقرية الشوملي قبل تصنيفها بدرجة ناحية إدارية.

في عام ١٩٣٤م، أقدم الشيخ عبود لهيمص على تخصيص قطعة من أرضه قرب داره لبناء مدرسة ابتدائية شيدت من الطين واللبن مكونة من ستة صفوف، وكان عبود آل هيمص يلزم الفلاحين بإرسال أبنائهم الى المدرسة كي لا تغلق أبوابها، ومن يمتنع عن ذلك يعرض نفسه الى عقاب قد لا يحمده عقباه. ولانعدام الطرق



الشيخ عبود الهيمص

المجلس النيابي المؤيدين لاختيار الشريف شرف ليكون وصياً على عرش العراق بدلاً من الوصي عبد الله بن علي، كما أرسل برقيات تأييد لحركة مايس ١٩٤١م، أو ماتسمى محلياً (دكة رشيد عالي الكيلاني)، وعن

موضوع تهيئة (٢٠٠٠) مقاتل للتوجه لنصرة الجيش العراقي في الحبانية، قال عبود آل هيمص في كتابه ذكريات وخواطر " خلال تأهبي لقيادة أكثر من ألفي مقاتل، اتصلت بالمتصرف أمين خالص وبحضور خيرى عبد الرحمن مدير الطابو، وأخبرني المتصرف أنه تستلم (٦٠٠٠) دينار وعرضها علي لغرض صرفها على المقاتلين، ورفضت العرض، لكنني طلبت منه إعارتنا (١٠٠) بنديّة، فنفذ لنا الأمر.. وفي يوم ٢٥ مايس أوعز لنا أن نتجه بحشودنا الى حامية المسيب لملاقاة الجيش الانكليزي الذي يروم الوصول الى بغداد، لكن هدنة قد حصلت فانتهى الأمر". وبحسب مذكره الدكتور عوض " وحل المقاتلون في يوم ٢١ مايس ١٩٤١م، في مدينة كربلاء، وفي المساء استغل الشيخ عبود مناسبة ولادة الامام الحسين (عليه السلام)، فصعد المنبر في صحن الروضة العباسية، والقى خطبة حماسية حثّ خلالها الناس على المطالبة بحقوقهم، وأعقبه الشاعر الكربلائي محمد حيدر بقصيدة منها:

لله درك يا عبود من رجل وخطيبها بالسيف يوم صدام
في ثورة العشرين أبلى في الوغى وحى الضغينة وهو شاب نام
انقذت من كبّ الخيول بهم في معمرات مدافع وصمام
الباذلين لما لهم يوم الردى الراخصين نفوسهم يوم النضال الدام
دُم للمحافل والجحافل والنهى دُم قائداً في حربها وسلام
أصدر مذكراته وفيها تحدث عن جوانب مهمة من تاريخ العراق المعاصر ويذكر الصحفي الرائد المرحوم عبد القادر البراك في كتابه " ذكريات أيام زمان " أن مذكرات الهيمص من أفضل ما قرأ من مذكرات، إذ تميزت بالصدق والموضوعية.

ومن مذكراته هذه، لقائه ومعه بعض الشيوخ، بالزعيم عبد





عبق الشهادة

شَهِدَاؤُنَا فَخْرُنَا... البطل أمجد الفتلاوي

• حيدر الخفاجي

□ تتجلى سعادة الإنسان وترتقى روحه الى الكمال خلال وقفة تأمل تتبلور في عينيه صورة حسن العاقبة البهية فتبرق على جبينه ومضة الخير والتفاؤل لسعادة أبدية ويحقق قلبه وترتعد فرائضه،

تليها ابتسامة الإرادة الصلبة فيعد نفسه ويعزم للقاء الحبيب بوجه مستبشر بنور تراب واقعة أخرى طالما جرب فيها الأمويون حظهم الخاسر فأقحموها بين سيوف أهل الحق، مشاعر جياشة تستحضر صور المقدسات والشرف والأرض والعرض، وأسماء شريفة تطرب مسامع ذلك الانسان المؤمن تدعوه من روضة ذلك الضمير الحي، تبشره وتقارنه بأولئك النجباء الذين حفظوا الدين فتتمثل أمامه واقعة الطف الخالدة فيتنفس عبر البطولة ويشم عبق الشهادة، فيخلع عنه ثوب سكوت الذل ويرتدي ثوب نداء العز والفخر فيربط بطنه بحزام الموت وينهض مجافياً زخرفة الدنيا وزبرجها وهو يرى ابتسامة الحور العين تدعوه ليرى بهجة الجنة الأبدية وتفرش له المريح من بساطها المنمق، فتقع لحظة التسامي وهي فوق الغرائز العمياء، ويثبت في مواجهة الموت، عندئذ يتحقق ذلك

لهذا النداء المقدس ألا أن شقيقه كرار أبى إلا أن يكون معه تلبية دعوة الجهاد وخرجاً من البيت ملتحقين بالقوة الجهادية التي شكلها معتمد المرجعية الرشيدة في الحلة الشيخ محمود الخفاجي (قوة محمد الأصغر) ومن دواعي الفخر والاعتزاز بهذه العائلة الكريمة أن والدتهم قد هلهلت لقرارهما الشريف وأبدت فرحتها ورغبتها بشرائها التجهيزات الكاملة بيدها ومن محفظتها الصغيرة السوداء، وقوة قلبها وصلابة إيمانها وحبها لآل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، حيث قالت وهي تنظر اليهما (أين أنا أمام أم البنين التي قدمت أبناء وصي خير خلق الله تعالى فداءً للحسين (عليه السلام)).

نزل قائدنا ساحات الشرف في سامراء فرحاً، ويذكر أن الأخوين (كرار وأمجد) كانا يتناوبان على العمل والجهاد في آن واحد. شارك الشهيد في صولة

تحرير جرف النصر وقد أبدى فيها مع أخوته أبطال الحشد المقدس ولواءهم المطلق لله ولرسوله وهم ينادون (لبيك يا حسين) فزحفت جموع المجاهدين وكأنهم يهرعون إلى الماء البارد في يوم قائنض، وقد حقق الله تعالى لهم تلك الأمنية العزيزة المنال التي طالما كانوا يرددونها (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً)، إذ كان أبطال الحشد والقوات الأمنية كمن ينتظر المشاركة في معركة الحسين (عليه السلام) الخالدة، وجاءت تلك اللحظة ليكونوا مع الحسين وأصحابه وكان أمجد من الذين حضروا وظفروا بذلك النصر العظيم.

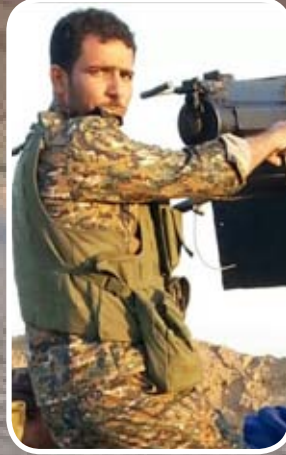
شارك بعدها في تحرير قضاء (بلد) تلك المعركة التي خاضها الأبطال وقد كان أهل ذلك القضاء يستعرون على جمر الانتظار لساعة الخلاص من ظلم داعش وأعوانه فكانوا يترصدون رجال الشرف، وبتسديد إلهي حقق الغياري أمنيته

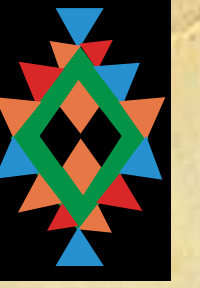
بعد صولة شجاعة وفقهم الله فيها لتحرير القضاء من دنس الارهاب الداعشي. واستمر الحشد المقدس يظهر المناطق المغتصبة واحدة بعد الأخرى، وبعدها منطقة (الزلاية) حيث كان شهيدنا الغالي في مقدمتهم ومنها إلى (مكيشيفة) و(العوينات) وصولاً إلى مركز قضاء تكريت. وفي لقاء لنا مع الشيخ محمود الخفاجي الذي وصف لنا بسالة هذا البطل قائلاً: إنَّ أمجد (رحمه الله)، كان هماماً وشجاعاً بمعنى الكلمة لا يهاب الأعداء مهما كان عددهم، وكان وجوده يزيد العزم في صفوف المجاهدين وثباتهم في المعركة.

مازال شهيدنا الغالي (أمجد) يرتقي التلال، يترصد وينازل الأعداء من صولة إلى صولة، وفي يوم ١٢/٦/٢٠١٥م، كانت معركته الأخيرة مع قوة أبي الأحرار الجهادية وكان بها مواعده مع الحور العين إذ كرمه الله بالشهادة في معركة تحرير

قضاء بيجي وهي آخر صولاته المباركة، بعد هجوم دام لساعات، خطَّ أمجد بها موقف بطولي مضافاً إلى مواقفه البطولية النبيلة، شهد له بها جميع المجاهدين المشاركين في تلك المعركة وهو: أن البطل (رحمه الله)، أصرَّ على إخلاء أحد المجاهدين الذي سقط شهيداً؛ لمنع الدواعش أعداء الانسانية من التمثيل بجثته الشريفة، فتوجه نحو جثة الشهيد وهو يقاتل الدواعش ببسالة ويسدد ضربات موفقة قتل فيها من قابله وتمكَّن من دفعهم عن ذلك الجسد الطاهر وقد استهدفه قناص سفياني من مكان بعيد؛ فعانقت روحه، روح زميله الذي سبقه لرياض الخلد والتحقاً معاً في ركب واحد إلى جنات النعيم.

رحل البطل أمجد راساً بدمه الطاهر أجمل معاني الإيثار والشجاعة، ألا أنه سيبقى ماثلاً في ضمير التاريخ بطلاً هماماً يترعب في قلوب الأجيال القادمة.





كتب ومصنفات

خلاصة الإعراب في علم النحو والإعراب

• قاسم رحيم حسن

□ تأليف: السيد أبي عبد الله سليمان بن داود بن سليمان

الحسيني الحليّ (١١٤١-١٢١١هـ)



هو السيد أبو داود - ويكنى بأبي عبد الله أيضاً- سليمان الكبير بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي، يرجع نسبه الى زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (صلوات الله عليهم) الحسيني النجفي، ويلقب بالمزيدي لسكن بعض أجداده قرية (المزيدية)، وكان جده الأعلى (أحمد) يعرف بالمزيدي. المنسوبة لأل مزيد- أمراء الحلة -، وهو جد الأسرة الحلية المعروفة بأل سليمان المعروفين في الحلة إلى هذا اليوم، ويلقب بالحكيم لدراسته الطب. كان عالماً فاضلاً أديباً طبيباً، هاجر إلى مدينة الحلة واستوطنها سنة ١١٧٥هـ، فكان هو وأبناءؤه من مؤسسي نهضة الحلة الأدبية في القرن الثالث عشر. ولد سنة (١١٤١هـ) في النجف الأشرف، ونشأ فيها ودرس العلوم من لغة وأدب وفقه وطب على علمائها، ثم رحل إلى الحلة سنة (١١٧٥هـ)، سكنها حتى توفي فيها ودفن بالنجف. عالم مشارك في أنواع العلوم. يروي الشيخ يوسف كركوش أنه رأى عند أحد أحفاده، وهو السيد عباس السيد حسين قبل أكثر من ثلاثين سنة مجموعة خطية مثبت

فيها ما قيل فيه من مرثي وغيرها. وهي من جمع ولده السيد داود، وأنه نقل منها ما احتاجه إليه ولم يعرف بعد ذلك مصيرها. توفي في الحلة بعد منتصف ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٢١١هـ، ونُقل إلى النجف الأشرف، وذكر اليعقوبي أنه توفي ودفن في الحلة وله قبر فيها معروف يزار ثم عاد وذكر وفاته في فقرة جديدة فقال: ((توفاه الله إليه ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٢١١هـ، بالسكنة القلبية، وحمل جثمانه إلى النجف في موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من أشرف الحلة، وصلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم، ودفن عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران)) خلف الضريح المقدس فيما يلي جدار الرواق مقابل المسجد وفيما يلي الباب المعروف بباب الطوسي وذلك في الجهة الغربية، وأعقب: السيد داود والسيد حسين.

تصانيفه: صنف في كل فنٍّ، وله ديوان شعر، ومن آثاره: كتاب في الأدب، كتاب في الطب، وله نظم حسن ومساجلات مع بعض معاصريه، قال اليعقوبي عند ذكر آثاره ((صنف بكل علم وفن كتاباً. قلت:

ولم يذكر اسم كتاب منها بيد أني عثرت على رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها (خلاصة الاعراب) رتبها على مقدمة وفصول أربعة وخاتمة من أحسن ما كتب في العربية على أوجز طرز، وأسهل أسلوب مدرسي رأيتها بخطه الجميل ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه وكنى نفسه في أولها بابي عبد الله سليمان بن داود الحسيني، ونسبها شيخنا في الج ٧ من الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذي شارك جده المترجم في الاسم دون الكنية ولعل بقية آثاره تلفت في حوادث الحلة الأخيرة)). ولابنه داود (كتاب - مخطوط) في سيرته. وما قيل فيه من مديح وثناء (ترجمة السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلي) من ولد الحسين ذي الدعة والمتوفى سنة (١٢١١هـ) وهو الجد الأعلى للسيد حيدر الحلي الشاعر المعاصر المتوفى سنة (١٣٠٤هـ)، توجد نسخة منه في خزانة كتب السيد أبو محمد الحسن صدر الدين (ره).

وصف المخطوط

هذه الرسالة النحويّة الموسومة بـ(خلاصة الإعراب) واحدة من عدد كبير من

الرسائل العلمية التي كانت مفقودة، ولم تحظ بالاهتمام والعناية؛ ولهذا فقدنا القسم الأكبر من صفحاتها، ومع الأسف لم نعثر إلا على ما يقارب ثلثها تقريباً. وحُرّصنا عليها دفعنا إلى تحقيق ما وقع منها بأيدينا عسى أن يطلع عليها باحث لديه ما تبقى منها فيتمها، أو يعيد تحقيقها إحياء لفكر هؤلاء الأعلام الذين أفنوا أعمارهم بتأليف هذه الكتب القيمة وقد نالها ما نالها من الظلم والتعسف والإهمال، وقد ألّف السيد سليمان هذه الرسالة المختصرة على المشهور من فوائد الإعراب. فوصفها في مقدمتها بأنها: ((مقتصرة جليّة المعاني، سهلة المباني، جليلة النفع للمبتدئ، ولا يزدريها إلا المعاند المعتدي)) وهي نسخة فريدة بخط المؤلف،

ذكر العلامة الطهراني مكان حفظ المخطوط فقال: ((رأيت في كتب(الخوانساري) بخط المؤلف مع نظم الجمل، والدرر الحليّة كلّها له بخطه ونسخة ناقصة من خلاصة الإعراب ضمن مجموعة رقم (١٥) في حسينية كاشف الغطاء)).

وبعد الرجوع إلى المكتبة المذكورة وقفت على هذه النسخة المخطوطة الموسومة بـ(خلاصة الإعراب) ضمن مجموعة مخطوطات تحت رقم (٩٩٩) باسم (رسالة في النحو) تاريخ نسخها سنة (١٢٥٠هـ) تقريباً في (١٣) ورقة، وقد ذكر الطهراني أن القسم الناقص المتبقي يتكون من ٤٢ ورقة ومعها رسالة في التصريف والظاهر أن نقل المخطوط من مكان لآخر أدى إلى ضياع عدد من أوراقها

فلم يبق إلا ثلاث عشرة ورقة. وهي ناقصة الآخر أولها: ((الله الحمد مرفوع بدوام الثناء، وشكراً منصوباً موصولاً بلا استثناء، الذي نصبَ محمداً علماً لعباده، ولحفظ عيش أهل بلاده)).

آخرها: ((الرابع: المعرفة بال، نحو: الرجل، والفرس. وسيأتي بحثه إنشاء الله تعالى. الخامس: الضمير [ظ/٧]).

رتبه على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة كلّها في المعربات، ثم الفصل الخامس وخاتمة في المبنيات.

والجدير بالذكر ان هذه المخطوطة قيد التحقيق في مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة.



• الصفحة الأولى من المخطوط



• الصفحة الأخيرة من المخطوط



ناحية النيل

• علي عبد الرضا عوض

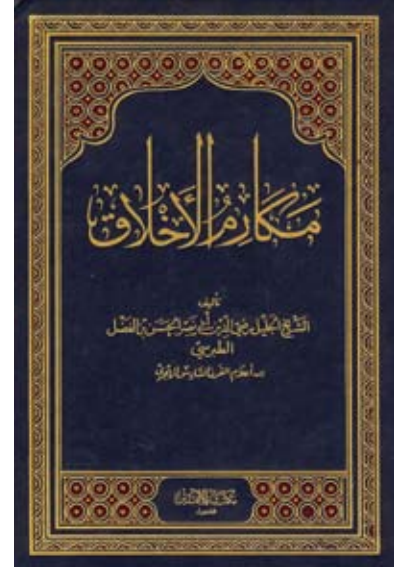


تم استحداث هذه الناحية في عام ١٩٧٧م، وتم الغاؤها في عام ١٩٨٥م، وأعيد استحداثها عام ٢٠٠٠م، وهي مفترق الطريق الرئيسي (الدولي) الرابط بين محافظة بابل، وبغداد شمالاً، والمحافظات الجنوبية.

جاء في كتاب (القاموس المحيط) للفيروز آبادي/ مجد الدين محمد بن يعقوب، معنى (النيل) اصطلاحاً



احدى نواحي قضاء المحاويل في محافظة بابل، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مركز القضاء وهي ذات طابع زراعي إذ تشتهر بزراعة النخيل بكافة أنواعه وفيها مجموعة من المواقع الأثرية المهمة المتمثلة بآثار كيش، وتل الأحيمر، وتل أبو سريده، وكلها مرتبطة بمرحلة فجر السلالات.



للنيل وأعمالها، وأبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله النعماني النيلي المعروف بـ(شريح)، (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، (هو غير شريح الذي عاصر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام-)، وإلى مدينة النيل كذلك يرجع الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي وزير الخليفة المستعصم بالله، كما



حسب ما أورده المعجميون العرب (نبات العظم)، ومنه تستخرج صبغة زرقاء تعرف بالنيل.

وأوراق النباتات تعرف بالوسمي، وهو ورق النيل ويعرف بالكتم أيضاً ويخلط بالحناء ويخضب به الشعر.

أما جغرافياً فالنيل بحسب ما جاء بكتاب (مكارم الاخلاق) للطبرسي أحمد بن علي بن أبي طالب أبو منصور " هو نهر وموضع مشهور يعد من سواد الكوفة، وقد ورد ذكرها في التاريخ غير أنه ليس واضحاً فيها إذا كانت التسمية مأخوذة من كثرة وجود نبات النيل أم لا ،

غير أن المسح الجغرافي للمنطقة التي تقع فيها لا يدل دلالة قاطعة على وجود هذا النبات ويحتمل أن أهالي النيل كانوا متميزين باستخراج هذه الصبغة حيث عرف عنها أنها كانت توضع في صناديق عند بيعها .

وذكرها محمد ضايح حسون في كتابه (الحلة في العصر العباسي) " بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، تقع على نهر النيل



النجمية من أعمال قوسان، وقتل ونهب أموال أهل الناحية، فوصل إليه شحنة العراق، وأحاط به العسكر، فقتل ولم ينج من أصحابه إلا نفر قليل".

المنقوشية: من قرى النيل ومنها الشاعر أبو الخطاب محمد بن جعفر الربيعي: شاعر جيد قدم بغداد وصعد فيها إلى ناحية الجزيرة فأقام عند الملك الأشرف بن الملك العادل مدة وتنقل في نواحي ديار بكر ومدح ملوكها.

زاقف: قرية من نواحي النيل من بابل وعدّها قسم من عمل قوسان لا يعرف عنها الكثير، ولعلها قرية ظهرت في العصور المتأخرة.

المسترشد ولي الخلافة (٥١٢هـ/ ١١١٨م) وهو في السابعة والعشرين من العمر، وكان قد عرف بين الناس بامتلاكه الهمة العالية والشهامة الزائدة، كما أنه سمع الحديث النبوي من جملة من محدثي عصره، وعسكر الأمير المزيدي ديبس بن صدقة سنة ٥١٧ هـ/ ١١٢٣م، وذكرها

ابن الأثير في (الكامل) " وكان الخليفة قد صار قبل المعركة من بغداد إلى النيل (ونزلوا بالمباركة)، والمنقوشية، ونهر ماري.

قوسان: يقول الباحث يوسف كركوش " وهي من أعمال النجمية، وقد ذكرت في حوادث عام ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م، إذ ظهر رجل من سواد الحلة يعرف بأبي صالح، ادعى أنه نائب صاحب الزمان، وقصد واسط، وراسل صدرها فخر الدين بن الطراح أن يرسل إليه العساكر، فقصد الحلة وراسل صدرها ابن محاسن الذي خرج ولده في جماعة من العسكر فاقتتلوا، فقتل ابن أبي محاسن وجماعة من أصحابه، وانهمز الباقون، وأما أبو صالح فقصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية



هو أحد قرى السيب الأعلى الذي كان يعد من أعمال الكوفة، واليه ينسب الفضل بن سهل بن زاذان فروخ وزير المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ)، الذي اتخذه يحيى بن خالد البرمكي وسيلة إلى الرشيد في أن يكون في خدمة المأمون، كان ذو همة وثابة وعزيمة مرهفة اتصل بالخليفة المأمون وهو صبي، وكان الحامل له على أن يكون في خدمته. قيلويه: قرية من نواحي الحلة تقع بين الأخيرة وبين مطيراباذ.

واسط مرزاباذ: قرية قرب مطيراباذ ولكونها قرية قريبة من مطيراباذ، فيرجح أنها ضمن نواحي النيل.

المباركة: ذكرها الحموي في (معجم البلدان) " وهي من أعمال النيل، التقى عندها جيش العباسي

نسب إليها عدد من رجال الدولة العباسية، ومنهم أبو الفرج محمد بن علي ابن عباد، وهو من أهل النيل، وكان أبوه أحد المتصرفين في الأعمال الديوانية فيها، وولي أبو الفرج النظر في معاملة نهر عيسى، ثم نهر الملك، وولي عام

(٦١٠ هـ/ ١٢١٣م) النظر في واسط إلى أن عُزل عنها في جمادى الآخرة عام (٦١٣ هـ/ ١٢١٦م)، فضلاً عن العديد من العلماء ودامت أهمية النيل في التاريخ، كونها أصبحت

تابعة للإمارة المزيديّة منذ سنة (٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م) في عهد علي بن مزيد الأسدي فقد ذكر يوسف كركوش في كتابه تاريخ الحلة، " أول الأمراء المزيديون من أصحاب الحلة كان رجلاً باسلاً جواداً قوي الشكيمة عالي الهمة، كبير النفس أول من حاز لقب الإمارة من الاسرة المزيديّة قلده فخر الدولة البويهبي أمر الجزيرة الدبسية سنة (٤٠٣ هـ/ ١٠١٢م) ، ألا أن حرباً نشبت بين بني الأعمام الأسديين أدت إلى أن يرتحل أبو الحسن المزيدي من أرض ميسان وينزل بعشائره وسائر أتباعه ريف النيل من أرض بابل، واتخذها مركزاً لإمارته وأخذ يسعى لنشر الأمن فيها حتى وفاته سنة (٤٠٨ هـ).

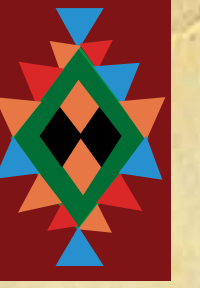
من قرى النيل:

مطير اباد: لم يذكر البلدانيون شيئاً يتعلق بحال هذه البلدة إدارياً عند وصفهم مدن الفرات الأوسط وقراه، ولكنهم تحدثوا عن مواضع تقع بالقرب منها مثل واسط مرزاباد.

صابرنيثيا: ذكر الحموي في (معجم الأدباء)، إن هذا الموقع



الشيخ يوسف كركوش



أول أسواق الحلة... سوق المنتجب



مرقد العلامة أحمد المنتجب

• مكّي شرارة

ما زالت مدينة الحلة الفيحاء تزدهر ببعض تراثها البهيج، وتعد الأسواق القديمة واحدة من تلك المعالم الجميلة، وفي قلب الجامعين النابض وشرائه الى الطاق (سوق المنتجب). ذكر الباحث عامر تاج الدين سبب تسميته بالمنتجب: "إن سوق المنتجب من أقدم أسواق الحلة وجاءت هذه التسمية لوقوع السوق قرب منتجب الدين بن سعيد الهذلي صاحب المدرسة والمتوفي سنة ٦٨٩هـ، حيث دُفن إلى جانب مدرسته الدينية، وهذه المنطقة تُسمى باسمه (المنتجب الحلي)".

وقد ازداد هذا السوق نشاطاً في أربعينيات وخمسينيات القرن المنصرم، فيما ذكر هذا الشارع الكثير من الرحالة والمستشرقين الذين مروا بالحلة، ويبدأ سوق المنتجب من منتصف شارع الإمام علي (عليه السلام) والذي كان يُطلق عليه اسم (الجادة ومعنى كلمة الجادة: طريق معبد قصير داخل المدينة)، ويصل بين شارعين رئيسيين، لذلك كان يطلق على أكثر شوارع مدينة الحلة. وسمي السوق كذلك بجادة باب المشهد، وهو يبدأ من مرقد العلامة المنتجب من الجهة اليسرى وأما من

الجهة اليمنى فتوجد الكثير من الدكاكين والمحلات الخاصة لبيع الألبان، وكان من أشهر هذه المحلات دكان المرحوم الحاج مجيد شناوة، وقد تعاقب على إدارة المحل بعد وفاته أولاده، ويجاوره دكان المرحوم سيد سعيد أبو الثلج وبجانبه دار قديم يعود للمرحوم رؤوف شناوة، يُقابل هذا البيت دكان البقال علي الكلوت وشقيقه محمد الكلوت.

ويوجد في السوق مسبك الحاج المرحوم باقر بدير لصناعة الدبس والخل، وفي السوق يوجد محل المرحوم عبد الحسين الفلوجي لبيع الحلوى (أبو العسل) وهي الخاصة بالأطفال، ويُقابل هذا الدكان بيت المرحوم زرع مال الله. ومن بيوتات السوق بيت سيد علي مُصلح الراديو القديم (أبو اللمبات)، وبيت بيرم وبيت البصام وبيت محمد العمران، وبيت سيد نور الشلاه وبيت مبارك.

ويقول الباحث تاج الدين "ويُعد مسجد المنتجب من المساجد الحليّة التاريخية ومؤسسة سعيد مُنتجب الدين (أبو يحيى) أحد علماء الحلة الأفاضل في القرن السابع

وهذا كان شارع المنتجب شريان الحياة في المحلات المحيطة به كالجامعين، والطاق، وجبران، وحتى الشارع الموازي له على شط الحلة.

الموازي له على شط الحلة.



صورة افتراضية لسوق المنتجب



صورة تخطيطية لسوق المنتجب



معالم حلية

نهر المكرية



• أ.م.د. يوسف كاظم ججيل الشمري

□ النهر الذي حفره عطاء ملك الجويني وأجرى ماءه إلى النجف وقد اندرس بمرور الأيام لذا أمر الشاه إسماعيل بتجديد حفره وإيصال مائه إلى النجف.



لما جاء الشاه طهماسب بهادر خان الصفوي إلى العراق وزار مرقد أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) في سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م، اهتم بإيصال الماء إلى النجف فأمر بحفر نهر من الحلة إلى النجف، فحفر من فوق التاجية في جهة الغرب على الطريق السائرة من الحلة إلى قرية برس فامتد طوله ستة فراسخ في عرض عشرة أذرع، ثم تعذر بعد ذلك إيصال الماء إلى النجف، وهذا النهر باق إلى يومنا هذا، وعليه تحتفظ منطقة

فصحاء إلى الطهامة، وفي أيام الشاه طهماسب منح للعلامة الشيخ المحقق الكركي الذي قصد الدولة الصفوية وقرب من قبل سلطانها الشاه طهماسب وعين له وظائف جزيلة وإدارات كثيرة في الفرات أعطاه أراضي زراعية واسعة على نهر الشاه - المكية - وهذه دلالة واضحة على أهمية هذه المنطقة والتي تميزت بخصوبة أراضيها ووفرة مياهها، ثم إنه لما جاء الشاه عباس الأول إلى النجف لزيارة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م، أمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه إسماعيل الأول من الفرات سنة زيارته مرقد الإمام علي (عليه السلام) فحفر وعمّر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة، ويعرف هذا النهر بنهر الشاه، نسبة إلى الشاه عباس المذكور.

وقد وصل الماء إلى النجف سنة ١٠٤٢هـ / ١٦٣٢م، ودام النهر يوصل

مياهه إليها، ثم انقطع بعد مدة، وكان يسمى بنهر الشاه أو المكية، وقد أبدلت الحكومة العراقية اسمه، فأسمته نهر الأمير، وهذا النهر باق إلى اليوم ويعرف بنهر المكية (المجرية). تُسقى منه المزارع في الأراضي المجاورة له، لكنه لا يوصل مياهه إلى النجف، فقد ضاق مجراه في نهايته حتى أصبح ساقية صغيرة تنتهي عند حدود مرقد الإمام زيد بن علي (عليهما السلام) بالقرب من ناحية الكفل.

وقال الشيخ حسن الأمين: "أمر بتنظيف النهر الذي حفره جده الأعلى إسماعيل فحفر وعمر وعملت فيه عساكر الشاه وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة وهو المعروف اليوم بنهر المكية وحيث أن النجف مرتفع ارتفاعاً كلياً عن أرض الكوفة أمر الشاه بحفر قناة توصل الماء إلى النجف فحفرت ووصل الماء إلى الروضة المطهرة ومنها إلى بحر النجف وعمل له



مرقد الإمام علي (عليه السلام)

بركة في النجف ينزلون إليها ويستقون منها. ذكر ذلك في تاريخ عالم آراء، ثم خربت هذه القناة وفي سنة ١٠٤٢هـ حفر الشاه صفي نهرًا عميقاً عريضاً من حوالي الحلة إلى مسجد الكوفة ومر به على عمارة الخورنق وأوصلوا الماء إلى داخل السور وبواسطة الدولاب جرى الماء على وجه الأرض والشوارع والصحن الشريف وبنيت بركة للماء بشكل بحيرة ثم درس ذلك كله"، وتقطن على هذا النهر عشائر عديدة منها: عشيرة خفاجة التي قال عنها الدكتور كحالة: ((خفاجة:

من عشائر لواء الحلة، تقطن في ناحيتي الكفل والقاسم، على الجانب الأيمن من شط الحلة، وفي نهر الشاه، ويعيش رجال هذه العشيرة على الزراعة. ويقدر عددها بـ (٧٠٠٠ نسمة)، وأقول اليوم تسكن المنطقة عشائر متعددة بالإضافة إلى خفاجة التي تمثل السواد الأعظم، ومن هذه العشائر: عبادة، وكعب، والزرفات،

شمر (اجعفر)، السلامات، الجبور، عنزة، الغزالات، المراشدة، الجنايين، السادة الصوافي، والسادة آل ياسر (أبو يونس)، الشحيل، البوسرية، الصريفيين، الخمايسيين، والمعامرة وغيرهم، كما لا بد من القول هنا بأن في المنطقة العديد من المراقد والمزارات، منها: مرقد السيد عبد الله بن زيد بن علي (عليهم السلام)، مرقد السيد ابراهيم بن عقيل، مرقد السيد ابراهيم الأكبر بن الامام الكاظم، مرقد السيد صالح بن الامام الكاظم، مرقد السيد ابراهيم الأصغر بن الامام الكاظم، مرقد الشيخ علي بن محمد السمري، مقام زين العابدين، ومقام الخضر ومقام الامام المهدي، (عليهم السلام) وغيرها.

تمثل المنطقة أراضٍ زراعية واسعة وخصبة ومكتظة ببساتين النخيل الذي تنوعت ألوانه، واشتهرت المنطقة بزراعة محاصيل فصلية متنوعة ومختلفة.

ومن المفيد الإشارة هنا بأن النهر الرئيس تتفرع منه قنوات كثيرة لتسقي الأراضي الواسعة المجاورة لضفتي النهر، منها الهيمسانية والرارنجية والرستمية ونهر



الأراضي الزراعية في منطقة



معالم

تراثية حلية

• حنين فرات



وللتذكير بهذه المعالم وأيامها الجميلة نتجول معاً في مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء، ونقف على أولها :

أسد بابل:

أول نصب نحتي في مدينة الحلة وضعه الفنان محسن الجيلاوي في أربعينيات القرن الماضي، وهو نسخة طبق الأصل عن أسد بابل، ونفذ بطريقة البناء ثم النحت، وكان موقعه وسط المدينة مقابل بناية المتصرفية سابقاً، وحالياً دائرة ضريبة بابل تحيط به حديقة جميلة، رفع هذا التمثال في عام ١٩٨٨ م.



شهدت مدينة الحلة العديد من مهارات وإبداعات الفنان التشكيلي الحلي، الحريص على إشاعة قيم الجمال والثقافة وفاءً منه لأهل مدينته، كانت هذه المعالم بالأمس في قمة الروعة، لكنها لم تَرُقْ لعيون الجهلاء النظر إليها فراحت فؤوسهم الخبيثة عليها بالتحطيم، ومنها ما عصفت بها رياح الإهمال واللامبالاة، ولم يبق من تلك المعالم إلا ضُبابة، نراها اليوم تراثاً جميلاً، مازالت تعانق نسائم الفيحاء، صامدة تتحدى عواصف الزمن.

نافورة الأطفال:

وفي عام ١٩٦٤ م، نفذ الفنان الراحل سلمان داود،



تمثالاً في منطقة حي بابل وكان يمثل مشهداً جميلاً ومعبراً، تَكُونُ النصب من حوض كبير وسط حديقة جميلة يتوسطه طفلان في ملابس السباحة وأربع سمكات تُمثّل الجهات الأربع وهي في حالة القفز الى الماء، وتشر الماء من أفواهها على الطفلين، مع وجود نافورة جميلة وتعرف الساحة بإسم الشدروان، وكانت أهم مناطق الترويح النفسي للعوائل التي تسكن المناطق الشعبية المجاورة لقضاء أوقات ممتعة خاصة في ليالي الصيف.

نافورة حديقة النساء:

واحدة من النافورات التي كانت موجودة



في مدينة الحلة وهي عبارة عن قالب من الأسمنت على شكل مزهرية تتوسط الحديقة، وقد أنشأت هذه النافورة في الخمسينيات من القرن الماضي، تحطمت وحلّ مكانها الآن تمثال من عمل الفنان ياس خضير وهو عبارة عن امرأتين في الزي القروي تحملان (البأمة) يتساقط منها الماء.

نصب برج الساعة:

وفي العقد الستيني قام الفنان الحلي كعادته بتزيين ساحات المدارس بنافورات مختلفة



الأحجام والأشكال الفنية، وهو من الأعمال الهندسية التي صممها مهندسون معماريون وقدرت كلفته آنذاك بـ (٥٠٠٠) دينار وموقعه عند ملتقى أربعة شوارع في منطقة حي بابل وبقي هذا النصب حتى الآن لكنه بات مستغنياً عن الساعة .

حمورابي:

يقع هذا النصب عند مدخل الحلة للقادم من بغداد وعرفت الساحة باسمه وهي قريبة من مدينة بابل الأثرية، وهو يمثل الملك البابلي حمورابي حيث يقف شامخاً يحكي



بَصْمَتِهِ وَهَيْئَتِهِ سمو الحضارة البابلية، نفذه الفنان الراحل (سلمان داود) والفنان (سمير

يوسف)، ومجموعة من فناني الحلة منهم الراحلان (شاكر نعمة، وشاكر الطائي)، والفنان (محمد رضا نجم) الذين استطاعوا في عام (١٩٧٥) من تنفيذه، وهو مصنوع من مادة الأسمنت الأبيض.

نصب الأم:

ويمثل رمز الحب والحنان والعاطفة والعطاء، وكان موقعه في مفترق منطقة باب المشهد



وسط حديقة، وكان الحليون يطلقون عليه تمثال (أم هاشم) نسبة إلى محافظ بابل المرحوم (هاشم قدوري) الذي كان من المحافظين الذين يشار لهم بالبنان، إذ قدموا خدمات جليلة وتركوا أثراً في مدينة الحلة، وهذا النصب مصنوع من مادة الاسمنت الأبيض، رُفع نتيجة للتغيير الهندسي في المنطقة، ولكنها مازالت تعرف حتى الآن بإسم ساحة الأم، وفي التسعينيات وضع نصب آخر للأم في مدخل شارع أربعين من جهة منطقة الأسكان مصنوع من الحجر ولكن بحركة مغايرة ونسب مختلفة.

الدلال العربية:

يقع في الساحة المقابلة لمديرية زراعة بابل تقاطع منتصف الشارع المار من ساحة الأم، الى شارع أربعين، ويمثل هذا النصب جزءاً مهم من أصالة العادات العربية وكرم الضيافة، ومكون مهم من الهوية العربية وركن جميل جمع بين التراث والمعاصرة فهي مازالت تحتفظ بألقها وتوجهها حيث تُعد القهوة رمزاً من رموز الكرم عند العرب وتحظى بالكثير من الإحترام.

صفي الدين الحلي:

عمل رائع قام على تنفيذه الفنان عامر خليل، وزيدان نعمة،



ومجموعة من أساتذة كلية الفنون الجميلة بالتعاون مع مديرية بلدية الحلة، مصنوع من البرونز، يتوسط ساحة في منطقة باب المشهد، باتت معروفة بإسمه، مازال شاخها يرحب بالقادمين إلى الحلة الفيحاء من جهتي النجف والديوانية، وهو يقول:

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته
فانه في انقضاء العمر مغبون

جدارية بابل:

جدارية جميلة تحتوي على الحيوانات الأسطورية الموجودة في بوابة عشتار، ووضعت على السور الخارجي لحديقة الجنائن المعلقة في منطقة الجبل لتعطي البعد التاريخي لهذه الحديقة وبعد إجراء عملية التطوير لهذه الجدارية أصبحت هذه الحيوانات مصنوعة من السيراميك مع وضع نافورة على شكل زقورة مصنوعة أيضاً من السيراميك وضعت في أعلى الحديقة، وهي من تصميم وتنفيذ الفنان (حازم الهيتي).

(ريليف):

(النحت الماكس أو كافو- ريليفو وهو نقيض النحت البارز)، كان مثبتاً على واجهة بناية

المحافظة القديمة، (قائممقامية الحلة) حالياً من تصميم وتنفيذ الفنان (سعد اللبان) بمساعدة فنان الحلة، يتحدث هذا الريليف عن الإنسان الذي يحمل في يده ورقة مطوية، وعلاقته بالتراث وهو مصنوع من مادة الأسمنت المخلوط بالأصباغ لتعطي اللون البرونزي رفع في بداية الثمانينات. وهناك ريليف آخر يمثل الفلاح والفلاحة والزراعة والثروة الحيوانية وهو من تصميم الفنان الراحل (شاكر نعمة) وتنفيذ فنان الحلة مازال موجوداً في الواجهة الخلفية لبناية قائم مقامية قضاء الحلة.

وتماثل أخرى كانت تزين شارع الكورنيش المؤدي إلى فندق بابل السياحي أهملت وتحطمت نتيجة لما أصاب الشارع من ترسبات الأحداث الحربية التي

وقعت في العراق عامة وفي مدينتنا الحلة خاصة، لاسيما واجهة فندق بابل. وهناك أعمال نحت وسيراميك منتشرة في ساحات المدينة الأخرى، وعلى مفترقات الطرق، والحدائق العامة، لكنها تشكو الإهمال وعدم العناية بها وصيانتها.

إن للنحات الحلي طاقات وإمكانيات كامنة معروفة لدى الأوساط الفنية تنتظر من يتيح لها الفرصة للنهوض بالواقع الجمالي لمدينة الحلة الذي أهمل لسنوات عديدة.

نوه ان المعلومات مستقاة من الاستاذين محسن الجيلاوي وعبد الرضا عوض .





أول مشفى حكومي في الحلة

• مرتضى عوض

□ في ظل تسلط عثماني بغض استهتر بمقدرات المجتمع العراقي وحبس عنه كل مقومات الحياة، استشرت فيه الأمراض، ولم تكن مدينتنا العزيزة الحلة بمنأى عنه، فقد عانت ووقع عليها من الحيف ما جعلها ترزح تحت نير تفشي هذه الأمراض، ولم يكن فيها مشفى أو مصحة للعلاج، لذلك تم بناء مشفى صغير على شكل بيت سمي بد(القسطخانة)، ولم يكن يستوعب عدد كبير من المرضى وقد بات ليلة وأصبح خاناً للحبوب وأعلافاً للحيوانات،



افتتاح مشفى الملك فيصل

رئيس بلدية الحلة الحالي (وقتذاك)، وبعدها تكرم فتشرف حضور نادي الفيحاء وتناول الشاي وتوجه الى دار المتصرف وبات ليلته". وبعد سقوط الحكم الملكي في العراق تم تحويل المشفى لتخصص العيون وأطلق عليه اسم (مشفى الرمد). وفي عقد التسعينيات، أصبحت محط أنقاض خالية م

النخيل حتى أن الأسواق باتت ليلتي ٢٦ و ٢٧ كالعروس التي لبست ثوباً فضياً فضفاضاً"، واستمرت الجريدة بوصفها للحدث " وعند وصول سعادته توجه توأاً الى المشفى لافتتاحه وقد وقف طلاب المدارس على جانبي الطريق للترحيب به وقد حضر معه جعفر باشا العسكري وحنا خياط وحاكم الحلة الانكليزي ومتصرف الحلة المظفر والدكتور عبد الله بارصوم رئيس صحة اللواء ومدير المشفى الطبيب محمد كامل والشيخ سلمان البراك والشيخ حنتوش ال هيمص والوجيه عبد الرزاق الشريف رئيس بلدية الحلة السابق، ورؤوف الأمين

فيصل الأول، لذا فهو يعد أول مشفى حكومي وطني في الحلة، وقد نشر هذا الخبر في جريدة الفيحاء التي كانت تصدر في الحلة لصاحبها المؤرخ عبد الرزاق الحسني والذي كان يشغل مدير خزينة لواء الحلة آنذاك جاء فيه: "علمت حكومة لواء الحلة بقرب تشريف جلالة الملك المعظم فيصل الأول ملك العراق، فأصدرت الأوامر في تزيين البلدة وتنويرها بالمصابيح الكهربائية وإقامة أقواس الظفر في الطرقات وفرش الطريق بالسجاد من باب المشفى وحتى باب البلدية وتزيين الجدران وجميع دوائر الحكومة بالأعلام العربية والعراقية وسعف

وكان موقعه في احد ازقة محلة المهديّة، ولم يكن مجدياً بنفع لأبناء هذه المدينة، لذا تم في مطلع عام ١٩٢٦م، وفي ظل حكومة وطنية للعراق، تعيين المهندس شوعة أفندي زلوف للقيام بهندسة مشفى حكومي وطني جديد في مدينة الحلة، سميت آنذاك (مشفى الملك فيصل)، وتم اختيار موقعها في منطقة التعيس مقابل شط الحلة، وفق المعايير والمقاييس الهندسية والصحية، وقد تولدت فكرة انشائه لافتقار المدينة للمشفيات، وكان افتتاح المشفى الجديد في السادس والعشرين من شهر كانون الثاني لعام ١٩٢٧م، في عهد متصرف الحلة عبد العزيز المظفر بحضور الملك



قسطخانة المهديّة



مشفى الرمد



الموسوعة الحلية

تاريخ المطابع

في الحلة (١٩٢٧م - ٢٠٠٠م)



عبد الرزاق الحسني

• رأفت ليث ثامر

■ تبلورت أهمية التطور في حياة المجتمع البشري، بعد معاناة كثيرة أخذت من الإنسان جهود كثيرة ووقت واسع، ولعل أهم هذه التطورات تكنولوجيا الطباعة التي استفادت منها الصحافة المكتوبة في أداء رسالتها العالمية بأحسن صورة وفي وقت وجيز،

ومما لا شك فيه إن استخدام طرق جديدة وتكنولوجيا حديثة أمر جوهري لنجاحها، فإن أهم ما تتطلبه الصحافة وجود المطابع التي تعمل ضمن مقاييس فنية عالية الدقة، بهدف الوصول إلى الجودة المطلوبة في إنتاج الصحف، فهناك جرائد متعددة



نموذج لورق البردي

إرثاً كبيراً منها، فهي كانت ومازالت مهد الأنبياء ودوحة العلماء، ولما نتج عنها من تراث معرفي كان حقاً على عالم الدقة والتطور أن يتشرف ويرسو على شواطئها ويشم عبق علمها وأدبها وقد فتحت له صدرها الرحب، فكان المنطلق إلى هذا العالم الكبير في هذه المدينة المعطاء عن طريق هذه الصناعة بالغة الأهمية وهي المطابع فكانت بدايتها:

مطبعة الحلة، وهي أول من استوردها وعمل بها السيد (عبد الرزاق الحسني) لإصدار جريدته



الشيكية، وماكنة تيل وعدة قاصّات للحروف، وتستخدم الورق بأنواعه، وكان يطبع بالأبيض والأسود والملونّ."

وذكر الباحث هادي: " أن في عام ١٩٩١م، تمّ افتتاح مطبعة (المحقّق) من قبل الأستاذ (سامي علي السلطان) والمهندس المرحوم (شوقي جابر) في شارع (أبو القاسم)، قرب مرقد المحقق الحلي، وأهم ما قامت به مطبوعات مهرجان بابل الدولي، إضافة إلى المستلزمات والسجلات ووصلات الدوائر الكهربائية."

وأخيراً فقد افتتحت مطبعة (بابل) في بداية التسعينات، والتي كانت متخصصة بطباعة السجلات والدفاتر والباجات والدفاتر الصغيرة للوصلات والجباية، وتعود ملكيتها لـ (كريم عمران) وموقعها في شارع الأطباء، وافتتح ولده مطبعة الفصحى على القرب منه في نهاية التسعينات .

الحاسوب تحوّل عمل المطبعة إلى الإعلانات الضوئية والبوسترات، وتحوّل الكادر من طبّاعين إلى مصمّمين على برامج الحاسوب. وفي عام ١٩٨١م، تم افتتاح مطبعة كنان وتعود ملكيتها إلى (تحسين محمد عبد الخالق)، وقد ذكر محمد هادي في كتابه (الحلة شذرات مستتلة من سنوات الزمن الجميل): " أنه كان يستخدم المكائن والمقصّات

(الفصحى)، وكان ذلك في الشهر الأول من عام ١٩٢٧م، لذا تعد هذه المطبعة هي الأولى من نوعها في هذه المدينة العريقة بحسب ما ذكره الدكتور عبد الرضا عوض، في كتابه تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة. ثم تأسست بعدها المطبعة الأحمدية للسيد (سلمان) عام ١٩٣٦م، واستمرت حتى عام ١٩٤٢م.

أما المطبعة العصرية فقد كان في بداية أمرها مكتبة، تم تأسيسها عام ١٩٣٢م، ويقال أنها فتحت كفرع من المكتبة العصرية في بغداد لصاحبها (محمد حلمي)، وأسسها في الحلة الحاج (علي الحاج حسين) الذي أسس المكتبة في بادئ الأمر ثم أصبحت مطبعة في عام ١٩٣٧م، حيث أصدرت عدة صحف محلية في ذلك الوقت، وعند دخول التكنولوجيا وبدء العمل على





الموسوعة الحلية

مُتصرفو الحلة

في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٣ م

• عماد الشمري

الوفاء للعرافيه وه قايحي عيراق

الجريدة الرسمية لجمهورية العراق
رئيس التحرير: فريد كوزمان عيراق

الحلة لتلك السنة، وأصبح مُتصرفاً للواء الحلة بالوكالة بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨م، بعد عزل العميد عبد الوهاب شاكِر مُتصرف اللواء آنذاك، الذي له ذكر طيّب في ذاكرة من عاصره.

باقر الدجيلي ١٣/٨/١٩٥٩ -

١٥/٤/١٩٦١ م

ذكره الدكتور عوض، بأنه وُلد في مدينة النجف سنة ١٩١٧م، أكمل دراسة الحقوق سنة ١٩٤٠م، كأن أديباً وشاعراً، مخلصاً في عمله، عمل في عدّة وظائف منها قائممقام قضاء المركز، رُقي بعد انتهاء مهمته في الحلة إلى وزيراً للبلديات، تم في عهده: توزيع قُطع أراضي سكنية لحي جديد جنوب المدينة (التاجية) وسُمّي من قِبَل الأهالي (البلاش)، وتوزيع أراضي جمعية المعلمين، واستحداث حي باسم (الجمعية).

خيرى الحافظ ١٥/٤/١٩٦١ -

١٢/٩/١٩٦٢ م

شخصية عسكرية ضابط برتبة عقيد من أهالي الموصل، شهدت الحلة في عهده كثير من الانجازات منها:

افتتاح مشروع حي الاسكان المكوّن من (٥٢٢) وحدة سكنية وُزعت على مُنتسبي الدولة وخصوصاً منتسبي الشرطة آنذاك، وتبليط الشارع الذي يربط باب المشهد بمنطقة الجسر الجديد (باب الحسين)



خيرى الحافظ

بخارطة مسار العربات مما أدى الى تحجيم حركتها وتم اخبار أصحابها بذلك فاستشاطوا غيظاً لهذا القرار وقرروا الإضراب العام عن العمل والتجول بعرباتهم دون خدمة المواطن، واعقبوها بمظاهرة أمام المتصرفية والتي كانت قيد الإنشاء والتي كانت تقع أمام مديرية البلدية محتجين بذلك على قرار المتصرف فتدخلت حينها الشرطة بأمره، إلا أن المتصرف سحب قراره.

عارف الطالباني ١٥/٩/١٩٦٢ -

٨/٣/١٩٦٣ م

ذكر الدكتور عوض في الحلة وحكامها: "ولد عارف الطالباني سنة ١٩١٤م، أكمل دراسة الحقوق، مارس المحاماة، عُيّن حاكماً سنة ١٩٤٣م، ثم متصرفاً للواء الرمادي، بعدها جاء نقلاً إلى الحلة، ليختم هذا المتصرف العهد الجمهوري، ويبدأ بعده عهد شباط الأسود ثم الحكم العارفي للأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف مباشرة".



جسر باب الحسين

عبد الوهاب شاكِر ١٥/٧/١٩٥٨ - ١٣/٨/١٩٥٨ م

ذكرت جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٨ في ٢٧ آب ١٩٨٥م، عن الحلة في العهد الجمهوري الأول، ص ٢٢٢، أن أول متصرف لها في هذا العهد هو عبد الوهاب شاكِر، وكان ضابطاً برتبة عميد كان يتولى قيادة الفرقة الثانية في الأيام الأخيرة للحكم الملكي، وهو أول مُتصرف للواء الحلة في العهد الجمهوري، بعد سقوط النظام الملكي يوم ١٤/تموز/١٩٥٨م، ولم يرق له الأمر فاستدعي إلى بغداد ثم أُحيل الى التقاعد.

محمد علي شريف (بالوكالة) آب ١٩٥٨ - آب ١٩٥٩ م

جاء في دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٢م، ص ٤٠٣؛ وذكره الدكتور عبد الرضا عوض، في كتابه الحلة في العهد الجمهوري الأول، أن محمد علي شريف وُلد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩١٨م، تخرّج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٢م، عُيّن نائباً لمُتصرف لواء الحلة سنة ١٩٥٠م، أشرف على انتخابات غرفة تجارة





معركة الجربوعية ١٩٢٠م

• د. حاكم الخفاجي

□ ترسخت قيم الشجاعة والبرسالة في أبناء العراق على مدى العصور والأزمان، وتبلورت صورتها في ثورة العشرين ضد القوات البريطانية المحتلة، حيث وقعت معارك كثيرة خاضها الثوار في هذه الملحمة، ومعركة الجربوعية واحدة من هذه المعارك الفاصلة والحاسمة إذ سجل الثوار فيها أروع معاني البطولة والفداء في سبيل قضيتهم الشريفة وقد دفعوا دماء زكية من أجل العيش بكرامة وحرية، رافضين أساليب الذل والهوان التي أراد الغاصب المعتدي الذي عبر البحار وقطع آلاف الأميال فرضها على المجتمع العراقي واغتصاب أرض الأنبياء والأولياء وطن أولئك الرجال الغياري ونهب ثرواته.

إنّ لمعركة الجربوعية سفر خالد في جباه الثوار، خطته صفحات التاريخ بأحرف من ذهب، وأهمها معركة القطار الشهيرة التي أذلّ فيها الثوار جبروت بريطانيا المتبجحة بقواتها. فبعد إن تكبدت هذه القوات الغازية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات لكنها صبت نار غضبها على القرى والبلدات المحاذية لطريق سكة القطار فقتلت عدداً من النساء والأطفال العزل دون أي ذنب اقترفوه، سوى أن مناطق سكنهم قريبة من خط سير القطار، وما إن وصلت تلك الجريمة البشعة لمسامع



اقتلاع سكة الحديد من قبل الثوار



الثوار حتى تناخوا فيما بينهم وهجموا هجمة رجل واحد وقد فاجئوا المحتلين وهم على ظهر القطار المتجه بهم نحو الحلة في منطقة الجربوعية في الخامس من شهر آب من عام ١٩٢٠م، بالقرب من الهاشمية، وتمكن الثوار من تنظيم أنفسهم والتموضع داخل نهر الجربوعية، ومن ثم مباغته القوات البريطانية والهجوم عليها والانتقام منها والثأر للشهداء، وقد دارت معركة عنيفة كانت قوة الثوار الرئيسية تتألف من عشائر البو سلطان فخذ(البو عيسى) والسعيد وعشائر الأكرع، وخيكان، وبعض العشائر المتحالفة مع شخير الهيمص. وقد انقسمت قوة الثوار أثناء المعركة على قسمين قام القسم الأول باقتلاع سكة الحديد وعرقلة مسير القوات المعتدية وأوقعوا فيهم أقصى الضربات البطولية في الجهاد من أجل الأرض والمقدسات، والقسم الثاني قام بمهاجمة القوات البريطانية المرابطة في القطار والبساتين المحيطة به فكبدوهم أفدح الخسائر. وكان للمرأة الريفية دور مشرف في تلك الملحمة من خلال استنهاض

همم وعزيمة الثوار بالانقضاض على العدو المعتدي، فذكر أن إحدى النساء وتدعى (صافية) وهي زوجة أحد شيوخ العشائر الثائرة ومن قادة الثوار في المعركة، حيث عندما رأت تراجع بعض الثوار في القتال والانكлиз يتقدمون نحوهم، هالها سوء المنظر، وضاق صدرها، فزعت فوطتها وكشفت عن رأسها وأخذت تلوح بها أمام الثوار فأثارت فيهم النخوة العربية والإباء والشمم الأصيل، وتوجهت لاستنهاض قادة الثورة من رؤساء العشائر الذين وصفتهم بـ (راعي

الفخر) وخاطبتهم بأهزوجة شعرية مناشدة عن إيمانهم بالله وحبهم لوطنهم ودينهم، قائلة " كيف تهزمون وأنتم الأبطال في ساحات الوغى أليست هذه خيانة لشعبكم ووطنكم وكيف ترفعون رؤوسكم أمام الناس إذا هزمتهم "، وحثتهم على التقدم ومواجهة الإنكليز مختارة لهم النصر أو الشهادة، والعز: وانشدت قائلة:

لا ياجبور وبالبو سلطان

نايف وفارس وال جريان
وشخير الهيمص وغضبان

ابن براك راعي الفخر سلمان
بالله وطنكم بها الشجعان

واحدكم سبع مهيب حران
وتورط من عزمة الكيعان

من تشب يوم الحرب نيران
هزيمتكم خيانة لهاي الاوطان

أشلون تواجهون بهاي عربان
عار على يعرب قحطان

يبكه زلّة ابين نسوان
وبهذه اللهجة النارية من هذه المرأة العربية الأصيلة ثارت عزيمة الرجال وحميتهم وبذلك أستدار الثوار وكرّوا على الجيش واصطدموا مع القوات المحمولة في معركة طاحنة دامت عدة ساعات، وعلى الرغم من قصف الطائرات والمدافع الثقيلة، كان الثوار يهاجمون أوكار المدافع ويسكتونها الواحد تلو الآخر، ويوقعون أكبر الخسائر بالإنكليز، إلى درجة أن بعض المؤرخين أكدوا بأن الإنكليز لم يجدوا خياراً سوى الاستسلام للثوار، فرفعوا أعلام بيضاء، وقد ذكر هذه الحادثة المؤرخ العراقي الكبير عبد الرزاق الحسيني، في كتابه الثورة العراقية



الكبرى، ولكن الثوار لم يعرفوا هذه العلامة فاستمروا بالتصدي للجنود المستسلمين منزلين بهم القتل، وهكذا استطاعت هذه الفارسة الأصيلة أن تقلب الهزيمة إلى انتصار، والذل والهوان إلى عز وكبرياء، إلا أن قوات الثوار لم تتمكن من أدامة هذا الانتصار وحسم معركة الجربوعية للنهاية بسبب قلة إمكانيات العشائر قياساً مع القوات البريطانية المعتدية ناهيك عن وصول إمدادات عسكرية كبيرة من الحلة وبغداد لإنقاذ الجيش البريطاني الذي وقع في مستنقع الهزيمة، فاتحد الجيشان وهجموا على الثوار هجمة المستميت، وبعد معركة شرسة سقط من الثوار عدد من الشهداء والجرحى، نتيجة لقصف الطائرات والمدفعية وسلاح الرشاشات والبنادق، وقد استطاعت فيها القوات البريطانية من تحقيق أقل ما يقال عنه انتصار معنوي تمكنت في ضوئه من عبور شط الحلة وترك محطة الجربوعية، بعد إن تكبدوا عشرات



رؤساء العشائر



الثورة إلى فضح هذه الأساليب التي لا تمت للإنسانية بصلة، وكتبت جريدة(الفرات) في عددها الثاني مقالاً بعنوان "فضائح المحتلين" ووصفت فيه ما جرى من قتل ونهب وسلب في مدينة الحمزة، فذكرت بأن الانكليز "هاجموا قرية الإمام الحمزة وجعلوا بيوتها هدفا

القتلى، واضعافها من الجرحى، الأمر الذي دفع السلطات البريطانية الى إرسال تعزيزات كبيرة لا سيما بعد وصول جيش إنكليزي من إيران لإنقاذ قواتهم التي يهاجمها الثوار من كل حدب وصوب أثناء عملية الانسحاب، فعمدت هذه القوات بالانتقام من الثوار وحرق كل ما صادفها من مزارع وقرى في طريقها.

وبعد هذه المعركة انسحب الثوار إلى المدحيتة وفيها مرقد الإمام الحمزة الغربي(عليه السلام) فقرر الانكليز احتلال القصبية لقطع التموين عن الثوار، فأمطروا المدينة الأمانة بقذائف المدفعية فسببت مجازر وإبادة جماعية لسكان المدينة الأمانة حتى أن مرقد الإمام الحمزة لم يسلم من نيران حقدهم فقد أصيب حرم الإمام (عليه السلام) بثلاث قنابل مدفعية خربت قسم منه وقلعت شباك الضريح وكسر الصندوق الذي فوقه، فضلاً عن إصابة عددٍ من زواره، وهو ما دعا صحف

لنيران مدافعهم حتى هدمتها، وهرب من نجا من سكان المدينة على وجوههم هائمين في الجزيرة رجالاً ونساءً تاركين أموالهم ومواشيهم ولم يبق في المدينة سوى كبار السن والأطفال، وما أن دخل الجنود حتى قتلوا أولئك البؤساء وسلبوا ما كان في البيوت من حُلِي ودراهم وحيوانات. وأتلفوا كل ما يصعب نقله".

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل وصلت خسة وانحطاط الانكليز الأخلاقي باحراق كتب القرآن الكريم الموجودة في الحرم وغيرها من الكتب المقدسة، وهكذا انتهت معركة الجربوعية التي سجل فيها الثوار أروع ملاحم البطولة والفداء لتكون ذكرى خالدة يتفاخر بها أحفاد أولئك الرجال.



مرقد الإمام الحمزة الغربي(عليه السلام)



محطات حلية

الضرائب

في العهد العثماني المتأخر

• د. عباس حسن الجبوري



■ مثلت جباية الضرائب والرسوم الحكومية من قبل السلطات العثمانية واحدة من المآسي التي عانى منها سكان مدينة الحلة وهم يرزحون تحت نير وطغيان السلطات العثمانية من جهة وسوء أحوالهم الاقتصادية والخدمية من جهة أخرى، إذ استعان الولاة العثمانيون والمتصرفون بموظفين قساة لاستيفاء الضرائب وجمع الأموال، وقد استخدم هؤلاء الموظفين والملتزمين شتى الطرق والأساليب الوحشية وغير الإنسانية في استيفاء هذه الضرائب، فلم يتوانوا عن تعذيب الفلاحين والسكان الفقراء بأبشع أشكال التعذيب من أجل إجبارهم على دفع هذه الضرائب وإن كانوا لا يملكون ما يسدون به رمق أطفالهم، ووصل بهم الأمر إلى مقايضة السكان بين حياة أطفالهم أو دفع الضرائب والأمثلة على وحشية هؤلاء الموظفين والملتزمين كثيرة وحفلت بها كتب التاريخ التي أرخت لعهد الاحتلال العثماني للعراق.

وقد عُدت مدينة الحلة في أواخر العهد العثماني من أهم مناطق إيرادات الحكومة العثمانية؛ نتيجة لما كانت تفرضه هذه السلطات من ضرائب ورسوم على الإنتاج الزراعي والواردات التجارية وغيرها، لذلك وجه الولاة العثمانيون أنظارهم إلى هذه المدينة باعتبارها واحدة من الموارد المهمة التي ملئت خزائنهم ذهباً وفضة وسدت جشعهم وجشع حكومتهم في اسطنبول الذي لا ينتهي.

تعددت طرق استيفاء الضرائب في العهد العثماني كالتخمين وتقدير الحاصلات وتعداد الأشجار وعد وسائل ضخ المياه، وكذلك المساومة على مبالغ مقطوعة، ففي المجال الزراعي فرضت الحكومة العثمانية على الأراضي الزراعية ضريبة العشر (أي ما نسبته ١٠٪) على الأراضي



جباية الضرائب والرسوم الحكومية



في النهر، وضريبة (الاحتساب) وهي رسوم داخلية تفرض على المنتجات والسلع الداخلة من أبواب المدينة، ورسوم (مرورية الجسر) التي تفرض على الأشخاص وحيواناتهم عند العبور على جسر القوارب الذي يربط جانبي الحلة، ورسوم (الطمغة) التي فرضت على مختلف البضائع التي تباع في أسواق المدينة.

وقد بلغ مجموع الضرائب والرسوم التي كانت تفرضها السلطات العثمانية ما يقارب الثمانين ضريبة كانت تمثل عبئاً ثقيلاً على عموم السكان، وهو ما انعكس سلباً على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي في المدينة، مما دفع بسكانها إلى التذمر والثورة على هذه السلطات لا سيما من أبناء العشائر المجاورة للمدينة.

غير المروية سيحاً، أما الأراضي التي كانت تعتمد في ربيها على الجداول والأنهار فقد أخذت منها نسبة خمس الحاصل، وكانت هذه الضرائب تستحصل عن طريق الالتزام، إذ منحت الحكومة العثمانية حق جباية الضرائب عن مساحة معينة من الأرض إلى شخص يعرف بالملتزم ويتم ذلك عن طريق المزايدة العلنية فيلتزم الشخص المعين بتسديد مبلغ معين للحكومة ويقوم هو باستحصل الضرائب من المزارعين حسب هواه بما يحقق له الفائدة والربح، وفي أحيان أخرى استعانت الحكومة العثمانية بشيوخ العشائر لاستيفاء الضرائب والرسوم من أصحاب الأراضي والبساتين. وزيادة على الضريبة السابقة فُرضت ضريبة التمور التي تختلف باختلاف أنواع التمور وتقدر على مقدار ما تحمله النخلة من التمر،





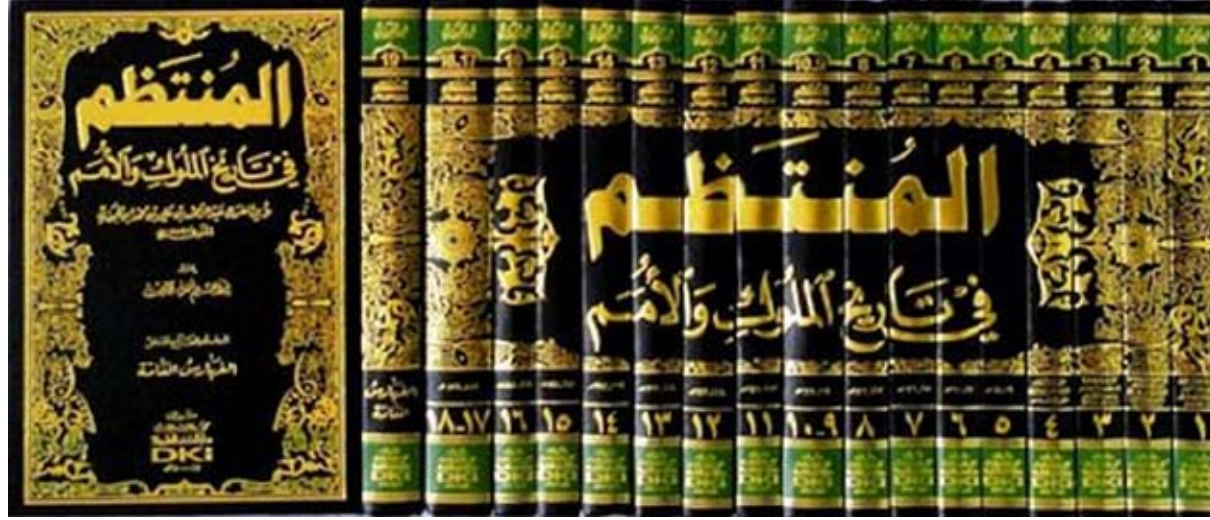
مكونات المجتمع الحلي ابان تأسيسها

• د. حيدر عامر السلطاني

■ تتعدد أسباب وعوامل تمصير المدن ويتنوع بناؤها باختلاف الدوافع والأهداف فمنها ما تأسس ونشأ على أساس ديني مثل مكة المكرمة أو النجف الأشرف و كربلاء المقدسة ومنها ما كان على أساس جغرافي أو تجاري، ومنها ما مُصّر لأغراض عسكرية أو حربية مثل الكوفة والبصرة وغيرها من الأسباب التي تتغير بتقادم الزمان وتطور التكنولوجيا والعلوم وحاجات المجتمعات والدول، وذكر أهل التاريخ بأن سبب تمصير مدينة الحلة الأساس كان سياسياً، مع وجود عوامل أخرى أدت الى تأسيس هذه المدينة العريقة.



علة الطاق



وفي كل قرية أو مدينة جديدة لا بد أن تكون فيها نواة للسكان يشكلون مادتها الأولى ورعيها الأول وأصحاب الفضل في وضع أسس قواعدها وعادات وتقاليد مجتمعتها ومعتقداتهم ودياناتهم وأسلوب معيشتهم، وهذا ما حدث في مدينة الحلة التي اتخذت مركزاً لحكم امارة بني مزيد سنة (٤٩٥هـ)، بعد إن مصرها الأمير المزيدي سيف الدولة صدقة بن منصور واتخذها مركزاً لإمارته بعد أن كانت النيل منازل آبائه وأجداده، وكان الأمير صدقة بن مزيد رجلاً شجاعاً كريماً حليماً، طموحاً للتخلص من هيمنة بني العباس لاسيما بعد ضعف خلافتهم وتسلط السلاجقة على مقدرات البلاد والعباد، وتحقيق له طموحه هذا بتأسيس مدينة الحلة والاستقلال النسبي عن جسد الدولة العباسية

بعد أن دب الضعف فيهم وانشغل السلاجقة بالانشقاقات والتناحرات بين أمرائهم. وذكر الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة)، " ذكر رضي الدين بن المطهر الحلي بأن بناء مدينة الحلة كان على عدة مراحل ففي المرحلة الأولى تم اختيار موقع المدينة وهو على الضفة اليسرى من النهر في منطقة الجامعين وما جاورها من أراضي وبساتين، ثم المرحلة الثانية وتمثلت بتهيئة الأراضي وتسويتها ووضع أسس الدور والأبواب والشوارع الرئيسة فيها وكان ذلك سنة (٤٩٣هـ). ثم المرحلة الثالثة التي تلت الانتقال إليها وهي بناء خندق حولها وكان ذلك في سنة (٤٩٨هـ)، ثم تلا تلك المرحلة الرابعة والأخيرة وهي بناء أسس سورها في رمضان من سنة (٥٠٠هـ). وكانت وسيلة

الاتصال الرئيسة بين جانبي النهر هو جسر القوارب الذي كان في الوقت نفسه الممر الرئيس للطريق الرابط بين بغداد والكوفة. وفي تلك الحقبة التاريخية كانت الحلة تتألف من مجموعة من الأعمال والقرى وعددها (٤٤) عمل وقرية وهي: الاسكندرية، الأميرية، بابل، بتا، بربيسيا، برس، برملاحة، برمنايا، بزيقيا، بغلة، بنورا، الحصاصة، الخالصة، دارخ، وزاقف، الزاوية، سوري، السيب، سيور، شوشة، الصدرين، الصروات، العتائق، الغامرية، قبين، قصر ابن هبيرة، قناقيا، القنطرة، القيلولة، قوسان، المباركة، مطيرباد، المشترك، المنقوشية، النجيمة، نهر الدير، نرسي، النورية، النيل، قرية واسط، هرقله، اليهودية".

وقال عباس العزاوي في كتابه

(عشائر العراق): "وما يميز المجتمع في مدينة الحلة هو أنه كان قد اعتمد على التنوع لاسيما أقطابه الثلاثة الأساسيين من العرب بمختلف قبائلهم والأكراد والنبط سكان البلاد الأصليين. وكانت الكثرة والغلبة في العرب لبني أسد إذ كانت لهم السيادة والريادة فمنها أمراءهم وأصحاب النجدة والرياسة فيهم وكان الأمير صدقة بن منصور قد اتخذ من أبناء قبيلة أسد بطانة له وقادة لعسكره ومستشاريه مع أبناء القبائل الأخرى. وشكل العرب الغالبية العظمى من سكان مدينة الحلة، وهذه الغالبية تضم مجموعة من القبائل المستقرة في المنطقة ولعل أهمها قبيلة بني أسد، وخفاجة، وقبيلة عباده، وقبيلة عقيل، وكان للأكراد الجاوانيين جزءاً من تركيبة المجتمع في مدينه الحلة".

ومن ابرز القبائل التي كانت نازلة في مدينة الحلة أيام تمصيرها هي قبيلة خفاجة ذات الشوكة والتي عرف عن أكثر أبنائها في ذلك الوقت التمرس في القتال وسرعة



سيف الدولة صدقة بن منصور



الحركة. وكان الأمير صدقة قد عقد معهم الأحلاف واتخذ منهم قادة لجيشه. وكانت لقبيلة خفاجة أثر كبير في مستقبل الامارة المزيديّة، من خلال التحالفات معهم تارة أو الوقوف ضدهم والغارة على أراضيهم تارة أخرى.

وذكر ابن الجوزي في المنتظم؛ " وكان لقبيلة بني عقيل دور فاعل في تاريخ مدينة الحلة فكان لهم سقي الفرات منذ القرن الرابع الهجري، قبل أن تنافسهم قبيلة خفاجة عليه، وكذلك كان لبني عقيل حماية قصر ابن هبيرة والجامعين وبطبيعة الحال فقد سكن بني خفاجة وعقيل في أرض الحلة قبل تأسيس المدينة سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) وشكّلوا غالبية السكان المتواجدين في مدينة الحلة والمناطق التابعة اليها".

وقال كركوش، " وكان من أسباب اتساع نفوذ بني مزيد وعلو شأنهم في مدينة الحلة هو كثرة حلفائهم من الأكراد الشاذنجان والجاوان، الذين كانوا يسكنون في الجانب

الشرقي لنهر دجلة حيال طريق خراسان قبل نزوحهم الى الحلة، وقد امتد سكنهم على النهروان في شرقي بغداد الى جرجريا قرب الكوت، وكانت صلاتهم مع بني مزيد الأسديين يرجع الى ما قبل بناء مدينة الحلة والى عهد الأمير علي بن مزيد حينما كان في ميسان، ولعب الأكراد دوراً مهماً في تاريخ اماره بني مزيد وشد عضدهم في الكثير من المواقف، وكانت قبيلة الجاوان الكردية شافعية المذهب لكنهم بمرور الأيام انصهروا مذهبياً مع بني أسد فصاروا شيعة اثني عشرية، وحدثت مصاهرات بين الجاوانيين وبني أسد فكان لهذا آثاراً ايجابية على زيادة اللحمة والتحالفات بين القبيلتين. ولا تزال آثارهم في الحلة شاخصة الى يومنا هذا وتعرف محلتهم بـ:(الكرد الجواني أو محلة الأكراد) ومن أشهر أمرائهم أبي فراس الجاواني، والأمير ورام بن محمد الجاواني، والأمير أبو شجاع عاصم بن أبي النجم الذي ذكر بأنه كان بطلاً

يقصد الى الأسد في عرينه ويطعنه بحربة، وكان الأمير صدقة يعتمد على الجاوانيين وأقطعهم بلاداً في الأعمال الواسطية وغيرها". وقال ابن زهرة في غاية الاختصار " وبرزت في الحلة أسر عربية في مجال العلوم والادارة، وكان لها صيت عال جعلها تصدر أحداث مدينتهم طيلة القرنين السادس والسابع الهجريين ومن هذه العوائل آل معية، وآل نها، وآل طاووس". أما بالنسبة إلى تقسيم الفئات الدينية فكانت الأغلبية بحسب ما ذكر كركوش، هو تقسيمها إلى ثلاث فئات هم: (المسلمون والنصارى واليهود) وشكل المسلمون النسبة الأكبر، ويتمتع النصارى في مدينة الحلة بالحرية الدينية وحرية العيش والعمل، أما ما يخص اليهود فكانت لهم حرية الاعتقاد ومزاوتهم الأعمال الحرة وممارسة الطقوس الدينية.



جسر القوارب في مدينة الحلة



محطات حلية

الوعي السياسي

للعامل الحلي أبان الخمسينات



انتشار البطالة بين عمال الحلة

• محمد الشمري

■ عانت الطبقة العاملة العراقية كثيراً من المصاعب في تدبير شؤونها المعاشية، بسبب ارتفاع الأسعار أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م)، وازداد التضخم في مقابل ثبات الأجور، فقد كان العامل يكسب ليلاً ونهاراً من أجل توفير لقمة عيشه في حدها الأدنى، حيث قدر دخل العامل آنذاك (٥٠ - ٧٠) ديناراً سنوياً أي ما يعادل ١٣٧ - ١٩٠ فلساً يومياً.

وأشارت بعض الإحصائيات إلى أن مقدار الدخل الشهري للعائلة المكونة من خمسة أفراد سنة ١٩٣٩ م، كان (ثلاثة دنائير ومائة وستة وثمانين فلساً)، ولم يرتفع إلا بمقدار ضئيل خلال الحرب، في الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف المعيشة عام ١٩٤٥ م، إلى أكثر من ٥٨٥ ديناراً، وقد أشارت الصحافة العراقية إلى ذلك خصوصاً مسألة ثبات الأجور في مقابل ارتفاع الأسعار.

لذلك فإن مستوى معيشة العامل الحلي، الذي لم يكن بمعزل عن معاناة العامل العراقي، كان بسيطاً جداً، فضلاً عن حجم وقدم بيوتهم، وغالباً ما كانت تعيش عدة عوائل في بيت واحد تحتل كل واحدة منها غرفة صغيرة، وتشترك جميعها في استعمال مرافقها الأخرى، وأثاثهم لا يتعدى التخوت الخشبية وأسرّة سعف النخيل.

وقد انعكست صورة المعيشة على ملابسهم، فملابس الصيف والشتاء قليلة للغاية وبسيطة، وأكثر أبناءهم حفاة في الفصلين، بسبب قلة دخل العائلة ومردودها. وعلى الرغم من ذلك كله، تطورت الحركة



توفير الحد الأدنى من حاجاتهم الضرورية، بات أغلبهم يعيشون واقع الفقر وشدة الفاقة والجوع، بسبب سياسة الإهمال التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة، الأمر الذي قادهم إلى الخروج بتظاهرة عمّت

مدينة الحلة تطالب بالإصلاح السياسي وإسقاط معاهدة ١٩٤٨ م.

واستمرت تلك الأوضاع المتردية للطبقة العمالية الحلية على حالها في الخمسينات من القرن العشرين، وذلك بسبب إقصائهم من قبل الشركات الأجنبية، فقد رفعت غرفة تجارة الحلة مذكرة إلى مجلس الإعمار العراقي عام ١٩٥٣ م، بينت فيها أن وجود الشركات الأجنبية التي تعتمد على الطرق الميكانيكية، سبب انتشار البطالة بين عمال الحلة، وشل حركة السوق الداخلية، وأضعف القوة الشرائية للفرد الحلي، لذلك يجب إنقاذ العامل الحلي لحفظ المصلحة العامة.

وخلاصة القول أن العامل العراقي والحلي خصوصاً مرّ بظروف صعبة وشاقة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فمن الناحية الاقتصادية كان يعاني من قلة الأجور التي تعطى إليه مقابل أتعابه، وقد كان هذا

الجانب مؤثراً أيضاً في الناحية الاجتماعية للعامل، الأمر الذي جعله يعيش حياة ظنك وفقر وضيم، ومن الناحية السياسية فقد كان مضطهداً كذلك من خلال عدم إفساح المجال له في

تأسيس النقابات التي يعبر من خلالها عن صوته، وكل هذه الأسباب مجتمعة جعلته يتجه نحو المطالبة بحقوقه من خلال المظاهرات التي قام بها كما عرفنا سابقاً والتي كان آخرها مظاهرات الأولى في عام ١٩٥٤ م، حيث خرجت تظاهرة في مدينة الحلة، شارك فيها غالبية عمال اللواء للمطالبة بحقوقهم المشروعة.

والثانية في التظاهرة التي انطلقت لنصرة الشعب المصري على أثر حدوث العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ م، بعد أن قادت بعض الأحزاب السياسية في اللواء تلك التظاهرة. ومن هنا كان للعامل الحلي منطلقاً فكرياً سياسياً ظهر في مطلع الخمسينات من القرن العشرين أثر إرهابات الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الحلي آنذاك.



إضراب عمال الصناعات في الحلة



الرد على قصيدة

إبن المعتز العباسي

• ميشم سويدان الحميري



نصب صفى الدين الحلي

■ كان لعلماء الحلة دورٌ بارزٌ ومهمٌ في حفظ الشريعة الغراء، والدفاع عن المذهب الحق، فتصدوا للشبه العقديّة والفكريّة التي عرضت لهم كافّة، فدفعوها ونسفوا بنيانها المهش، وبيّنوا حقائق الأمور، وكشفوا الستار عن كل حدث عبر العصور، ممّا يمتُّ الى العقيدة بصلة، واستعملوا في ذلك ما أمكنهم من أساليب مشروعة، بعيداً عن القول الزائف بأنّ "الغاية تبرّر الوسيلة"، بل كانوا يرون أنّ الغاية إذا كانت نبيلة، فلا بد أن تكون الوسيلة إليها أيضاً نبيلة، بل لا تقلّ نبلاً عنها.

فكان من جملة تلك الأساليب الأسلوب الأدبي، بأن تصاغ المسائل الفكرية والعقدية والتاريخية بقلب الشعر، ليبلغ الى العوام مضمونها، ويسهل على الأذهان حفظها، فضمنوها مناظراتهم وحججهم في ردّ الخصوم والمناوئين .

ومن هذه الردود ما نظمه الشاعر الكبير صفى الدين الحلي في الرد على ابن المعتز العباسي، إذ سأل النقيب تاج الدين الآوي، نقيب نقباء الأشراف بالعراق شاعرنا الحلي إجابة عبد الله ابن المعتز عن قصيدته البائية التي يعرض فيها بأهل البيت (عليهم السلام) بقول غير مسؤول، وأولها :



صورة افتراضية لابن المعتز العباسي

تشكي القذى وبكاها بها
فكم تجذبون بأهدابها
ولكن بنو العم أولى بها
ونحن أحق بأسلابها
زبونا أقرّت بجلبابها

ألا من لعين و تسكاها
نحن ورثنا ثياب النبي
لكم رحم يا بني بنته
قتلنا أمية في دارها
إذا ما دنوتم تلقّيتم

فنظم شاعرنا الحلي يجيبه بيتاً فينتأ :

وطاغي قريش وكذاها
وهاجي الكرام ومغتباها
وتجدها فضل أحسابها ؟
فردّ العداة بأوصابها ؟

ألا قل لشر عبيد الإله
وباغي العباد وباغي العناد
أ أنت تفاخر آل النبي
بكم باهل المصطفى أم بهم

لظهر النفوس وألبابها ؟
وفرط العبادة من دأبها ؟
فكم تجذبون بأهدابها ؟
فكيف حظيتم بأثوابها ؟
ولم تعلم الشهد من صابها
وما كان يوماً بمرتابها
لحرب الطفافة وأحزابها
وكشرت الحرب عن نابها
بإرغابها وبإرهاها
من الحكّمين لأسبابها
فلم يرتضوه لإيجابها
و"حيدر" في صدر محرابها
إذا كان إذ ذاك أخرى بها ؟
فهل كان من بعض أربابها ؟
وقد جلبت بين خطابها
ولكن بنو العم أولى بها
وذلك أدنى لأنسابها
فليست ذلولا لركابها
وما قمصوك بأثوابها
فما كنت أهلاً لأسبابها
ولم تتأذب بأدأبها
أسود أمية في غابها
ولم تنه نفسك عن عابها
فردت على نكص أعقابها
لعرزت على جهد طلابها
رعى فيكم قرب أنسابها
وقد شفكم لثم أعتابها
وقمصكم فضل جلبابها
لطفوى النفوس وإعجابها
وجاؤوا الخلافة من بابها
هم الساجدون بمحرابها
هم العالمون بأدأبها
ودور الرّحى حول أقطابها
وخلّ المعالي لأصحابها
ونعمت العقار بألقابها
وسعى السقا بأكوابها
وجريّ الجياد بأحسابها

أعسكنكم نفى الرّجس أم عنهم
أما الرّجس والخمر من دأبكم
وقلت: ورثنا ثياب " النبي "
وعندك لا يورث الأنبياء
فكذبت نفسك في الحالتين
أجدك يرضى بما قلته ؟
وكان بصفين من حزبه
وقد شمر الموت عن ساقه
فأقبل يدعو إلى " حيدر "
وأثر أن ترتضيه الأنام
ليعطي الخلافة أهلاً لها
وصلّى مع الناس طول الحياة
فهلاً تقمصها جدكم
لذا جعل الأمر شورى لهم
أخامسهم كان أم سادساً ؟
وقولك: أنتم بنو بنته
بنو البنت أيضاً بنو عمّه
فدع في الخلافة فصل الخلاف
وما أنت والفحص عن شأنها ؟
وما ساورتك سوى ساعة
وكيف يخصوك يوماً بها ؟
وقلت: بأنكم القاتلون
كذبت وأسرفت فيما ادعيت
فكم حاولتها سرأة لكم
ولولا سيوف أبي مسلم
وذلك عبيد لهم لا لكم
وكنتم أسارى بطن الجبوس
فأخرجكم وحباكم بها
فجازيتموه بشرّ الجزاء
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
هم الزاهدون هم العابدون
هم الصائمون هم القائمون
هم قطب ملّة دين الإله
عليك بلهوك بالغفانيات
ووصف العذارى وذات الخمار
وشعرك في مدح ترك الصلاة
فذلك شأنك لا شأنهم



غريب طوس

في الشعر الحليّ



• م. م محمد سامي كريم

■ لعلنا اليوم نفتفي ونتبع آثار الحليين ونمجدهم تبعاً لذكرهم وتمجيدهم لأهل البيت (عليهم السلام)، وأنا نحن حتى نكتب عن ثامن حجج آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ولنستضيئ بنور اسمه ليشفع لنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومن أولئك الحليون الذين عبّروا عن حبهم وتعلقهم بالامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام):

عبد المجيد العطار فني إحدى قصائده وهو ينادي قلبه ويواسيه بما جرى على الإمام السلطان بقوله :

الا لا تروعي القلب هاتفة البان ولا تحيسي يا ورق هجعة وستان
ولا تعبي في الحلي أو تعبي الشجا بنوح جزوع بات فاقد سلوان

ولعلّ هذا الحزن كان على أثر مناجاة عاشها هذا الشاعر من هيجان الحب والحين الى ذلك الصرح الطاهر وتبين ذلك في ضوء ما قاله في الأبيات:

وما الحب إلا ما بعرف لمسك ولا فتسريح إليه بإحسان
فلا تنكري وجودي ولومي ولو أجد فشتان ما بيني وبينك في الشان
لأنني وإن أصبحت رهن حوادث فلم أكن يوماً أن أبوح بأشجاني
ولا أخرجت مني الحوادث أفوها ولكن لما عاني غريب خراسان
غريب قضى سماً بطوس فديته بعيد مدى ثاو بغربة أوطان
سعى فيه قوم لاسقى صيب الحيا حفائر ضمت منهم كل خوان
لئن أظهروا عهد الولاء وأضمرؤا له بعد توكيد الولا نقض أيان
فقد خسروها صفقة من شئائل كما نكثوها فيه صفقة أيان

وهنا أراد الشاعر أن يبين ذلك التعلق القلبي الذي أنطق حزنه العميق الذي كان يعيشه في قلبه فقد قالوا في الحكمة أن الحزن في القلب والكآبة في الوجه، أذ جاء ذلك الحزن نتيجة التأثر بغربة الامام الرضا(عليه السلام)، في خراسان بعد أن تكبد الامام روهي له الفداء، ألم الغربة والبعد عن الأهل إذ أبعدته الظالمون من بني العباس(لعنهم الله) عن أهله ووطنه، حيث كانوا يضمرون له الضغائن. كما أن الشاعر عبّر عن عظمة تلك المدينة التي ضمت معراج نور الله وظل آل محمد (صلى الله عليه واله)، التي تقدست بمقر قد الامام المقدام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بقوله :

رعى الله طوساً أي نفس تضمنت من العترة الهادين بل أي جثان
علي بن موسى خير من يمم العلى بساحة فضل من حماه وإحسان

ويبدو أن شاعرنا قد ربط بين تلك المؤامرة المقيتة على الامام(عليه السلام)، وبين ما جرى على آبائه البررة من الأثمة(عليهم السلام)، وكذا الحال على اضرام النار في بيت الصديقة الطاهرة الزهراء البتول (سلام الله عليها)، بقوله :

مصاب عليه انهار بيت تصيري وأصبح معموراً به بيت أحزاني
فاضرم أحشائي واحني أضالعي واسقط مني القلب وابتز سلواني
ويوما علي فاسأل الدهر عنها كطعمهما هل مر في الدهر يومان
فيوم به السيف عم رأسه ومن قبله تدري الحائل ما الثاني
وللحسن المسموم يوم به شفت لما ناله حرب لواعج اضغان
تقلبه ايدي الخطوب فتارة تجاذبه نفساً وطوراً لخذلان
ويوم حسين هوجم فوادح فلم ادر ما منهن بالطف أبكاني
أغريته في كربلا أم وقوفه على خير أنصار وأكرم فتان
فمن عافر دامى الوريد موزع ومن ساغب ثاو الى جنب ضمان

أذ أن إضرام النار على بيت السيدة الزهراء (صلوات الله عليها)، والظلم الذي لحق بأمر المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، في أغتصاب الخلافة الآلهية والمؤامرة على الامام الحسن السبط الزكي ما هي إلا بداية وتحريف للخط العلوي المحمدي الإلهي الذي أفرز يوم الطف تداعياته بعد أن أعطى سيد شاب أهل الجنة، الإمام الحسين(عليه السلام)، دمه الطاهر في سبيل رعاية هذا الخط وإعادة الناس وأنقاذهم من الضلالة الى سبيل الهدى فكان يوم السقيفة وأضرام النار في بيت الطاهرة، وسم الإمام الحسن (عليه السلام)، وسفك دم الحسين(عليه السلام)، وما وقع على الأئمة من ولده من حيف وصولاً الى الإمام الرضا (عليه السلام)، بمثابة تلك الغربة التي سطرها شاعرنا بقصيدته الرائعة، (فكانت سفر الغربة وغربة السفر) في زمان أجتاحه الظلم والطغيان والجبروت، لكن آتى لهم ذلك والله من ورائهم محيط .





الشيخ صالح الكواز الحلي

(١٢٣٣ - ١٢٩٠ هـ)



• م.م سلام عبد عون محمد الجمل

تجلى عشق الأدب في ربوع مدينة الحلة وتبلورت فيها صور الثقافة والمعرفة، فنبغ فيها الكثير من العلماء والأدباء لاسيما في الشعر وأبعد الشيخ صالح الكواز من أبرز شعراء الحقبة الأخيرة من حقب الفترة المظلمة فهو الشيخ أبو المهدي صالح بن المهدي ابن الحاج حمزة الخضيرى، وقد سُمي بالكواز لأنه كان يمتهن مهنة بيع الكيزان والجرار والأواني الخزفية (مهنة الكوازة) وقد كانت له ملاقاته شعرية مع الشاعر عبد الغفار الأخرس الشاعر المشهور وقد امتاز شعره بغزارة ما أورد فيه من أساليب التلميح والتصريح وكذلك ببراعته في باب الشعر القصصي وفي إبداعه في التصوير مع رصانة في التراكيب وجزالة في الألفاظ حتى فضله جماعة من خبراء عصره على أغلب مناصريه من شعراء زمانه بما فيهم السيد حيدر الحلي.

إن الأحكام النقدية التي كانت تطلق في تلك الأزمنة، كانت مدرجة تحت نافذة النقد الانطباعي، وهو نقد قائم على أثر النص الأدبي على الناقد بشكل مباشر، وهو نقد تتحكم به الأمزجة والحالة النفسية للناقد، وكذلك الظرف الزماني والمكاني والتاريخي، الذي تعيشه الحقبة الأدبية، ويعيشه الشاعر والناقد، وبالنظر لهذا الوضع لا يمكننا الجزم بما تقوله المصادر القديمة، لأننا لم نخضع شعر بقية الشعراء الآخرين من مناصريه، لدراسة مقارنة، غير أن ما يلفت الانتباه في شعر الكواز، هو ذلك النفس الطويل والرقيق في شعره، فكلماته تمتاز بالقوة والرقّة في ذات الوقت، وهذا ما يمكن أن نستدل عليه من خلال قصيدته التي يقولها في مدح الإمام علي (عليه السلام)، مطلعها:

هل بعد موقفنا على يبرين
وإذا عاينتُ بين طلولة
فتخال موسى في انبجاس محاجري
أحيا بطرف بالدموع ضنين
أجريت عيني للحسان العين
مستسقى للقوم ماء جفوني

وهي قصيدة لطالما ذكرها أرباب المنابر، ولطالما ذكرت في مجالس الوعظ والإرشاد، وفي المجالس الحسينية، لما فيها من معان عميقة وخالدة، إذ يحكيها الشاعر متأسفًا لما وقع على أهل البيت (عليهم السلام)، منذ رزية الخميس، ومروراً بكسر الضلع الشريف، فإسقاط المحسن (عليه السلام)، حتى إحراق دار الوحي، والهجوم عليها، والهجوم على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وغضب الزهراء إرثها، ومحاربتها أشد محاربة، فيقول فيها:

لبت المواقب والوصي زعيمها
بالطف كي يروا الأولى فوق القنا
جعلت رؤوس بني النبي مكانها
وتتبعت أشقى ثمود وتتبع
الوائبين لظلم آل محمد
وقفوا كموقفهم على صفين
رفعت مصاحفها اتقاء مَنون
وشفت قديم لواعج وضغون
ونبت على تأسيس كل لعين
ومحمد ملقى بلا تكفين



والقائلين لفاطم أذيتنا
والقاطعين أراكسة كيبا تقل
ومجمعي حطب على البيت الذي
والداخلين على البتولة بيتها
والقائدين إمامهم بنجاحه
خلوا ابن عمي أو لأكشف بالدعا
ما كان ناقة صالح وفصيلها
ورنت إلى القبر الشريف بمقلة
نادت وأظفار المصاب بقلها
أبتاه هذا السامري وعجله
أي الرزايا أتقي بتجلد
فقدني أبي أم غصب بعلي حقه
أم أخذهم حقي وفاضل نحلي
قهرروا يتيمة الحسين وصنوه

في طول نوح دائم وحنين
بظل أوراق لها وعصون
لم يجتمع لولاه شمل الدين
والمسقطين لها أعز جنين
والطهر تدعو خلفهم برنين
رأسي وأشكو للاله شجون
بالفضل عند الله إلا دوني
عبري وقلب كمدمحزون
أبتاه عز على العدة معيني
تبعنا ومال الناس عن هرون
هو في النوائب ما حييت قريني
أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
أم جهلهم قدري وقد عرفوني
وسألتهم أرثي وقد نهروني

إذا ما نظرنا إلى النص الشعري بصورة كلية، نجده يقدم شعراً قصصياً، يعتمد على سرد المحتوى التاريخي بشكل مسرحي، حتى كأنه يستنطق بشخص النص، وهم أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، وهذا الأسلوب القصصي المسرحي، يتجلى من خلال نمو الحدث الشعري القصصي بشكل تنابعي، حتى كأنه ينبث وينمو، ويظهر في النص الشعري هذا، صوت السيدة الزهراء (عليها السلام)، صوتاً واضحاً في سبعة أبيات في هذا المقطع من القصيدة، وهو المقطع الذي يمثل الذروة والقمة في الشاعرية، في هذا النص الشعري.

ويرتبط اسم الشيخ صالح الكواز الحلي بقصيدة أخرى، قالها راثياً للإمام الحسين (عليه السلام)، وأهل بيته وأصحابه (رضوان الله عليهم)، تلك القصيدة التي يزاوج فيها بين شخصية الإمام السبط الشهيد، ونبي الله موسى بن عمران (عليهما السلام)، إذ تتقاطع الأحداث بين كلا الشخصيتين التاريخيتين، اللتين شكلتا انقلاباً مهماً في تاريخ الإنسانية، فنبى الله موسى (عليه السلام)، قام بأول رحلة دينية في تاريخ العالم، وهي رحلة خروج بني إسرائيل من مصر، إلى الأرض المقدسة في فلسطين، وقد مثلت تلك الرحلة بداية ظهور الدولة الدينية، التي على إثرها ظهرت ممالك اليهود في فلسطين، وهو بهذا الفعل كان قد وضع الحجر الأساس، لكل عمل مؤسستى يقوم به الدين، وكذلك فعل الإمام الحسين (عليه السلام) في تحركه وخروجه من المدينة المنورة، وتوجهه نحو العراق، مشكلاً بذلك أول تحرك ديني سياسي، يقوم بوجه الحاكم الظالم، ذلك التحرك الذي كان سبباً في اشتعال المنطقة بالثورات، حتى نهاية عصر بني أمية، وهو (عليه السلام)، كان قد وضع اللبنة الأساسية، للمنطلقات التي تجيز الخروج على الحاكم الظالم، إذ أن قبل الإمام الحسين (عليه السلام)، لم يجر أي تحرك عسكري سياسي، لإسقاط نظام فاسد يتستر باسم الدين، فهما (عليهما السلام)، قاما بأفعال الهجرة والمواجهة، كل هذا قد استثمره الشيخ الكواز في قصيدته الهمزية التي مطلعها:

بسم الحسين دعاء نعاء نعاء
وقضى الهلاك على النفوس وإنما
فنعم الحياة لسائر الأحياء
بقيت لبقى الحزن في الأحشاء

القصيدة التي يدخل الشاعر في موضوعها منذ البداية، متخطياً المقدمة، أو مختزلاً لها بشكل سريع، حتى نراه يسرد لنا قصة خروج الإمام السبط (عليه السلام)، من المدينة المنورة، متوجها صوب الحنف والدماء المسفوحة، عكس الخروج الأول لنبي الله موسى (عليه السلام)، إذ توجه بعد خروجه من مصر، صوب مدين، وكذلك فإن الله سبحانه قد تجلى للإمام للحسين (عليه السلام)، في وادي الطف، وكذلك تجلى سبحانه لموسى (عليه السلام) في وادي سيناء، ثم يعطف الشيخ الكواز رحمه الله مخاطباً الوصي (عليه السلام)، في شأن ابنه (عليهما السلام) قائلاً:



عيون الادب

ديوان الشيخ عباس الزيوري الحلي



• د. قصي سمير عبيس

بات نور الأدب يُلوح في آفاق مدينة الحلة، فنبغ فيها الكثير من الشعراء منهم: الشيخ عباس الصفار الزيوري، المعروف بالملا عباس الصفار الزيوري بن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي ابن الشيخ عَقْلُه الزَيوري البغدادي المنشأ، الحلي المسكن المتوفى سنة ١٣١٦ هـ . ولد في بغداد، مات أبوه وهو طفل صغير، وكانت أمّه حليّة الأصل، فانتقلت بولدها هذا إلى الحلة ونشأ في حِجور أخواله وتعلم الشعر عندهم، خمس القصائد الخالدات في حق أهل البيت (عليهم السلام)، كالقصائد الهاشميات للكميت، والعلويات لابن أبي الحديد، وغيرها. وله تقرّظ كثير، ومدايح في أهل البيت (عليهم السلام). سافر في آخر أيام حياته إلى إيران لزيارة المشهد الرضوي وطبع منظوماته المذكورة هناك، وقد فاجأه الأجل في طهران ودفن في بلدة (قم) المقدسة.

وجدنا نسخة فريدة من نسخ المخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة، رقم: ٥٦٩، وعدد صفحاتها ٣٣٥، من الحجم المتوسط، وقد شرعنا بتحقيقها في مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة. وجمع ما تناثر من شعره في بطون الكتب. كانت أبواب الديوان هي: خميس هاشميات للكميت (ت ١٢٦ هـ)، وخميس القصائد العلويات السبع لابن أبي الحديد (ت ٦٥٧ هـ)، وخميس القصيدة الجلجلية لعمر بن العاص (ت ٤٣ هـ) في هجاء معاوية بن أبي سفيان (لع)، ومدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وخميس همزية البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) في مدح النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .. ما نظمها في معاجز أهل البيت (عليهم السلام)، وخميس هائية الشيخ حسين نجف (١٢٥١ هـ).

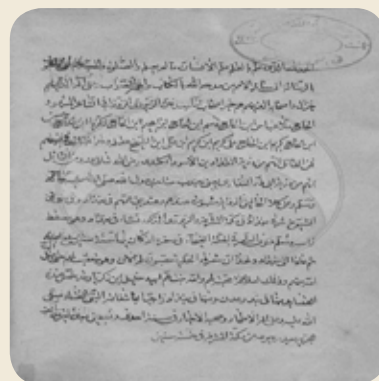
إن لديوان الملة عباس الزيوري أهمية بالغة كونه يحسب على الدواوين التاريخية التي تؤرخ مراحل زمنية مختلفة مليئة بالأحداث والصراعات في تاريخ المسلمين، يثبت فيها أحقية أهل البيت (عليهم السلام)، بالاتباع كونهم يمثلون الإمتداد الطبيعي لرسول الله (صلى الله عليه وآله). وكذلك يسلط الضوء على شخصيات معادية حاربت أهل البيت (عليهم السلام)، واعترفت بولايتهم، لكن طمعهم وعنادهم لأولي الأمر قادهم إلى التهلكة، ومن هذه النماذج خميس القصيدة الجلجلية لعمر ابن العاص:

فناديتني وإليك أرتقى أبو مرة بالغوى والشقى
ورمت تقابل أهل التقى وقلت بمن التقى في اللقى
ومن ذا تراه يلاقي علي

وتكمن أهمية شعر الزيوري في أن ديوانه حفظ لنا أشعاراً كثيرة ضاعت، وهذا ما نجده في تخميساته لشعراء آخرين أمثال خميس هائية الشيخ حسين نجف وغيرها من التخميسات التي تثبت ولاية أهل البيت (عليهم السلام). وأخير يعد هذا الديوان أكبر دواوين التخميس في الشعر العربي.



الصفحة الأخيرة من المخطوط



الصفحة الأولى من المخطوط

يا أيها النبأ العظيم إليك في إبنك مني أعظم الأنبياء
ذا قاذف كبداً له قطعٌ وذا في كربلاء مُقطّع الأحشاء

حتى يسرد قصة مقتل الحسين (عليه السلام)، على أبيه علي (عليه السلام)، وكذلك مقتل أصحابه وأهل بيته، في منازل الحق كله، تلك المنازل التي أفضلت المشروع الأموي حتى يوم القيامة، فتلك النكسة التي مكنت بني أمية من السلطة، ومجاهدتهم في إفساد المجتمع والدين والأخلاق والأعراف والقيم، وقد تجلّى الفساد في قمته في الجماعة التي حاربت الإمام الحسين (عليه السلام)، ونجد دليل ذلك في قوله (عليه السلام): (إن لم يكن لكم دين، وكنت لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، أو كونوا عرباً كما تزعمون) فهو (عليه السلام) سجل للتاريخ، علامة بارزة دللت على تحلي هؤلاء القوم عن كل قيمهم وأخلاقهم ودينهم وأعرافهم، فكان تحركه (عليه السلام)، لكي يُوقف حالة التزيف المستمر في الاخلاق والدين، ذلك التزيف الذي كان مُراداً له، أن تتخلى الأمة عن دينها وعن خلقها وعن شرفها حتى تتحقق الردة التي سعى فيها وإليها بني أمية لعنهم الله.

وقد كشف النص على مستوى بياني خصب، وكذلك عن مقدرة شعرية متمكنة، فهو النص القصبة، الذي يبحث عن معادلات تاريخية للحوادث المطروحة، وهذا يؤشر على خصب ثقافة الشاعر وسعة اطلاعه، ومقدرته على الربط بين الحوادث التاريخية الدينية في مختلف العصور:

يا أيها النبأ العظيم إليك في إبنك مني أعظم الأنبياء
ذا قاذف كبداً له قطعٌ وذا في كربلاء مُقطّع الأحشاء
ملقى على وجه الصعيد مجرداً في فتية بيض الوجوه وضاءً
تلك الوجوه المشرقات كأنها الـ أقمارٌ تسبح في غدير دماءً
رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى وغفت جفونهم بلا إغفاء
متوسدين من الصعيد صخورةً متمهدين خشونة الحصباء
مدثرين بكربلاء سلب القنا مُزملين على الرُبى بدماءً

إن ارتباط الشاعر بشعره، هو نفس الارتباط بين الذات والهوية، وعندها يصبح الشعر هوية للذات الشاعرة، وهذا ما وجدناه في هذه القصيدة، التي ارتبط اسم الشيخ صالح الكواز بها، فما إن يقول المنشد (ليت الموابك والوصي...)، أو يقول (يا أيها النبأ العظيم...)، حتى يعلم المتلقي في نفسه إنها للشيخ الكواز (رحمه الله)، فهو عين الترابط بين الشاعر والقصيدة، وبين القصيدة والشاعر، ويستمر الأمر إلى أن تحدث المواجهة بين الشعر والشاعر، قائمة على الأسلوب الذي يشكل السمة الأبرز في كل المسيرة الأدبية للشاعر، فبالأسلوب نستشعر هوية صاحب النص منه، ونضعه في المكان الذي يستحقه في المدة الزمنية التي عاشها.





صناعة الطرشي (المخللات)

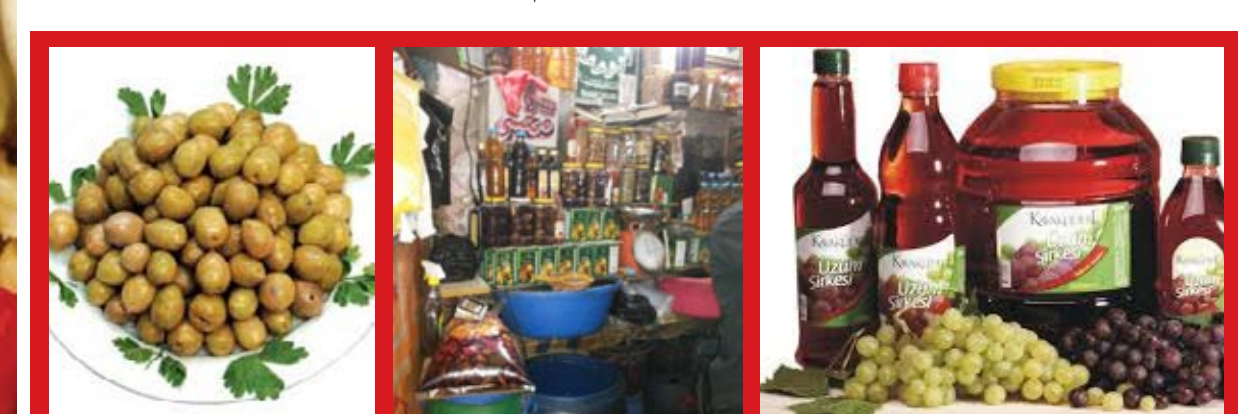
• عبد الزهرة شرارة



■ إن لصناعة الطرشي تاريخ طويل وأثر واضح في البيوتات الحلية، ولم يقتصر هذا على صاحب هذه الحرفة والعمل بها بل أن أغلب البيوتات الحلية تقوم بصناعتها ولا يحتاج سوى أن يعرف العامل على هذه الصناعة حسابها كون الأهم في مكونات هذه الصنعة هو (الخل) حيث يكون له حساب دقيق فإن تجاوز (الأربعين) يوماً يُصبح في طور التحليل والإحلال من الجانب الشرعي،

وهو يتدرج من الأربعين ولزمن مفتوح بعد تصفيته من الديدان التي هي علامة انقلابه إلى الخل، إذ لم يكن لها وجود في أيام عمره الأولى، ففي هذه الأيام يُعدّ السائل خمرًا (مُحرّمًا)، وقد يتجاوز المدة إن وضع في مكان بارد، وبهذه الحالة لا تدعو إلى الشك لعدم وجود الديدان فعدم ظهورها هو من جرّاء البرودة الزائدة وبمجرد تجاوزه المدة المقرّرة يكون خلًا في الأيام الاعتيادية والحرارة المستقرة الاعتيادية أيضاً، كما أن لهذه الديدان فوائد كثيرة إذ تعمل كالبكتريا

النافعة، فبعد فترة تختفي وهي مكوّنة مادة جلاتينية حيّة يُسمّيها أصحاب الاختصاص من (الطرشجية) بـ(الأمّاية)، وهي عبارة عن خميرة متكونة من هذه الديدان، أما صناعة الطرشي فلها مكوّنات وإجراءات منها:



بنوعية الحار والبارد، واللّهانة والقرناييط والثوم العراقي والسفرجل والأجاص وثوم العجم والزيتون بكل أنواعه. الخل:

وطريقة إنتاجه تعتمد أولاً وأخيراً على النظافة حيث يؤخذ التمر مع الدبس الأسود الخاص للخل كونه ذو كثافة تفوق بقية الأدباس إضافة إلى انه يُعطي لوناً للخل بعد أن يُصفّى ويعرض إلى البيع، فحين يوضع التمر والديبس في أواني كبيرة، تكون عادة أكبر من الكوز (الحب) وتكون مُزججة لعدم ترشيع المياه منها بسهولة وبقاء المحلول مدّة أطول حتى نهاية مدّته ويُسمى (الحنّاب)، وحين يوضع الديبس والتمر مع الماء توضع معه قطعة من الخبز تُساعد على تخميره، وفي رأي آخر توضع (للبركة) كما يقول باعة الطرشي، وأكثر الأصناف التميّزة لصناعة الخل من التمر هو الزهدي كونه أكثر حلاوةً ويُنتج خلّاً جيداً.

الملح الحشن: له ميزة في صناعة الطرشي، فبغيره من الأملاح لا يُحافظ على قوة الزرع وبقائه متماسكاً حتّى النضوج.

طريقة العمل: يُنظف الزرع من الطين، ثم يُثقب ويوضع في براميل من البلاستيك أو الحبوب الكبيرة الخاصة، ويُترك بدون ماء يوماً واحداً لغرض نزول الزرع ليأخذ كمية أكثر، ثم يوضع عليه الماء والملح بعد ضبط الزرع بالليف ووضع عصي صغيرة تضغط الليف على الزرع، لكي لا يرتفع الزرع ويُتلف بسبب وصول الهواء إليه، ويُحافظ الزرع على قوته وهو يمرّ بدوره إلى تجهيزه كـ (طرشي) بالماء والملح، وبعد

هذه الطريقة هناك خطوتان، الأولى إذا أُريدَ أن يبقى الزرع مدّة أطول كأن تكون سنة أو سنتين، يُبدّل الماء والملح الأول بماء وملح أقوى تركيزاً من الأول بدلاً عنه، وبعد ضبطه أما يُطَيّن بطين حُرّ (الغرين) أو كمية كبيرة من الملح، ويبقى يُراقبه خشية نقص الماء والملح فيزيده وباستمرار، أما الثانية فهي إضافة ماء وملح قوي ولكن ليس مدّة طويلة، بل بحسب العمل فيُتناول منه للثرم وتجهيزه للبيع في المحل، ووضعه بعد الثرم بماء حلو للتخلص من الملح الفائض فيصبح مُعتدل المذاق والملوحة ووضعه في الخل ثم يتم بيعه.

الزيتون: يمر الزيتون بمراحل عديدة ومهمة حتى يصل إلى تناوله من قبل المستهلك. ومن بعض الطرق السريعة، يؤخذ الزيتون ويُنظف من الأوراق والعضود العالقة به، ثم يُغسل غسلاً جيّداً لإزالة العوالق والترّاب، ثم يُشْرَح ويوضع في ماء حلو للتخلص من مرورته، فيُصبح مُستساغاً أكثر، وتستمر عملية تبديل الماء مرة واحدة كل يوم، ومن ثم يوضع في ماء شديد الملوحة لسببين أولهما تقوية الثمرة وإعادة تراصها مرة أخرى، وثانياً طبخه وبقائه مدّة أطول حتى يجهز للمرحلة الأخرى، وهي بعد أن يمتص الماء والملح الشديد، ويوضع في ماء حلو ويقوم العامل عليه بتقليله عدّة مرّات ولمدّة ثلاثة أيام، حتى يخرج الملح الزائد منه، ويكون مذاقه لطيف، وبعدها يُترك للتشيف ثم المرحلة الأخيرة حيث يوضع في الحامض أو الخل مدة تقريباً يوم واحد ثم يُعرض للبيع أو الاستهلاك وتوضع

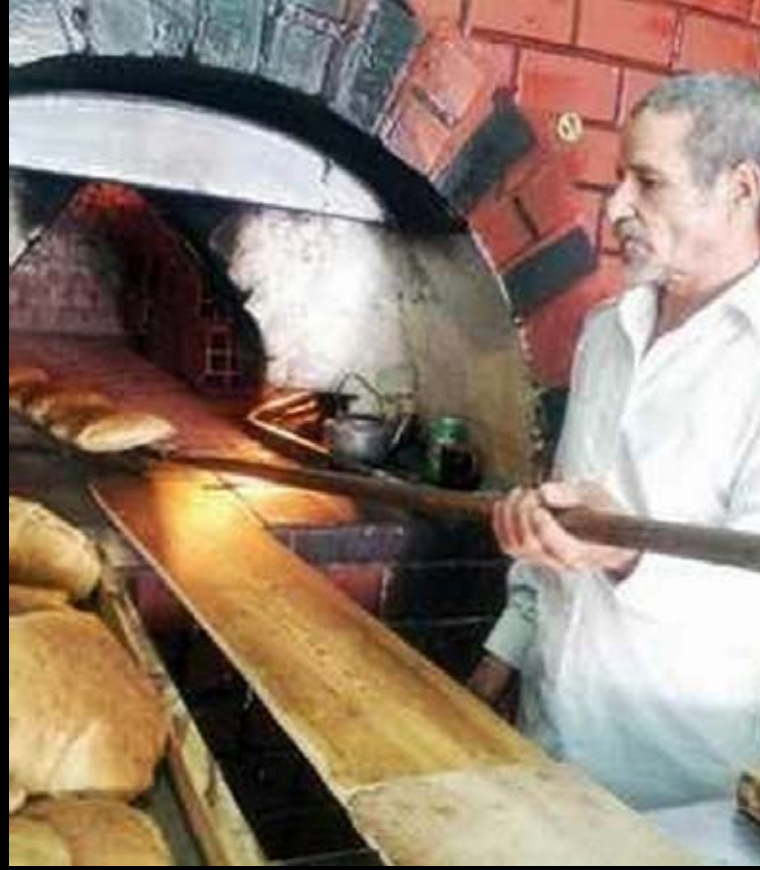




مهن وصناعات

الفران

هو الشخص الذي يشوي الخبز والصمون وجميع المعجنات وما شاكلها من حلويات في المناسبات والاعياد.



مصلح الپریمزات

ويسمى ايضاً بـ (التنكجي) لكثرة استعماله التنك (الصفیح) في عمله، ويقوم بتصليح الپریمزات والفوانيس وقد انقرضت هذه المهنة عن زمن قريب.



عليه بعض المقلبات كقطع (الليمون) وبعض المقلبات عليه لتزيينه.

أما الطريقة الثانية، وهي الطريقة التي يمكن أن تكون ذات أمد طويل بأن يوضع الزيتون مباشرة في ملح ذو كثافة ملحية عالية، وهذه الحالة يمكن استخراج كمية بعد أخرى منه وحسب الحاجة، وهذه الطريقة غالباً ما يستعملها أصحاب محلات الطرشي حفاظاً عليه لمدة أطول. أشهر من اشتغل في صناعة الطرشي:

ومن البيوتات والمحلات التي اشتغلت بهذه الحرفة حتى أصبحت لقباً سارياً طغى على اسم الأسرة ولقبها الحقيقي وانتائها النسبي، مثل بيت الطرشجي في محلة المهديّة وكذلك بيت الحاج عبد الزهرة شرارة الطرشجي، وكان يجس الطرشي في بيته في (حبوب) كبيرة ثم يجّهزه ويأخذه إلى المحل لعرضه وبيعه، وقد خلف أولاداً كلهم اشتغلوا بهذه الحرفة ولو لفترات متقطعة إلا أن بعضهم استمر بالحرفة كالحاج بدر شرارة صاحب محل طرشي شرارة الكبير في السوق الرئيس وأخيه المرحوم مزهر شرارة والمرحوم الاستاذ رضا شرارة والشيخ ضياء شرارة في سوق أسطة جابر، وقد تميّز متوجههم برغبة لدى المستهلكين، ومن البيوتات التي انتمت لهذه الحرفة في عملهم مثل طرشي (أبو زنوح) مقابل مطعم عيسى سابقاً في أحد فروع شارع المكتبات ويأجوره مطعم (ملاً رحيم)، حيث مازال بعض أولاده وأحفاده متمسكون بها، وبيت مهاوش ومنهم (علي





من أرشيف مركز تراث الحلة



الصفحة الأولى من المخطوطة (قواعد الاحكام في معرفة الحلال
والحرام) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ



الصفحة الأخيرة من المخطوطة (قواعد الاحكام في معرفة الحلال
والحرام) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ

المعصوم والبقية تعالى عنها ولي الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقولون لا
 يوتون الزكاة وهم لا يكونون ولم يوتوا الزكاة وهم لا يكونون ولا يكونون
 عليهم السلام والقول لا يوتون الزكاة وهم لا يكونون ولا يكونون ولا يكونون
 قائمهم ويجب كونه الخلف الحجة الثاني عشر هو جواز بعد موته إلى هذا ما كان
 لو جاز الخلف إلا أنه تعالى في كل وقت ويجب ظهوره ووجوده ومن لا يرضى فسطا
 وهذا لا كماله جواز وظاهر التواتر لا يخلو بذلك ويجب صدق الأعمى في
 جميع ما جاء، ورواه عن الرسول عليه السلام والتم من فرق التكليف وغيرها الثبوت
 عصم وعصمهم ويجب التمسك عليهم ويشكروا نعم الله تعالى وتعالى والشاء
 عليه لقضاء صريح العقل وجوب شكوك المعصية ثم سؤال القبر حق وكذا العشر
 الفسور والآحاد بعد الموت والتواب والعقاب والجنة والنار وما بعد فيها الفصل
 والميزان ونظام الكتب وانطاق الجوارح لا يمكن فيها واجبات المعصوم بها والحد
 الله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأئمة والأئمة من آل محمد وآل الطاهرين
 قتل الله الشجرة الساجدة شجرة من شجرة القعدة المرامسة
 ١٢٩٦
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله على تواتر معارفه ونظامه الأتم وتوافقه عظيم الذي فضلنا به أن جعلنا
 شاد عباد من اتباع إلهنا ونصنا بالحق السعد بن بان ادورجاني
 هدي بوليان والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وأئمة المهديين وعلم أولئك
 المعصومين بإخوانهم المعصومين من أئمة إمامنا بعد موته قدما مع رأينا في هذه
 الكتاب لموسوم يكشف القوائد على إيضاح ما استعملت عليه الواسع المستوفى
 بقول الله العاقبة من تصابيف شتى إلى علم عظم ورئيسنا الحق أفضل الناس
 في

الصفحة الأولى من المخطوطة (أيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد) فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف الحلبي ت ٧٧١هـ

٢٨٠
 الباقية بعد فناء هذا البدن ثم يفرق في كل حال عند تزايد الكمال والكمال
 انزلت ابراهيم الزوات الباقية واعتقدت الجبل وقات إلى اللغات البديعة
 في كمال الدنيا وبعيد الفانية وتكلفت بالخلق الكريم ويرسخ ذلك فيها ويعمل
 ملكها شخص أهل العقاب الدائم لفقدان ما لله وما لله وما لله وما لله وما لله
 الباقية وما لا يخلع بلع معها دائما وهو لا اعتقاد الباقية بلع فيها هي التي
 تليق مراتب لا تتناهي بحسب مراتب التعقل ونقصه وقوته وعظم وكثرة
 الصلح بالخلق القاصم وقلة في بعضها أمين إلى العباد وبعضها أمين إلى الشفاء
 وأنه لم تمكن الميزان والشروط فيها تمكن للملكات الباقية من كانت في
 معارف الزوال زالت العا والقار والزوال سببها والنقوس الخالية عن العلم
 في كمالها والأطفال والبدن المتفرد في كمالها في واقعته فاعلم القاصم
 لا فرق قالوا الزوات في الخلق فقال بعضهم أنها تعاد إلى البدن وهو
 قول بالشافعية وأما قولها تعلق بأجزاء عنصريه بسايطه وإبنا
 لما لم يعتقد بطلان تلك لها لذة ضيقة لا زها مدركها كمال لذة لها وهو كمالها
 لذاتها وتكمل قليلا قليلا إلى أن يتجسد فهذا ما أرى من أيراد في شرح هذه
 المقيدة والمجد لله على نعمه وعلى الله سيدنا محمد وآل الطاهرين الطاهرين
 والمجد لله وروى فخر بن علي بن نفسه تحت اليد الأقل على ابن عمك
 مع البهيم في يوم من يوم من مشهور سنة ٩٧٠



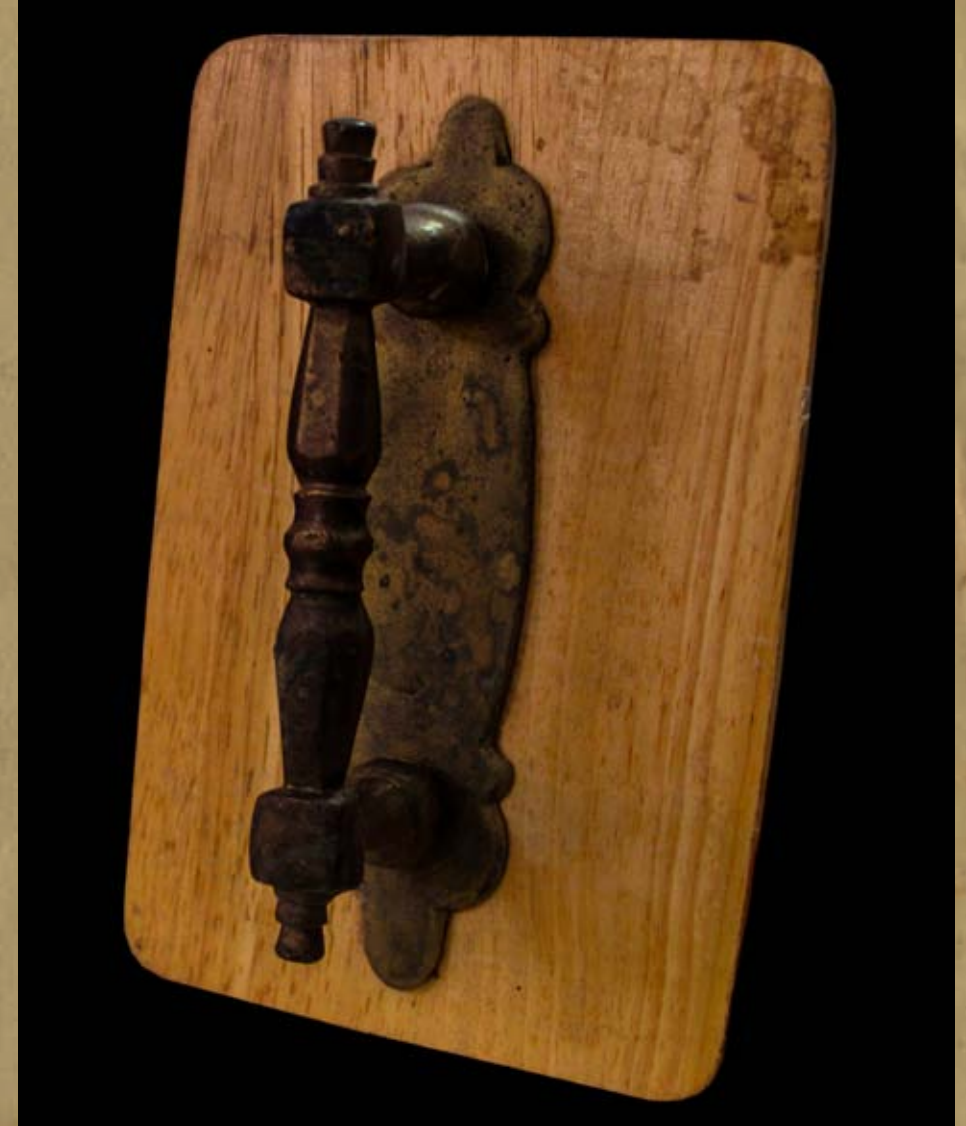
الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد) فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف الحلبي ت ٧٧١هـ



من ارشيف مركز تراث الحلة



مطرقة باب برونزية قديمة



مقبض باب برونزي قديم



من ارشيف مركز تراث الحلة

منارة مسجد النخيلة في ناحية الكفل بين الأمس و اليوم



السلام)، وقد خطب فيها الإمام علي (عليه السلام) أكثر من خطبة في الحث على الجهاد والوعظ والإرشاد، وأشهرها كانت في الخامس من شوال عام ٣٦هـ : (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لَخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدَرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجَنَّةُ الْوَيْقَةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءُ، وَدَيَّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَتَا، وَضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَشْهَابِ، وَأَدْبَلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمِ الْخُسْفِ، وَمُنْعِ النَّصْفِ...).

يعود تاريخ بناء مسجد النخيلة إلى منتصف القرن الأول الهجري، غير أن بعض الروايات تنص على أن مسجد النخيلة بناه النبي إبراهيم (عليه السلام) كما أشارت إلى ذلك رواية الإمام الجواد (عليه السلام) في وصف حركة الإمام المهدي (عج). والنخيلة هي تصغير لكلمة نخلة، وقد اتخذها أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعدة لتجمع عساكره وخيرة أصحابه، ومسجداً ومقاماً ومصلًى في الأول من شوال من عام ٣٦هـ، ومن بعده نجله الإمام الحسن السبط (عليه



صندوق حفظ سكاثر منقوش



اواني تراثية من نبات البردي



من ارشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

[سفر الى كربلاء والحلة ونواحيهما] ١٠٥

(سفر الى كربلاء والحلة ونواحيهما)

سافرت في شهر نيسان من هذه السنة الى نواحي كربلاء والحلة توقفت في طريق على بعض الامور لانه لا تخلو من فوائد احببت ان ادونها في لغة العرب لكي يطلع عليها من لم يعرف هذه النواحي من عراقنا قاقول : قبل نحو عشرين سنة كان السفر الى الحلة من الامور الشاقة لم يتكلف المسافر من تحميل الاثقال وركوب البغال واعداد الزاد واتخاذ المبدقة (١) لتخف في الطريق من الاعراب الميثونة في بوادي هذه الارزاء اما اليوم فتونير الطريق الواسل بقفاد بالحلة وتمهيد اثار في اهل الوطن الغيرة على خير العموم فانشأوا شركات محلات متعددة سبلت اعظم التسهيل قطع هذه السهول والحزون بدون ان يحصل ما يكدر صفو رحلتهم. اللهم الا في النادر . والنادر لا يقاس عليه .

ركبت احدى هذه المجلات مع بعض الاصدقاء وذلك صباحاً في الساعة الحادية عشرة وربع صربية ووصلنا (جسر الحر) نحو الساعة

(١) المبدقة والمبدقة : الحفارة ، والجماعة تتقدم القافلة فتجسرها من العدو . والمبدق : الخفير . وكل ذلك مأخوذ من الكلمة الفارسية « بدرام » المتحولة من « بد » اي ردى « ورام » اي طريق فيكون معناها حافظ الطريق الردى : والحكومة العثمانية قد جمعت المبدقة خاصة بالجاندركة ولهذا يصح ان نسمي الجاندركة مبدقة . والجاندركة لفظة فرناوية الاصل حديثة الوضع لاجابة الى استعمالها ، حينما لنا ما يقوم مقامها ويؤدي معناها (لغة العرب)

كيان الامة

في روح الزعيم

يقول علي السيد محمد الحلي

قد تخلد الامة من عدة طرق ويقي ذكرها مدى والدمور وتتوارها الاجيال القابلة بالثناء والاشادة باثرها وحسناتها ، فيدرس الخيرة الاخصابيون والادباء البغاة والقادة والعباقرة والساسة المحنكون والوطنيون للخلصون الاسس للامة واللعنوة التي جعلت تلك الامة في زمر الامة اغلابة حتى يظهر ولائهم ولهم حقيقة تلك الامة لانها كانت القدوة للمنازة والصفوة للخاترة التي يجب على العالم السير حسب خطتها ونهجها .

فالامة الخالدة الشيدة تستهدف في خلودها المجد - كما ينال - من طرق حتى ، فهي قد تخلد بتراتها الادبي والفكري واللعني ، او بالموامل الطبيعية والجيولوجية التي اثرت على تلك الامة وجعلتها بطريق حسن الخط والصدفة متميزة على بقية الامة ، وأما ان يظهر بين تلك الامة قائد قد يبر او مصلح ديني او زعيم عبقري يشق طريقه الى المجد - من بين امته وبالتالي تسير تلك الامة مكللة بالعظمة والرقعة والسمو اثر خطاه في الفرد الجليل والابهة والكل وقلمها يتدثر زعيم تلك الامة للطاع وتندثر معه امته التي خلق منها صخرة صاب في وجه الزمن للتلون وصبت بعد الدائمة الدهاء التي لا تؤثر فيها الدساس والخذع والاراجيف والتغيرات التوالية اذ انها تالت مناعة مكسبة وارتوت مص الصبر والجلدان نابتها الظروف القاسية والشدائد والهن حتى تكشف عنها تلك الثمالة السوداء للبر في وجه تطورها السعيد فتزجج الى سالف عهدها الذهبي الوهاج اجل ! ان الامة الخالدة او بالاحرى الامة الحية التي ما زال فيها دم الحياة والشعور للوحد يجري في شرايين

٢٠٣

- ٢٠٧ -

وعبرهم يسمون لي عصرنا الحاضر « ادباء » منهم يقدرون الناس اكثر من اقداتهم لانفسهم لان الفرد منهم كالشمعة يحرق روحه ليستير بها غيره . فتراث يجهد نفسه ويصير قريحته ليجيد صناعته ويظهرها للناس بايدع ما يكون اما عن العالم الروحاني لحقت ولا حرج يفتي عمره كله في طلب العلم تاركاً ملذات الدنيا وزخارفها راضياً بما تقسم الله له من الرزق قايماً بفتات العجز ورتب الثياب . وقد يطوى الليل والنهار ولا يحصل له على ما يسد به رمقه ومع ذلك تراء شاكر اربه وتكر عليه لبال وتتلوها ليل لآخر ومن سنون وتنبهها سنون حتى يصل الى المرحلة التي يستبها من العلم وهو يعتقد بانك وآله وآلآ والكل واحد من نحن اجزاء من كل من هذا العالم ولكل جزء وظيفته خدمة هذا الكل ، وقد تكون وظيفته في خدمة الكل الى ان يلاقي ربه . لهذا ترى الناس حوله قياماً وقعوداً يسألونه عن امور دينهم ودنياهم وآخرتهم ، وهو يجيبهم عن كل هذه الاسئلة ببساطة ورقة وداعة . فيخال لك ان والها يحسب اولاده الصغار حاشا باشا لا بل من كثرة الاسئلة لا يخرج من الخوض في موضوع ولو يبق الساعات الطوال لا يزداد سرورا وينتجج مرحاً مما تمق في اسئلته واجوبته ولا يفرق عنده بين من يعرفه ومن لا يعرفه ولا يميز بين الغريب والبيد .

والان وبعد ما عرفنا الثروة وخصائصها وما ينتج منها من ثروة حكمة العلم والادب وممراتها فلتضع الجميع في حيز واحد ولتري ايها افضل : العلم والادب او الثروة . هذا حيزه تقاري الكريم ليجيب عنه

الحجب

ع . غ . خ .

مقال للكاتب علي السيد محمد الحلي منشورة في مجلة العدل الاسلامي (العراق)

العدد (٤) الصادر في عام ١٣٦٧هـ

مقال للكاتب عمانوئيل فتح الله منشورة في مجلة لغة العرب (العراق)

العدد (٣) الصادر في عام ١٣٢٩هـ

الشاعر العراقي السيد هبيرة الحلبي

بقلم علي الحسيني

○ ○

في القرون التاسع عشر الميلادي انصهرت نهضة أدبية واسعة التطاق في القسرات الأوسط من العراق ، وكانت هذه النهضة دينية أدبية . وكان من نتائج هذه النهضة ظهور عدد كبير من الشعراء والأدياء وعلماء الدين . ويتناول حديثنا هذا شاعراً من أقطاب شعراء تلك الفترة الواقعة في الفترة المظلمة من التقسيم الكلاسيكي لأدب العربي ، وهذا الشاعر هو المرحوم السيد حيدر الحسيني الحلبي السدي عرف في عصره وبعده بـ « أمير الرائي » .

ومن المؤسف جداً عدم ظهور أية دراسة أو ترجمة جديرة بالذكر لهذا الشاعر الخالد ، الذي نجد اسمه حتى الآن ، على كل شفة ولسان في الفرات الأوسط . ونسب أوساط الأدب العراقي . وكل ما نذهب من وقته الكريمة وأخلاص لتاريخ الأدب العربي هو طبع الجزء الأول من ديوانه ، طبعه أقل ما يقال فيها أنها ليست كاملة . ويؤسف من أن هذا الموضوع يسلم موضوعاً للدراسة الأدبية أكثر مما يصلح له أي موضوع آخر ، فالتأني إلى الأبد أن أديباً أو شاعراً قُرب أو نُكر بالقيام بهذا البحث .

ونحن هنا إذ نقدم هذه الدراسة المختصرة ، إنما نريد أن نهي بحق الشاعر وبحق الأدب العربي ، ولو بصورة جزئية .

حياته

ولد السيد حيدر في منتصف شعبان من عام ١٢١٦ هـ - ١٨٤٧ م - في قرية يرمانة من لواء الحلة . وقد مات والده السيد سليمان الصغير - وهو شاعر معروف - وهو لا يزال يحبو في طفولته ، فامتس بتربيته معه السيد فاود - وهو شاعر معروف أيضاً وصاحب مدرسة أدبية في تلك الفترة .

وقد تلقى في أيام شبابه الأولى عن السيد مهدي وبعض الأدباء الآخرين ، علوم اللغة العربية ، كما أنه درس العلوم الدينية والفقهية والتفقهية . وقد ظهرت عليه علامات التبوع منذ أن كان شاباً يافعاً ، قوي البنية ، ودينه محترماً بين أصدقائه وأقربائه وبين أصدقاءه معه السيد مهدي وفي هذه المدة بدأ ينظم الشعر ، وكان أكثره في ولده ومدرسة آل البيت ، وقيل في الفول والأغانيات والأغراض التقليدية الأخرى . وكان لبيئة الشاعر الأدبية التي نشأ فيها وترعرع ،

٤٦

الدكتور خضير جاسم الدوري

نظرات حول ملاحظات الدكتور جورج مقدسي عن الحلة وبني مزير

من بين القبائل العربية التي لعبت دوراً في تاريخ العراق الوسيط بنو اسد. ونخص بالذكر منهم بني مزير الذين استطاعوا استغلال ضعف السلطات المركزية في العراق -ان يقيموا امارة خاصة بهم في مناطق الفرات الاوسط دامت ما بين ٣٨٧-٥٥٨/٩٩٧-١١٦٢م. على الرغم من تنقلهم- كبدو- يمكن ان نعتبر كلا من مدينة النبل والفلوجة والجامعين على انها المراكز الاولى لتجمعاتهم او حللهم (مفردها حلة) وفي سنة ١١٠١/٤٩٥ أنشأوا عاصمتهم الحلة كمركز ثابت.

لقد اثيرت مناقشات طويلة حول الشخص الذي بني الحلة واتخذها مركزاً للامارة ومتى كان ذلك. وعالج هذا الموضوع: بأسهاب: الدكتور جورج مقدسي في مقالته التي نشرها عام ١٩٥٤ باللغة الانكليزية (١)، وعالجها ايضا

G. Makdisi, "Note on Hilla and the Mazyadids in Medieval Islam" Journal(١) of American Oriental Society, vol. 74, pp. 247-262.

١٧٧

مقال للكاتب خضير جاسم الدوري منشورة في مجلة اداب الرافدين (العراق)

العدد (٥) الصادر في عام ١٣٩٤هـ

مقال للكاتب علي الحسيني منشورة في مجلة الاديب (لبنان)

العدد (٨) الصادر في عام ١٣٧٧هـ



ضيف رد الشمس

صباح حسين السَّفاح

• تحقيق/ عماد الحاج حسن



■ يُعدُّ التوثيق الشفاهي من الوسائل الثقافية المهمة، والبرامج الإعلامية الرائدة، فمن خلالها يتم حفظ واستذكار التراث القديم الذي يكتنف مرحلة أو حدث ما، وقد يوثق ويحقق في الوقت نفسه، عن أحداث تضاربت على السنن الناس وكل حسب رؤيته أو ما سمعه عن الآخرين، لذا يجب اختيار الرؤيا الصحيحة لهذا التوثيق والأشخاص الذين خاضوا غمار هذه الحياة وخبروها عن قرب، أو عايشوا الحدث المراد البحث عنه وتوثيقه، ولذلك تقع على عاتق الموثق الشفاهي أمور عدة منها: اختيار الشخصية المناسبة التي عاشت الحدث المراد توثيقه، وروت الأحداث التي مرت بحياتها، البحث عن موضوعات أما غير موثقة، أو مواضيع تضاربت عليها الآراء للوقوف على حقيقتها، أو اطلاق السرد للشخصية التي من شأنها أن تعطي كل ما يراود من خلال ما تطرح من تساؤلات.

إن الحلة الفيحاء من المدن المميزة في أغلب جوانب الحياة، من خلال ما تمتعت به من موقع جغرافي ساعدها على التنوع السكاني فقد نزع إليها الوافدون من كل حذب وصوب من علماء وطلاب علم أفاضل، كما أن العامل الاقتصادي الذي أهلها لأن تكون ذات وزن يضاهي حاضرات المدن الأخرى، فارتأينا أن نستقرئ ذلك الزمن الذي مرَّ على أحد شخصوها الذين عاشوا في مرحلة يجب أن توثق، ومن هؤلاء الأعلام: الاستاذ التربوي المعلم [صباح حسين السَّفاح]

كانت البداية معه عن طفولته فقلت له: كيف ترى طفولتك في تلك السنوات التي عشتها؟ وكيف كانت العلاقة

بين جيرانك؟

أجاب وهو يقف وقفة التأمل لتلك الأيام:

أنا من مواليد ١٩٥٠م، مدينة الحلة، محلة المهديّة، عشت أروع أيام حياتي كون الجيل الذي أنتمي إليه قد عاش الطفولة بكل معناها الحقيقي، وذلك يعود لهدوء تلك السنين، إضافة لطيب أهلنا وتراحم الناس فيما بينهم، فقد أفاض الله (سبحانه وتعالى) بنعمه، والتي قالها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (نعمتان مجهولتان.... الصحة والأمان)، فكان التعامل بينهم بصدق وطيب لا مثيل له، وقد فقدناه بمرور السنين ولأسباب لا أحب ذكرها، لعبنا ونحن

صغاراً ولم يشوبنا مكروه، كان الود يجمعنا، وتوجيهات أبائنا تدلنا على الطريق الصحيح، فكان الخطأ نادراً بيننا، وكان اللعب داخل البيت في ابتداء عمرنا، وعندما تجاوزنا الخامسة أو السادسة من عمرنا سمحوا لنا باللعب مع أقراننا، ولكن لا نتبعد عن أبواب بيوتنا كثيراً، وأغلب الأحيان يكون اللعب عصراً، لأننا كنا نذهب مع آبائنا الى العمل وخاصة في العطلة الصيفية، وللعبة آدابه، فعند مرور رجل كبير نتوقف احتراماً له، كما أن الرجوع الى البيت يكون قبل رجوع أبائنا من العمل.

استوقفته هنا! وسألته ماهي أنواع اللعب التي كنتم تلعبونها؟ وبماذا اختلفت عن الألعاب اليوم؟.

فأجابني قائلاً: لعبة الدعبل - والجعباب: وهي عظام تتواجد في أيدي وأرجل الذبيحة، نلعب بها لعبة تسمى (الطَّنب)، ولعبة الكلكلي: عبارة عن عصا كبيرة وأخرى صغيرة وأيهم يبعد المسافة بضرها فهو الفائز، ولا أدري من أين جاءت هذه التسميات، إنها تابعة لقاموس الطفولة وهناك الكثير من الألعاب الأخرى.

أما تعليمنا فقد كان من أقدم المهن آنذاك، ولا يشبه التعليم حالياً على الإطلاق، إذ كان المعلم يبذل قصارى جهده مع الطالب حتى يخرج عن ذمته في التعليم.

سألته، ما اسم المدرسة التي كنت فيها في مرحلة الابتدائية؟ فأجاب:

دخلت الروضة قبل مرحلة الابتدائية والتي كانت قبال المدرسة الشرقية، وبجانب معمل عصير (محمد الناصر)، وكانت مديرة الروضة آنذاك (زوج الدكتور أمين الرفاعي)، ثم دخلت مدرسة الرشاد الابتدائية، سنة (١٩٥٦م)، وكانت في محلة المهديّة في الدار العائدة للوجيه (عبد الأمير الفلّوجي) "رحمه الله"، قرب مدرسة ومسجد الشيخ الفاضل علي الدين الشفهيّني، ولا تبعد المدرسة عن بيتنا سوى عشرات الأمتار، ثم انتقلت المدرسة الى محلة التعييس وهي تحمل الاسم نفسه، ومرت الأيام والسنين، وتخرجت وإذا أنا أظن في مدرستي (الرشاد)، وكان أغلب المعلمين الذين درسوني مازالوا في التعليم.



وهنا سألته، هل كان طموحك أن تكون معلماً؟ ولماذا؟
أجابني:

نعم! كونها مهنة إنسانية تربوية تحترمها كافة طبقات المجتمع، كانت مهنة لها الذراع الطولى في تربية الطالب الى جانب أسرته، بل وحتى أكثر تأثيراً على الطالب من أسرته، كون أولياء الأمور يعلمون صدق عملنا مع أولادهم فاطلقوا لنا العنان بهذا المجال ثقة منهم بنا.

سألته، ما زلنا في المحلة! بماذا تميزت بيوتات الحلة آنذاك؟ وكيف كانت تعرف؟

أجاب: كانت بيوتات الحلة تعرف بألقاب الأسر التي تسكنها، مثل بيت مرجان، وبيت علوش، وبيت الفلوجي، وبيت عوض، وبيت ارزوقي الصالح، وكذلك المهنة التي تعرّف البيت الحلي أيضاً كبيت الحداد، وبيت الشكرائي، وبيت الحمامي، وبيت الساعاي (الساعاتي)، وبيت الطرشاي، وبيت الكواز.

وأردف قائلاً: كان بيتنا يلقب ببيت السفّاح، وهنا استوقفته وسألته عن معنى السفّاح؟ فقال لا يذهب بك الظن! إن أصلنا من قبيلة القريشي، وكان أهلنا يجعلون الرز على شكل

تل أو تلال، ثم يسفحوا السمن عليه سفحاً.

ذهبت الى المعاجم، فوجدتها تحمل الكثير من المعاني فقد جاء في المصطلحات الفقهية بالنص "في كلمة سفّاح: كثير العطاء، وجاء في المعجم الوسيط: فصيح، ومقتدر على الكلام، وقال: سفّح الدمع والماء: صبّها".

هنا سؤال عندي يدخل بإلحاح: تميزت هذه المدينة بالكثير من التقاليد الفلكلورية والعادات الجميلة التي كانت تمارسها العوائل الحلية آنذاك.

هل تستطيع أن تذكر لنا تلك العادات والتقاليد السائدة والتي مارسها أهل المدينة؟

قال: تمتعت مدينتنا بممارسات رائعة ضمن مشروع ثقافتها الفلكلورية السابقة، منها يدخل في مفهوم التكافل الاجتماعي الأسري، كونها كانت تتعامل مع بعضها كأسرة واحدة، أذكر لك واحدة من هذه التقاليد القديمة التي ذهبت عنها عن قريب وهي: (كنا قد هيأنا وفي كل بيت نوع من الشراب المصنوعة من الطين المخخور (التنكة - أو الشربة) كما نسميها، عندما ينتهي شهر صفر، ويأتي شهر ربيع الأول، نضع الماء فيها وقطعة من النقود، فتعتمد أغلب البيوتات الحلية بهذا



العمل فتكسر الشراب ويقول من يقوم بكسرها، (راح صفر جانا أربيع.. يا محمد ياشفيح)، تيمناً بمولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) في شهر ربيع الأول، كما أن أهل الدار عند كسر الشربة لا يأخذون النقود، كونها تُعدُّ صدقة لسلامة أهل الدار.. المسألة لم تنته هنا، بل لما بعدها، حيث كنا نجمع هذه النقود ونذهب بها الى أحد أيتام محلتنا القريبة من أزقتنا، أما الفقراء منا يأخذها لنفسه، وهذا يدل على مدى سعي آبائنا في تعليمهم لنا لهذه العادات، وهي نوع بريء من التكافل الاجتماعي عندنا، كما تعتبر اضافة الى أنها من التقاليد التي نعتز بها، فهي أيضاً من فلكلورنا، وبالمناسبة فقد تشابه هذه التقاليد في الكثير من المدن العراقية الأخرى.

سألته: ما دمنا في العادات والتقاليد والفلكلور، ماذا تستذكر من هذا الفلكلور؟

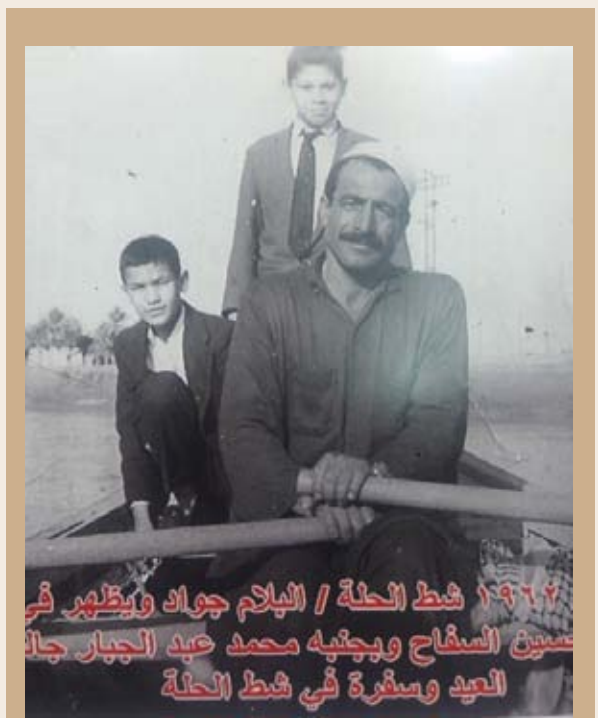
أجاب:

هناك بعض المهن الجوالّة التي أصبحت بمثابة فلكلور تحييه أغلب مدن العراق الآن للحلة نكهتها في هذا المجال، مثلاً، بائع الفرائات، وبائع العلولة، وبائع بيض اللقلق، والكرگري، وهو نوع من الحلويات التي تُلصق على ورق أزرق، تباع كل خمسة قطع بخمسة فلوس، ومن الباعة المتجولين النساء اللائي تبيع اللبن السائل والذي يسمى بلبن (الخضيض)، وكان في رأس كل زقاق امرأة تبيع القيمر صيفاً وشتاءً، ففي الشتاء تأتي بائعة القيمر بأواني فخارية صغيرة يوضع فيها مقدار بسيط من القيمر يباع بخمسة عشر فلساً، ومعها الحطب، وهو بقايا البقر (الجاموس)، ويسمى بـ (المطال)، فيجفف ويحرق فيكون جبراً، وهناك بائع جوال يبيع الحناء، يأتي قبل العيد بيوم أو يومين، وأجمل ما كنا نسمعه من ذلك البائع أنه ينادي على شكل شعر فلكلوري جميل:

[حِنَّه يَمّهَاتِ العيدِ حِنَّه إِنْفَعِ العِطَارُ وَاَنْخَسِرْ أَهْلُئِنَّه]

وكذلك بائع الحلبة الخضراء، وهي على شكل شدة وينشط بيعها أيام الدخول في تقاليدنا الباقية لهذا اليوم في الحلة وهي

دخول السنة، والمقصود بذلك دخول الربيع في شهر آذار، وكان بائعها يصيح بصوت عالٍ (حلبة كلها سوم)، والسوم هو شريط البذور المعلقة بها، وما دمنا قد تعرضنا ليوم دخول السنة فقد كانت بيوتات الحلة تصنع في يوم الدخول (الزردة) وتطبخ على شكلين أولها بالرز، والحليب، والسكر، وصبغ الزعفران، أو صبغ زردة كما تسميها العوائل الحلية، وهي كما أعتقد كلمة فارسية، لكثرة وجود الفرس معنا وتعايشوا وأصبحوا جزءاً من مجتمعتنا الحلي، والثاني الرز، والحليب، وبعض الشكرات، والحلويات، والفواكه، والعصائر، حيث الأجمل من هذا كله أن هذه العوائل كانت تتبادل هذه الأمور فيما بينها عن طيب نفس وتقدير، ونعود للباعة المتجولين، منهم: بائع (السبكسية) وهي نوع من المعجنات، سعرها كان بخمسة فلوس، ثم أصبحت بعشرة فلوس، وبائع الصمون الذي يدور بصمونه الحار بالأزقة وهو يصيح: (صمون حار - صمون حار) وخاصة وقت الشتاء كون البرد القارص الذي يضطرنا أن نكون في الفراش، فيعمد ذلك البائع للتجوال فيكون النهوض بسرعة كي لا يفوتنا ونضطر



للذهاب في ذلك البرد الى الفرن وبالسعر نفسه الذي يبيعه الجوال، ويكثر في الشتاء كذلك بيع (اللبلي - وهو الحمص المسلوق، والشلغم المسلوق بالتمر والدبس، والدهن، وهو نوع معروف من الحلويات)، والأكثر شهرة أم الباقلاء، وكانت تضع علامة خيط مميز بلون ما، يوضع فيه الخبز لكي يُنقَع في ماء الباقلاء، حتى لا يختلط الخبز فيما بينه، وكل يعرف الخبز من خلال لون الخيط، وهناك مهنة جوال يشحذ السكاكين والمقصات ويدور بالأزقة والمحلات، وكان ينادي ويصيح باللهجة العامية (حدّاد اسـ!!ين - حدّاد اسـ!!ين).

سؤال : ماذا يعني شهر رمضان في ذاكرتك؟

أجاب : رمضان كريم في كل جوانبه سواء الاجتماعية والعبادية التي منّ الله تعالى به على عباده باليمن والبركة والخير، فقد يحظى الصائم في هذا الشهر الفضيل بحظوة كبيرة عند الله تعالى، فيفرح الناس بقدمه، وله نفسٌ مميز حيث المساجد تعج في ممارساتها من قراءة القرآن والأدعية وخاصة دعاء الافتتاح المشهور، وكذلك الصلوات، كما أن لهذا الشهر تميزاً بمعاودة الأهل والأصدقاء والجيران في التواصل فيما بينهم، والاشتغال فيما يخص طقوسه العبادية الخاصة، وكنا نذهب لاستماع المحاضرات التي كان يلقيها الشيخ (حسن الضير) رحمه الله، ذلك الصوت الشجي الذي تميز بنبرة رخامية جميلة، وكان يقرأ دعاء الافتتاح السيد (حسن العميدي) رحمه الله، على ضوء الفانوس (اللوكس)، وكانوا يوزعون الحلويات أثناء الدعاء والمحاضرات مثل (الزلابية والبقلاوة)، وكنا عندما نأخذ حصتنا من الحلويات نخرج خلسة والذهاب للعب قرب بيوتنا، فيما يبقى الكبار يمارسون طقوسهم العبادية، وكان للمسحراقي (المسحراوي) مسحة سحرية لا مثيل لها وهو ينقر في نقارته وينادي (سحور يا صايمين سحور).

أما من الناحية الاجتماعية فقد كانت تسعى بعض العوائل الغنية وهي تقدم العطاء المادي والمعنوي قبل حلول العيد من ملابس وحلويات وكذلك الأموال بصفة عيدية للأطفال،

فيكون الفرح مشتركاً، حيث يستطيع أطفال الفقير والغني اللعب معاً في أيام العيد، وارتداء الملابس الجديدة.

سؤال : هل يمكن أن تبين لي كيف كان التواصل بين العوائل الحلية، وخاصة عندما كانت الحلة تتكون من تسعة محلات فقط قبل وجود الأحياء الجديدة ؟

أجاب : المحلات التسعة هي مركز ونواة الحلة، ومنها انطلقت حياة المجتمع الحلي، وحين استذكر الماضي أشعر بمرارة الألم قياساً لما نعيشه الآن، لا أدري كيف كنّا وكيف أصبحنا، وعلى كل حال لنستقرأ الماضي الجميل حيث التواصل بين الأسر الحلية سواء في المحلة أو الزقاق فالفرد يعرف الجميع، فهي معرفة جمعية بين الأسر في أزقة المحلة، وتتأصر الأسر فيما بينها تأصراً قوياً سواء في الأفراح والمسرّات وكذلك في الأحزان، تراه بيتاً واحداً، ولذا ينشغل الجيران في الزقاق الواحد بأي حدث يمر على أحدهم، وكأنّ فرحهم وحزنهم واحد، وكانوا يخططون لكل شيء في الأعراس والأحزان، فيجتمع الجيران للمساعدة وكل يأخذ نصيبه وحصته من العمل لانجازه سواء العرس على أفضل وجه وصورة، وكذلك الأحزان، كأن حزنهم جميعاً حتى تنتهي مراسيمه.

سؤال/ كيف تقرأ الوضع السياسي أيام زمان؟

مرت على الحلة الفيحاء أيام عصيبة منذ تأسيسها، حيث تعاقب عليها حكام وولاة قليل من اشتغل لصالحها، فقد ورثوا نظام حكم الأمويين والعباسيين تمثلت بحكم العثمانيين الذي صبّ على أهلها، وبالرغم من تأسيس الأحزاب السياسية بعد ثورة العشرين، إلا أنها لم تعطِ نتيجة لفك أزمة المدينة من أعباء السيطرة الاستعمارية التي تمثلت بالانكليز، فالناحية السياسية محبطة ومقيدة بقبول ورفض المحتل، وأما النواحي الاجتماعية هي نوعاً ما أفضل من السياسية، وكان الانكليز يتخوفون من هذا الجانب، للامتداد العشائري مع المدينة، وأما الجوانب الاقتصادية فقد سلبت من قبل الولاة والحكام العثمانيين ومن سبقهم من مغول وسلاجقة وبويهيين، فقد عمدوا على سلب ثرواتها الزراعية

والحيوانية وفرض الضرائب على الحيوانات والأراضي الزراعية، إلا بعض المهن التي استقرت في الآونة الأخيرة من حياتها قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، فتشكل سوقها الذي اعتمد على الصناعات اليدوية من انتاج نباتي وحيواني وبناء المسابك والعلاوي ومخازن الطعام، كالخنطة والشعير والرز والحبوب بكل أصنافها، والمتنوج الحيواني من أصواف وأوبار ودواجن وألبان وأدهان (كالدهن الحر)، والمسابك في صناعة الدبس والراشي، وأغلب هذه المسابك تطل على بيوتهم من باب خلفي لمساعدة العائلة في تهيئة التمور بعد تنظيفها ويسلها من الأعواد وغسلها، ثم تُهَيَأ للعمل، كما توجد بعض المهن في البيوت، كحياكة العباءة الرجالية، والبسط، وخياطة الملابس النسائية، ولها عدة علامات وتسمى أسطة العمل بـ (المُلَّة)، ولقد اقتصرَت هذه الأعمال على أهل الحلة حصراً، وذلك لعدم وجود هجرة الريف الى المدينة، وإن أغلب المهن في بيوتات الحلة لها خصوصية صارمة بعدم دخول الغرباء عندهم للعمل.

سؤال/ ماذا تعني لك الحلة؟

تسألني عن مدينة قدّسها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، بمقولته الرائعة:(إنَّها حُلَّةٌ مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ)، وقد قيل عنها في الأثر : أنها ضمت أكثر من (٣٦٠) ثلاثمائة وستون عالماً مجتهداً، فان الحوزة العلمية قد استمرت فيها ما يقارب أربعة قرون خلت، من العلم والفكر والأدب، فأنجبت الشعراء والعلماء والأدباء الى يومنا هذا، فأنا فخور لأنني حليّ، فخور بأهلها الأصلاء الذين يتراحمون فيما بينهم، يتقاسمون الخبز، غنيهم يعطف على فقيرهم، وفقيرهم يوقر كبيرهم ووجيهم، يحترمون ويقدسون علماءهم، عشت مع ثلة طيبة من علمائهم وحضرت محاضراتهم واستمعت الى قراءاتهم، كانوا علماء عاملون أدبوا وعلموا ودرّسوا الكثير من أبناء هذه المدينة أمثال السيد آية الله حمود آل العزام والد السيد آية الله العظمى السيد مسلم السيد حمود آل العزام وحجة الاسلام السيد هادي السيد حمود آل العزام، والشيخ

محمد سماكة وأخيه الحجة علي سماكة، وكان قبلهم الشيخ محمد الشهيّب، والشيخ الشاعر محمد مهدي البصير، والشيخ حسن الضرير الحلي، والسيد حسن العميدي، هذه الأسماء لم تذهب عن ذاكرتي.

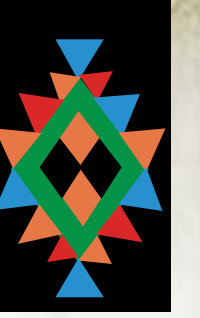
س/ بما أنك معلم ما رأيك في (التعليم) اليوم، وأين تضعه؟ أجب: بصراحة: هنا الطّامة الكبرى فقد خَرَجَ التعليم عن مساره الصحيح، فبدلاً أن نعلم الطالب ونربيّه، أخرجنه عن مساره التعليمي والتربوي وأصبح يتخبط لا يدري ماذا يفعل؟، وقد ساعدت عدة عوامل لهذا الانحراف منها إهمال التعليم في العراق بكل وضوح، وكذلك إهمال الأسرة لمتابعة أبنائهم، وعوامل لأخلاقية، ساعدت على إطفاء نور التعليم، ولطالما انتقدتُ التدريس كثيراً وهو مجال تخصصي، وعمدت على إيجاد بدائل في طرق التدريس، وأن أجعل التفكير أساس الحل، فبدونه لا يمكن أن يصل الطالب لفهم الدرس، وقد نجحت هذه الطريقة ووصلت الى نسبة عالية جداً، بل وكان حب الدرس هو من ساعد للوصول الى هذه النسبة أيضاً.

وأخيراً أترك القول للأستاذ صباح السفاح وهو يدغدغ ذلك الزمن بذاكرته القوية حيث قال:

لقد احتفظ الكثير ممن تغربوا عن مدينتهم الحلة الهادئة بالصورة التي عاشها وتركها عند مغادرته، وعندما عاد إليها وجدها باكية حزينة، ولم يجد في مخيلته وذاكرته كل ذلك التراث الثر والغني بالفن، حيث أصبحت المدينة التي يجب أن يُعتنى بها، خربة باكية لما حلّ بها من دمار، ولذا خسرنا الكثير الكثير، أشياءً ثمينة لا تعود، خسرنا تعليمنا القديم المربي، خسرنا تراثنا الجميل الذي لا يُعوض، خسرنا فلكلورنا وعاداتنا التي رحلت ولم تعد.

وأنا أقول للأستاذ صباح السفاح : شكراً لاستقبالكم الجميل لنا، شكراً لاستضافتنا، شكراً مرة أخرى للأستاذ المعلم والتربوي الأستاذ صباح حسين القرشي السفاح.

وثائق وصور كثيرة في خزانة الأستاذ صباح السفاح، نكتفي بواحدة لكل منهن:



هنا نلتقي...

تتقدم مجلتكم (رد الشمس)، بأسمى آيات الشكر والامتنان لمساهماتكم المتواصلة في رفد صفحاتها هذه، وهي تجيب على تساؤلاتكم كونها تمثل ثروة من العطاء التراثي الثر لمدينتكم الحلة الفيحاء مهد الأنبياء ودوحة العلماء، فهي بحق منار الأجيال اللاحقة.

بريد القراء:

• الصديق عبد الزهرة ضياء شرارة: يسأل عن أصل كلمة (الدهديوة) في سوق الخضار القديم؟

أصل الكلمة هو: منحدر أرضي كان حداً لنهر الفرات قبل تحويله عند انشاء سلة الهندية، وكان يُسمى بالشرية، كانت النساء من سكنة محلاتي المهديّة والجباوين يغسلن الصحون والملابس فيها، وبعد تحويل النهر انسحب الى ما هو عليه الآن، وأصبحت المدرجات بدلاً لهذا الانحدار.

• الصديق أحمد هاشم الشمري: يسأل عن معنى كلمة العرنندس؟

جاء في قاموس تاج العروس: العَرْنَدَسُ هو الأسد الشديد وكذلك الجمل أنشد سيبويه:

سَلِّ الْأُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ ضُهْبَةٍ مُتَعَبِّسٍ
مُغْتَالٍ أَخْبِلَةٍ مُبِينٍ غُنْفَهُ فِي مُنْكَبٍ زَيْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسٍ

والأنثى في ذلك بالهاء وقال العجاج (والرأس من خُرَيْمَةِ الْعَرْنَدَسَا)، أي الشديدة وناقة عَرْنَدَسَةٍ أي قوية طويلة القامة، وقال الكميت:

أَطْـوِي بِهِنَّ سُـهُوبَ الْأَرْضِ مُنْـدَلِنًا عَلَى عَرْنَدَسَةٍ لِلْخَلْقِ لِقَى مِسْبَارٍ
ولقب أحد شعراء الحلة بالعرندس، وهو صالح بن عبد الوهاب العرنندس (قدس).

• مشاركة من الصديق عماد الشمري: بعنوان (قرع العصا)

قيل في الأثر وفي عصر الجاهلية، كان يتخذون لبيوتهم رمزاً أو سرّاً يفهمه البيت الجاهلي، فيكون هذا الرمز يحل أحجية أو يفك رمزاً متفق عليه من قبلهم، وسمي هذا النظام بـ(قرع العصا) وفي أحد الأيام أصطحب تاجرٌ خادمية من العبيد للتجارة، وكانت له فتاتان، وفي الطريق اتفق العبدان على قتله وسلب أمواله والعودة للديار بحجة أن والد الفتاتين قد لدغته أفعى، فمات على أثرها، وعندما شعر بغدرهما، قال إن كنتم قد عزمتم على قتلي فلي وصية أوصيكما بها الى بنتي، فقالا إن كانت الوصية تدل على إظهار فعلهما لم يوصلاها، وإن كانت لا تدل على شيء فلا بأس، قال التاجر بيتاً من الشعر، ولما نظرا للشعر وجده خالياً من الإحراج، فقتلاه! وعندما عادا قصا ذلك الى القبيلة وبنتي التاجر، فقالوا: هل أوصى بشيء؟ قالوا: نعم! بيت واحد من الشعر، فقالوا: ماهو! قالوا:

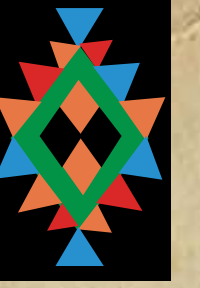
مِنْ مُخْرِ بِنْتِي أَنَّ أَبَاكَما اللَّهُ دَرَكَمَا وَدَرَّ أَبَيْكَما

فقال ابنته الصغيرة أمسكوا قاتلا أبي! قالوا كيف؟ فقالت أن أبي أعطى صدرين من بيتين من الشعر، ويحتاجا لعجزين وهما:

مِنْ مُخْرِ بِنْتِي أَنَّ أَبَاكَما أَمْسَى قَتِيلاً بِالْفَلَاةِ مَجْنَدِلا
لِلَّهِ دَرَكَمَا وَدَرَّ أَبَيْكَما لَنْ يَبْرَحَ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا
وبعد التحقيق إعترافا بقتله، فقتلوهما.



مرقد العلامة صالح بن عبد الوهاب بن العرنندس في عكدة المفتي



من واحة التراث

قصيدة المجرشة حلية

قصيدة المجرشة ذاتعة الصيت والمنسوبة للكرخي، قيل أنها حلية، فقد ذكر الخاقاني في الجزء (١١) من فنون الأدب الشعبي أنها للشاعر علي بن السيد حيدر الحلي وأورد منها مقاطع، فيما ذكر الأستاذ عبد الحميد الكنين في مجلة التراث الشعبي أنه سمعها من الشاعر ناجي الحلاوي، فيما نشرت صحيفة (صدى الحقائق) قولها (وردتنا هذه القصيدة من الشاعر المشهور الشيخ حسين الحلي العذاري الذي نظم قصيدة المجرشة)، وهنا لا بد أن نذكر منها بيتين:

ذبيت رويحي على الجرش وادري الجرش يا ذمها

ساعة واكسر المجرشة وانعل أبو راعيها

وقد جاراها الكرخي أو أضاف عليها إذن فهي ليست من ابتكاراته، كما دفع الآخرين لمجاراتها والنسج على منوالها.



سبع عيون

استخدم البابليون هذه الأيقونة كتعويذة من العين الحسود .. وقد عرف فيما بعد أن العيون السبعة كناية عن إشغال العين وتشيت الضوء الصادر منها الى مكوناته السبع لإبطال أثر فاعليته .. واللون الأزرق هو اللون الأكثر قدرة على امتصاص مكونات الضوء الأخرى... ترى من أين أتت هذه الاستنتاجات للعراقيين الأوائل قبل ما لا يقل عن ٣٠٠٠ سنة؟



معامل الثلج في الحلة

بات الثلج غريباً عن سكان مدينة الحلة حتى بعد الاحتلال الإنكليزي للمدينة سنة ١٩١٧م، عندها أقدمت شركة لنج البريطانية على جلب مكائن لصناعته، ونصبت مكائن المعمل في الجانب الصغير (محلة الكلج)، لغرض تغطية احتياج القوات البريطانية وتسويق الفائض منه إلى الأهالي، ويُذكر أن أول من عمل بإنتاج الثلج بعد الرجل الهندي في الحلة هو الحاج رشيد شناوة، ثم تبعه الحاج حسان مرجان في العقد الثالث من القرن الماضي.



كهرباء سوسة

استورد أحد أفراد عائلة آل سوسة اليهودية الساكنة في الحلة ماكينة توليد الكهرباء (المولدة) إلى لواء الحلة سنة ١٩٢٣م، وكانت بإدارة (منشي سوسة)، وقد وضعت في وسط المدينة، وعملت بطاقة (٢٥ كيلوواط)، وزودت عدداً من الدور السكنية بالكهرباء مقابل رسوم شهرية، واشتهرت بـ (محطة كهرباء سوسة).

وبقيت المحطة تعمل حتى أنشأت الحكومة العراقية سنة ١٩٣٨م، محطة جديدة لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة (١٠٠ كيلوواط) في منطقة باب الحسين، ومن الجميل ما ذكر عن هذه المولدة أنها كانت كثيرة الإطفاء، فعندما تنطفئ تتعالى أصوات الأطفال وربما الكبار أيضاً داخل البيوت (خمد سوسة... خمد سوسة)، وإذا عادت الكهرباء انطلقت الأصوات (اشتعل سوسة... اشتعل سوسة) لأنهم لا يعرفون اسم الكهرباء.



رحلة بارستنر

في عام (١٧٧٤م)، زار الرحالة بارستنر الحلة وذكر: "إن مدينة الحلة توازي في أهميتها مدينة بغداد حتى سميت باسم بغداد الصغرى"، وقد قدر نفوسها بـ (٣٠) ألف نسمة.



بكت عليك السماء

توفي السيد حيدر الحلي (رحمه الله) عام (١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م)، وحُمِل إلى النجف الأشرف، في موكب مهيب يتقدمه العلماء، والأدباء، والأشراف، يعمه الحزن، ودفن بميالي رأس الإمام علي (عليه السلام)، وعظمت لوفاته الدراسة في المدارس العلمية في النجف، والحلة، والكاظمية، وسامراء، وأقام العلماء مراسم العزاء.

واتفق أن أصيب الناس بجذب شديد، فلما فرغوا من دفنه، أرخت السماء دموعها بءاء منهمر، واستمر الغيث ثلاثة أيام، وقد اعتقد الناس أن ذلك كرامة له، وإلى ذلك أشار الشيخ حمادي نوح في مرثيته له قائلاً:

صدَّ الغمامُ فساد الأرض وانقشعت سحب القطار وهولُ الشدة انفسحا
حتى إذا اخترت دار الفيض مصطفىاً مثوى به جبرئيل وجهه مسحاً
بكت عليك السماء فاخضل منغمرًا روض البسيطة حتى عيشها صلحا
فكنت نوراً لها حياً ومنهلها ميثاً وكنت لها بالجذب مُتدحاً

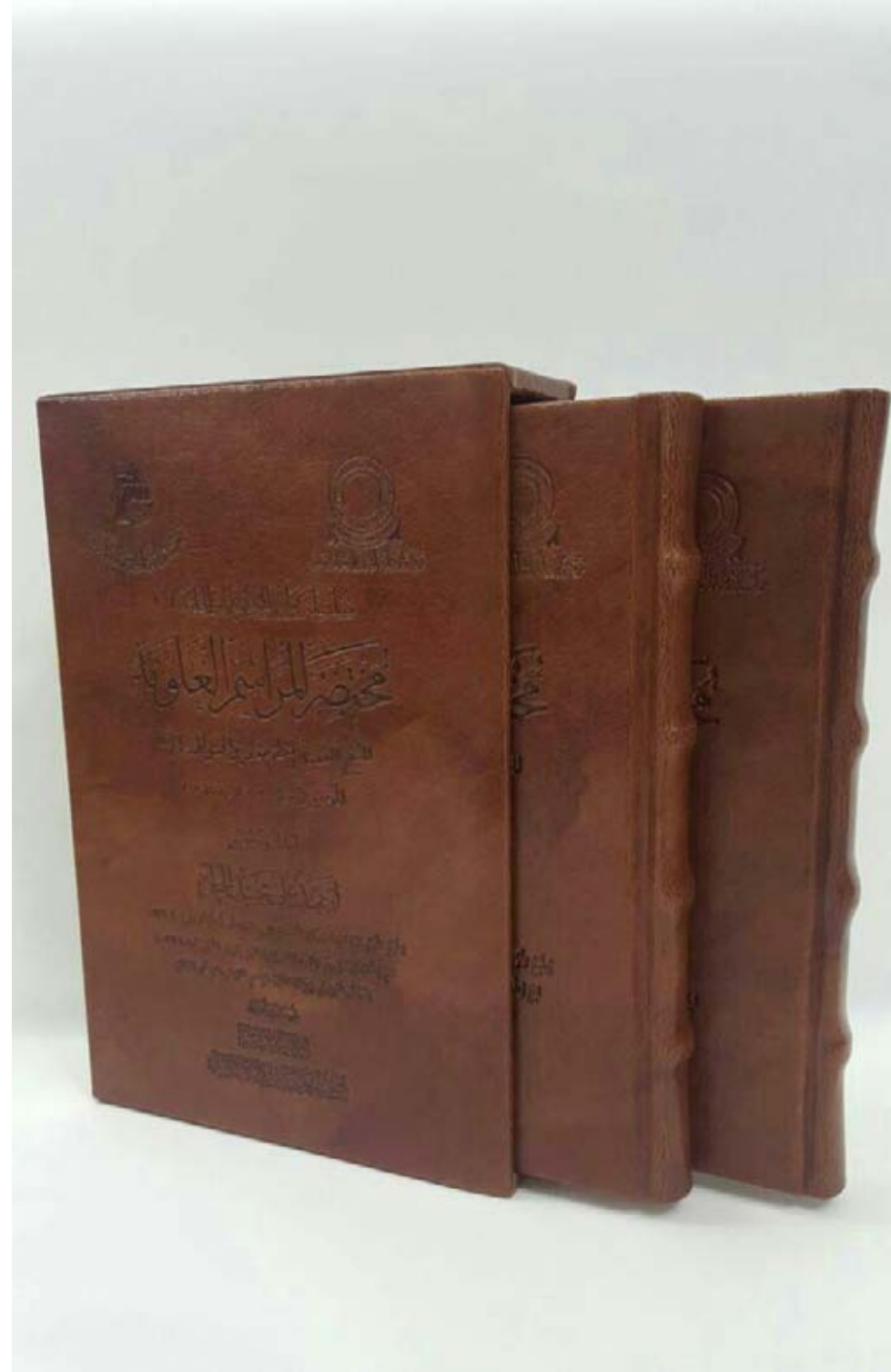




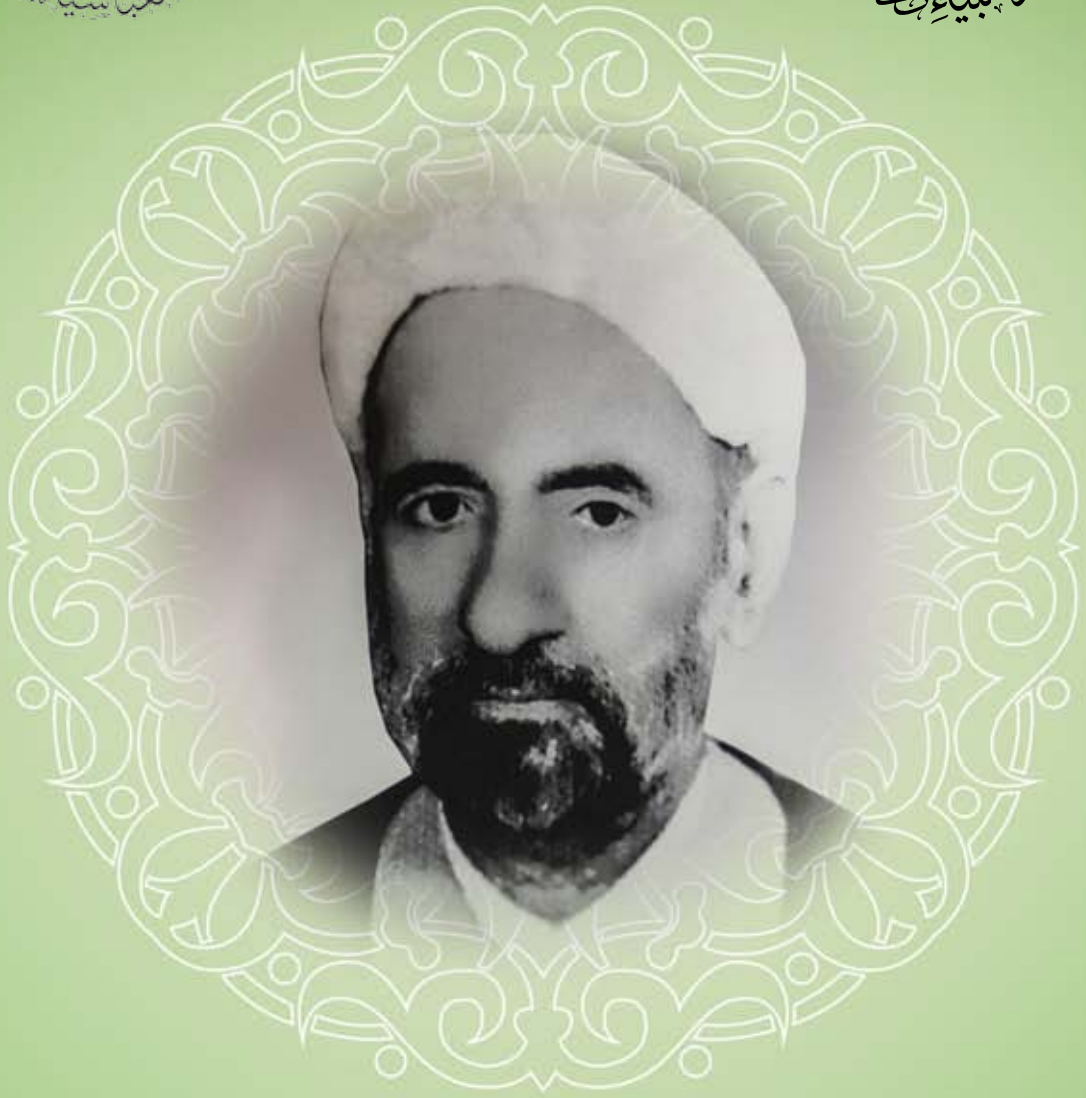
مسلك الختام

المغفرة والفوز قمتان لشهر رمضان

في رحاب سيد الشهور تُفَتِّحُ أَبْوَابُ السَّاءِ، وَتُغَلِّقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، فهو ربيع المؤمنين فعن الإمام الباقر (عليه السلام)، أنه قال: لكل شيء ربيع وربيعة القرآن شهر رمضان، وقد ذكره الله تعالى بالبركة في كتابه الحكيم (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين) الدخان/ ٣، وشهد بفضل ليلة منه على ألف شهر يحسبها العادون فقال جل وعلا (ليلة القدر خير من ألف شهر) القدر/ ٣، كل هذه بركات هذا الشهر العظيم، فهنيئاً لمن وفق لصيامه وقيامه وركب في سفينة الصائمين القائمين الذين نالوا مرضات رب العالمين وحققوا كل ما يطلبه منهم فكانوا أهلاً لضيافة الله تعالى فمن عليهم بالبركات وأفاض عليهم بالخيرات، وهو شهر الخير أختصه الله تعالى بفضائل عظيمة ومكارم جليلة جلية، فهو كنز المتقين، ومطية السالكين، قال المولى عز وجل: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)، وقول النبي المصطفى (صلى الله عليه واله): (أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ)، فلنجدد النية والعزم على استغلال أيامه ولياليه، لاغتنام فرصه وجني ثماره، وليكن التقوى هو هدفنا وشعارنا، ولتسابق فيه لفعل الخيرات، فالنفوس مهياة لذلك، فكلما اقترب الإنسان من خالقه أكثر كلما ازدادت في قلبه نفحات الإيمان، فلا يمكن أن نكون ممن يدعي الصيام ونحن ننجر وراء سلوكيات سلبية تكون قرينة بسلوكيات من لم يدخل الإيمان قلبه، فيذهب الى ما ذهب اليه من أطفئ قناديل الدنيا قبل قناديل مسجد الكوفة في ليلة من ليالي هذا الشهر الفضيل من عام أربعين للهجرة كشر فيها الخوارج عن أنبياهم القدرة، مثلاً بأشقى الأولين والآخرين اللعين ابن ملجم وضرب رأس أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الشريف، فوقع الإمام (عليه السلام) على وجهه لكنه لم يتأوه بل قال: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله)، ثم قال: (فزت ورب الكعبة)، وقال: (وعليكم السلام يا رسل ربي)، وهذا يعني أن رسل ربه قد سلمت عليه عند وقوعه، ولم لا، وهو في سكون الليل وهجع الناس كان يقوم في جوف الليالي الحالكات يتعبد ويناجي ربه في بيت الله، فيتلملم تلملم السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: (إلهي أنت كما أحب فاجعلني كما تحب)، فيغشى عليه المرة تلو المرة من خشية الله وتجليات عظمته ولكن حينما ضرب ابن اليهودية (لعنه الله)، امامنا صلوات الله وسلامه عليه، ماذا قال أميرنا ومولانا وحجة الله علينا قال: (فزت ورب الكعبة)، هنا يقسم إمامنا بهذا الفوز العظيم بما أخبر عن الله عن جبرائيل عن رسول الله (صلى الله عليه واله)، فهذا هو الفوز العظيم الذي به انتهت حياة خير خلق الله كلهم بعد الحبيب المصطفى بعد عمر قضاه في الجهاد في سبيل الله والزهد وإقامة العدل وكان مثلاً للنبل والشجاعة والطهارة والعدل والخير ورمزاً من رموز الكمال البشري على مر التاريخ.



• كتاب مختصر المراسم العلوية



الشیخ محمد ال حیدرت ۱۴۱۵ھ